الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17962 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ | 2 تشرين الثاني 2025 م

«الداخلية»: 41 حالة من أصل 42 لم تكن اختطافاً

2

الشيباني من المنامة: سوريا تسير بخطا ثابتة نحو الاستقرار والتنمية

2

كيف تصبح المؤسسات الحكومية أكثر نزاهة؟ 9

المدينة الجامعية بدمشق.. بين ترميم الجدران وبناء الإنسان

4

هل سيعمّق رفع أسعار الكهرباء أزمة معيشة المواطن؟

10

العنف الأسري.. جريمة خلف الأبواب المغلقة

13

الشرع يزور واشنطن الشهر الجاري..

الشيباني: سوريا ماضية بخطا واثقة نحو ترسيخ الاستقرار والأمن والتنمية

الثورة:

أعلن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني اليوم أن الرئيس أحمد الشرع سيجري زيارة إلى العاصمة الأمريكية واشنطن خلال شهر تشرين الثاني الجاري.

وأوضح الوزير الشيباني خلال مشاركته في منتدى "حوار المنامة 2025" أن الرئيس الشرع سيزور البيت الأبيض خلال تشرين الثاني الجاري، وأن إعادة إعمار سوريا ستكون ضمن مباحثاته خلال زيارته لواشنطن.

وأكد وزير الخارجية والمغتربين، وفق ما ذكرته وكالة سانا، أنه لم يعد هناك أي مبرر لاستمرار العقوبات، مشدداً على أن سوريا تريد علاقات متوازنة مع كل الدول.

والزيارة المرتقبة هي الأولى من نوعها لرئيس سوري إلى واشنطن منذ استقلال البلاد عام 1946، والثانية للرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة، بعد مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر أيلول الماضي.

وكان الرئيس الشرع التقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الـ 14 من أيار الماضي في العاصمة السعودية الرياض، خلال زيارة تاريخية أعلن فيها ترامب رفع العقوبات المفروضة على سوريا، كما جرى لقاء ثان بين الرئيسين على هامش اجتماعات الأمم المتحدة.

من جهة ثانية، أكد الوزير الشيباني أن سوريا ماضية بخطى واثقة نحو ترسيخ الاستقرار والأمن والتنمية، وإتاحة الفرصة أمام أبناء الشعب السوري لإعادة بناء وطنهم واستقطاب الاستثمارات الخارجية، مشيراً إلى أن العمل جار لتعريف العالم بالصورة الحقيقية لسوريا ومعالجة الآثار المدمرة التي شوهت صورتها خلال السنوات الماضية.

وأوضح الشيباني في كلمة خلال منتدى حوار المنامة 2025، أن المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد تستند إلى ثلاثة مبادئ أساسية مترابطة، أولها تحقيق الاستقرار الأمني على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مبيناً أن سوريا اليوم تتمتع باستقرار مقبول في الداخل، كما باتت شريكاً فاعلاً لدول الجوار في مكافحة الإرهاب، ومواجهة خطر المخدرات والتصدي للتحديات الأمنية التي تهدد المنطقة والعالم.

ولفت الشيباني إلى أن المبدأ الثاني في الرؤية السورية يتمثل في انتهاج دبلوماسية متوازنة، وقال: "لا نريد لسوريا أن تكون قائمة على مبدأ الاستقطاب، أو أن تكون كما كانت في عهد النظام البائد إلى جانب صف ضد طرف آخر"، مؤكداً أن سوريا تسعى لأن تكون على مسافة واحدة من جميع الأطراف، وتحافظ على علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون الاقتصادي والانفتاح ونشر السلام في المنطقة والعالم.

وأشار وزير الخارجية إلى أن الدولة السورية تعمل على ترسيخ سيادة القانون بين المواطنين بعيداً عن الانقسامات الطائفية أو الفئوية، مؤكداً أن سوريا تفخر بتنوعها الثقافي والعرقي والديني الذي يشكل مصدر قوتها وغناها الحضاري ويعزز التكامل بين أبناء الشعب السوري.

ولفت الشيباني إلى أن المرحلة الراهنة لم تخلُ من تحديات كبيرة، إلا أن الحكومة السورية واجهتها بإصرار على تحقيق العدالة والسلم الأهلي، مشيراً إلى تأسيس اللجنة الوطنية للمفقودين لمعالجة هذا الملف الإنساني الذي يشمل أكثر من (250) ألف مفقود على يد النظام البائد، إضافة إلى تشكيل اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية التي تهدف إلى ضمان تحقيق العدالة والحقيقة للجميع والإنصاف للضحايا ومنع تكرار الانتهاكات.

وأوضح الشيباني أن التجارب التاريخية أظهرت أن غياب العدالة يؤدي إلى الفوضى، مؤكداً أن القانون والعدالة هما الأساس الذي تستند إليه سوريا اليوم لمنع الانزلاق نحو أي صراع داخلي، مشيراً في الوقت نفسه إلى الانتخابات البرلمانية والتشريعية الأخيرة التي جرت الشهر الماضي في أجواء من الشفافية والمشاركة الواسعة، والتي ستتوج بعقد أول جلسة برلمانية تمثل صوت الشعب السوري في نهاية تشرين الثاني الجاري.

بموازة ذلك، ذكرت وزارة الخارجية أن الوزير الشيباني التقى وزير المالية والاقتصاد البحريني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، في العاصمة البحرينية المنامة وذلك على هامش مؤتمر حوار المنامة 2025.

وكان الوزير الشيباني قد التقى أمس، في العاصمة البحرينية المنامة، مستشارة رئيس الجمهورية الفرنسية آن كلير ليجيندر والوفد المرافق لها، وذلك على هامش مؤتمر "حوار المنامة 2025".

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

.. ويبحث مع نظيره البحريني تعزيز العلاقات وآفاق التعاون

التقى وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني نظيره البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني في العاصمة البحرينية المنامة على هامش منتدى حوار المنامة 2025.

وبحث الوزيران خلال اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق التعاون في المجالات المختلفة، كما تبادل الوزيران وجهات النظر حول القضايا الإقليمية الراهنة، مؤكدين أهمية التنسيق المشترك ودعم جهود تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي وقت سابق من اليوم، التقى الوزير الشيباني في العاصمة البحرينية المنامة المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي أنور قرقاش على هامش منتدى حوار المنامة 2025.

كما لتقى الوزير الشيباني وزير المالية والاقتصاد البحريني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، في العاصمة البحرينية المنامة وذلك على هامش منتدى حوار المنامة 2025.

وكان الوزير الشيباني، قد التقى يوم أمس، في العاصمة البحرينية المنامة، مستشارة رئيس الجمهورية الفرنسية آن كلير ليجيندر والوفد المرافق لها، وذلك على هامش مؤتمر "حوار المنامة 2025".

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

«الداخلية» تستعرض ما توصلت إليه لجنة التحقيق عن حالات خطف في الساحل

الثورة:

أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية نور الدين البابا، أنه انطلاقاً من مسؤولية الوزارة في الحفاظ على الأمن والنظام العام، تابعت باهتمام بالغ شكاوى وصلت إلى وحدات الأمن الداخلي، وانتشار أخبار عن حالات اختطاف نسّاء وفتيات في الساحل السوري على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال البابا خلال مؤتمر صحفي، اليوم، حول تقرير اللجنة المكلفة بالتحقيق عن حالات خطف في الساحل: أصدر وزير الداخلية في شهر تموز الماضي، توجيهاته لتشكيل لجنة للتحقق من صحة هذه الشكاوى والادعاءات نظراً لخطورتها وأثرها المباشر في أمن المجتمع واستقراره.

وأضاف: قامت اللجنة في الأشهر الماضية، بجمع وتدقيق وتوثيق كل ما نُشر من بلاغات أو منشورات تتحدث عن حالات اختطاف منذ بداية العام الحالي وحتى العاشر من شهر أيلول الماضي، وشمل عمل اللجنة أربع محافظات هي اللاذقية، طرطوس، حمص، وحماة، وقد بلغ عدد ما رصدته اللجنة وتعاملت معه اثنتين وأربعين حالة، في ستين جلسة على مدى ثلاثة أشهر.

وأوضح المتحدث باسم الداخلية، أن اللجنة راجعت السجلات الرسمية التي احتوت على شكاوى ذوي الضحايا، واستمعت إلى النساء والفتيات المعنيات وذويهن، وزارت المواقع التي أشير إليها في السجلات ومنشورات وسائل التواصل، وقد تبيّن أن إحدى

وأربعين حالة من هذه الشكاوى لم تكن حالات اختطاف.

واستعرض البابا تفاصيل ما تمّ التوصّل إليه، مشيرا إلى أن (اثنتا عشرة حالة هروب طوعي مع شريكٍ عاطفي- تسع حالات تغيّبٍ مؤقتٍ أو قصير عند أقارب أو أصدقاء لم يتعدَّ 48 ساعة- ستّ حالات هروب من العنف الأسري- ستّ حالات ادعاء كاذب على وسائل التواصل الاجتماعي- أربع حالات تورّط في الدعارة أو الابتزاز- أربع حالات جرائم جنائية تم التوقيف على خلفيتها لدى الجهات المختصة).

وقال المتحدث باسم الداخلية أن حالة واحدة ثبت فيها وقوع جرم اختطافٍ حقيقي، أُعيدت بها الفتاة بسلام بعد متابعة الأجهزة الأمنية للقضية، وما زال البحث مستمراً للكشف عن هوية الفاعلين. مشددا على أن الوزارة تؤكد أن أمن المواطن وحقه في العيش بأمان، وبالأخص المرأة السورية والفئات الهشة في المجتمع، هو أولويتها.

وأهاب المتحدث باسم الداخلية بالمواطنين الكرام عدم الانسياق وراء الشائعات، والتأكّد من صحة أي معلومة قبل تداولها. وقال: إن ما يجمعنا جميعاً هو الحرص على أمن المجتمع السوري، وحماية أبنائه وبناته من كل خطر، مادياً كان أو معنوياً.

وأشار البابا إلى أن الوزارة تقدر تماماً مشاعر القلق والخوف التي قد تنتج عن أي خبرٍ من هذا النوع، ولهذا كانت ولا تزال منفتحةً على أي بلاغ أو معلومة تُقدَّم عبر القنوات الرسمية، لتُعامل وفق الأصول وبأعلى درجات الشفافية والمسؤولية بحماية الضحايا وذويهم. وقال المتحدث باسم الداخلية: تُوجّه الوزارة الشكر الجزيل لأهلنا في الساحل على تعاونهم الكبير في إتمام عمل اللجنة، وكشف الحقيقة، وتؤكد أنها ستبقى السند الأمين للمجتمع السوري.

جلسة خاصة حول إعادة إعمار سوريا ضمن أعمال «الكومسيك» في إسطنبول

الثورة:

شهدت أعمال الدورة الحادية والأربعين للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي «الكومسيك»، التي انطلقت في مدينة إسطنبول اليوم، انعقاد جلسة خاصة بعنوان «دور القدرات المؤسسية والبشرية في عملية إعادة الإعمار - حالة الجمهورية العربية السورية»، بحضور وفد سوري من وزارة الاقتصاد والصناعة وصندوق التنمية، ترأسه نائب وزير الاقتصاد والصناعة باسل عبد الحنان.

ووفق وكالة سانا، ناقشت الجلسة محاور عدة تناولت أهمية تعزيز الكفاءات الوطنية والمؤسسات المحلية في دعم مسار إعادة الإعمار، ودور التنمية البشرية في إعادة بناء الاقتصاد الوطني وتهيئة البيئة الملائمة للاستثمار، إضافة إلى تعزيز التكامل بين الجهود الحكومية والشراكات الإقليمية والدولية، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وتطرّق المشاركون إلى تجارب عدد من الدول التي واجهت الحروب والأزمات وتجاوزت آثارها، والتي تمكنت من تحقيق نمو متسارع بفضل الاستثمار في رأس المال البشري، وتمكين المؤسسات الوطنية، وتبنّي سياسات تنموية مرنة ومتكاملة مثل فيتنام ورواندا.

وأوضح المشاركون بالجلسة أن فشل بعض الدول في محاولات النهوض يعود لضعف البنية المؤسسية وغياب الرؤية الاقتصادية المستدامة.

وأكدت المداخلات أن مقومات النهوض في الحالة السورية تكمن في وجود كوادر بشرية مؤهلة، وبنية تحتية قيد التعافي، وإرادة وطنية واضحة لإعادة بناء الاقتصاد على أسس إنتاجية وعدالة تنموية، إلى جانب الاستفادة من الخبرات الدولية والتجارب الناجحة ضمن إطار التعاون الإسلامي.

وتأتي هذه الجلسة ضمن سلسلة من الاجتماعات القطاعية المتخصصة التي يعقدها مؤتمر الكومسيك، بهدف تبادل الخبرات وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في مجالات التنمية، التجارة، الاقتصاد، وإعادة الإعمار.

وكانت انطلقت يوم أمس أعمال الدورة الحادية والأربعين للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي" الكومسيك"، بمشاركة سوريا، وذلك في مدينة إسطنبول التركية.

وشهدت أعمال الدورة اجتماعاً لكبار المسؤولين في الدول الأعضاء في لجنة "الكومسيك"، شارك فيه نائب وزير الاقتصاد والصناعة باسل عبد الحنان، وتناول عدداً من المحاور الهادفة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء، ودعم الاستثمارات والمبادرات المشتركة، بما يسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي، إضافة إلى عرض للفرص والتحديات الاقتصادية الراهنة.

كما شارك صندوق التنمية السوري في أعمال الاجتماع، بصفته أحد الشركاء الرئيسيين في دعم المشاريع التنموية والاستثمارية في سوريا، حيث استعرض ممثلو الصندوق أبرز برامجه الهادفة إلى تعزيز التنمية المستدامة، إضافة إلى مناقشة تمويل المبادرات الاقتصادية المشتركة بين الدول الأعضاء.

وجرى خلال الاجتماع التأكيد على أهمية بناء شراكات استراتيجية فعالة، تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي، ودعم مسارات التنمية المستدامة في دول المنظمة.

وتأسست منظمة التعاون الإسلامي في الرباط عام 1969، وتجمع 57 دولةً إسلامية، وتضم عدة لجان عمل دائمة، أهمها لجنة التعاون الاقتصادي والتجاري والتي يشمل عملها الزراعة والتجارة والنقل والسياحة.

«إسرائيل» تتبع سياسة الأرض المحروقة في القنيطرة

الثورة - عدي جضعان:

تتحول محافظة القنيطرة، الواقعة على خطوط التماس مع الجولان السوري المحتل، إلى ساحةٍ مكشوفة أمام جرافات الاحتلال الإسرائيلي التي تمارس سياسة «الأرض المحروقة» بحق أراضيها وسكانها.

فالتوغلات الإسرائيلية لم تعد مجرد خرقٍ لاتفاق فضّ الاشتباك، بل تصعيدٌ يوميٌّ ممنهجٌ يسعى إلى تغيير جغرافية المنطقة وفرض واقع جديد تحت غطاء من الصمت الدولي المريب.

في تصريح خاص لصحيفة الثورة، أوضح عهد الكعيد، مسؤول الإعلام الرقمي والتوجيه في مديرية إعلام القنيطرة، أن التحركات الإسرائيلية الأخيرة تحمل أبعاداً استراتيجية تتجاوز الذرائع الأمنية المعلنة.z

وقال الكعيد إنّ «الاحتلال يركّز على المناطق ذات الأهمية المائية والاستراتيجية، مثل محيط قمة جبل الشيخ وسد المنطرة، بهدف السيطرة على الموارد الحيوية وفرض وقائع ميدانية جديدة تخدم أطماعه في الجولان».

وأشار إلى أن الاحتلال بدأ بإقامة بوابات حديدية لإغلاق الطرق بين القرى السورية، في محاولة لتكريس سياسة الأمر الواقع وربطها بمخططات ضم الجولان نهائياً.

وحول التداعيات البيئية الخطيرة، وصف الكعيد أعمال التجريف بأنها «جريمة بيئية طويلة الأمد» تهدّد بتصحر الأراضي الزراعية وتدمير النظام المائي في المحافظة.

وأضاف أن مديرية الإعلام تنسّق مع مديرية البيئة لتوثيق الأضرار ورفع تقارير رسمية إلى الجهات الدولية، مؤكداً أن «ما يجري لا يستهدف الطبيعة فقط، بل حياة مئات العائلات التي فقدت أراضيها ومصدر رزقها».

وفي مواجهة الحملات الإعلامية التي ترافق هذه الاعتداءات، أكد الكعيد أن المديرية تعتمد على النشر الفوري والدقيق للمعلومات الرسمية لمكافحة الشائعات، مشدداً على أن «إسرائيل تحاول من خلال هذه الممارسات تقويض الصمود الوطني للسكان السوريين عبر الضغط النفسي والمعيشي».

وفي ظل استمرار التجريف المنهجي وصمت المجتمع الدولي، يبدو أن القنيطرة تقف اليوم أمام مخطط إسرائيلي يرمي إلى محو ملامحها الطبيعية والبشرية، في محاولة جديدة لفرض واقعٍ لا يشبه سوى خرائط الاحتلال وتوسّعه الصامت.

الثورة
خير إعلام سوري
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

المعتصم الكيلاني: الردّ على التوغلات الإسرائيلية يجب أن يكون قانونياً ودبلوماسياً

• **الثورة – منذر عيد:**

يشكل قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بجملة من التوغلات في ريف القنيطرة تحدياً صارخاً للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة، لا يهدد سوريا وحدها، بل يمثل خطراً على استقرار المنطقة بأسرها.

وأكد المختص بالقانون الجنائي الدولي والعلاقات الدولية المعتصم الكيلاني، أن ما جرى ويجري في ريف القنيطرة يعكس تطوراً ميدانياً خطيراً يحمل أبعاداً سياسية وأمنية تتجاوز حدود المنطقة المحلية، وأن إقامة قوات الاحتلال الإسرائيلي لحاجز دائم على أطراف قرية الصمدانية الغربية، وتوغّل آلياتها العسكرية في قرى الصمدانية الشرقية وأوفانيا، يشيران إلى مسعى تدريجي لتغيير قواعد الاشتباك وترتيبات الأمن المعمول بها منذ اتفاق فك الاشتباك الموقع عام 1974 بين سوريا وإسرائيل برعاية الأمم المتحدة.

وقال الكيلاني في تصريح لـ»الثورة»: إن اتفاق فك الاشتباك الذي أرسى منطقة فصل خالية من القوات العسكرية، يشكّل إحدى ركائز الاستقرار النسبي في الجنوب السوري منذ عقود، حيث إن أي تحرك ميداني إسرائيلي داخل هذه المنطقة يُعدّ خرقاً واضحاً لذلك الترتيب، ويمثّل تهديداً مباشراً للسيادة السورية ولسلامة المدنيين القاطنين في تلك القرى الحدودية، مشيراً إلى أن إقامة بوابات حديدية على أسس إسمنتية وإغلاق الطرق بين القرى، مثل الحميدية والصمدانية الغربية، لا يمكن النظر إليه كمجرد إجراء أمني مؤقت، بل هو خطوة تحمل دلالات سياسية، لأنها تؤسس لواقع ميداني جديد يحدّ من حركة الأهالي ويُظهر سلطة فعلية على الأرض لا تتوافق مع القانون الدولي.

وأوضح الكيلاني أن تكرار التوغلات الإسرائيلية بالآليات الثقيلة والدبابات والجرافات داخل الأراضي السورية، ولو لمسافات محدودة، يُعبّر عن توجه نحو ترسيخ سيطرة تدريجية، أو على الأقل اختبار مدى رد الفعل المحلي والدولي، واستمرار مثل هذه الإجراءات من دون ردّ ملموس قد يؤدي إلى ترسيخ حالة «احتلال زاحف»، أي سيطرة بحكم الأمر الواقع، ولو لم تُعلن رسمياً».

ومن زاوية الاستقرار الإقليمي، بين الكيلاني أن هذه التحركات ترفع منسوب التوتر على طول خط الفصل في الجولان، وتزيد احتمالات وقوع اشتباكات أو حوادث عسكرية بين القوات الإسرائيلية من جهة، والجيش السوري أو أهالي القرى المستهدفة، كما أن غياب الرد الدولي الفعّال يشجع إسرائيل على المضي قدماً في هذه السياسة «الخطوة بخطوة»، إذ تدرك أن المجتمع الدولي منشغل بأزمات أخرى وأن الموقف العربي لا يزال منقسماً، ومع مرور الوقت، تتحول التحركات المؤقتة إلى وقائع ميدانية ثابتة يصعب التراجع عنها لاحقاً، كما حدث في تجارب سابقة في فلسطين والجولان نفسه.

وعلى الصعيد القانوني والدبلوماسي، أوضح الكيلاني أن هناك مسارات عدة يمكن لسوريا والمجتمع الدولي استخدامها لمواجهة هذه الإجراءات، في مقدمتها الاستناد إلى قرارات مجلس الأمن، وعلى رأسها القرار رقم 497 لعام 1981 الذي نصّ صراحة على أن فرض إسرائيل لسيادتها على الجولان «باطل ولاغٍ ولا أثر قانوني له»، يمكن للحكومة السورية أن تطلب من مجلس الأمن والجمعية العامة إعادة التذكير بهذا القرار، والمطالبة بتفعيل الآليات التنفيذية لمحاسبة الاحتلال على خروقاته المتكررة، كما يمكن اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لتقديم شكوى رسمية ضد إسرائيل باعتبارها دولة محتلة تمارس أعمالاً مخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية السكان المدنيين تحت الاحتلال.

وتابع الكيلاني:» في الوقت نفسه، يمكن فتح ملفات قانونية أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وتقديم تقارير موثقة عن الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون السوريون في ريف القنيطرة، وعن آثار التوغلات والحواجز على الحياة اليومية، هذه الشكاوى، حتى وإن كانت رمزية في البداية، تسهم في بناء سجل قانوني دولي يثبت استمرار الاحتلال في انتهاك التزاماته، كما يمكن العمل على تفعيل قاعدة «عدم الاعتراف» بأي تغييرات تفرضها إسرائيل على الأراضي السورية المحتلة، بحيث يُحظر على الشركات أو الحكومات التعامل مع أي مشروع أو نشاط اقتصادي داخل تلك المناطق».

وأشار الكيلاني الى أنه إلى جانب المسار القانوني، يُفترض أن يُفعّل التحرك الدبلوماسي والإعلامي لتسليط الضوء على هذه الممارسات، فإسرائيل غالباً ما تنفذ خطواتها بهدوء، في ظل غياب المتابعة الإعلامية الدولية، لذلك، فإن توثيق هذه الانتهاكات بالصور والتقارير والشهادات المحلية ونشرها عبر القنوات الرسمية والمنظمات الحقوقية يشكل عنصر ضغط معنوياً وسياسياً، كما يمكن لسوريا أن تطلب عقد جلسة طارئة في مجلس الأمن لبحث التطورات في القنيطرة، مستندة إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول «الممارسات الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل» الصادر في تشرين الأول 2023، والذي أشار إلى استمرار التوسع في النشاطات العسكرية وتغيير طبيعة المنطقة ديموغرافياً وجغرافياً.

وأكد الكيلاني أن خطورة ما يجري لا تكمن فقط في حجم التحركات العسكرية، بل في الرسائل السياسية التي تحملها، فإسرائيل، من خلال هذه الخطوات، تختبر حدود الصمت الدولي، وتسعى لترسيخ فكرة أن الجولان بأكمله منطقة نفوذ أمني لها، وإذا لم تُواجه هذه السياسة بموقف قانوني ودبلوماسي حازم، فقد تتوسع تدريجياً نحو مناطق أعمق داخل الأراضي السورية، لذلك فإن التحرك الآن لا يهدف فقط إلى وقف الانتهاكات الراهنة، بل إلى منع تحوّلها إلى قاعدة دائمة تفرض أمراً واقعاً جديداً يصعب تغييره في المستقبل.

وختم الكيلاني بالقول :» باختصار، ما يحدث في ريف القنيطرة هو تحدٍ مباشر للسيادة السورية وللقانون الدولي، ويمثل خطراً على استقرارسوريا والمنطقة بأسرها، الردّ عليه يجب أن يكون شاملاً، قانونياً في الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، ودبلوماسياً عبر الحشد الدولي والإقليمي، وإعلامياً عبر التوثيق والفضح، لأن التغاضي عن هذه الإجراءات اليوم يعني القبول الضمني بحدودٍ جديدة مرسومة بقوة السلاح بدلاً من القانون».

الأسباب والتحديات وراء الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا

• **الثورة – أسماء الفريح:**

توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم أمس في محيط قرية أوفانيا بريف القنيطرة الشمالي، وقبلها بيومين توغلت قوة للاحتلال في قرية بئر عجم ونصبت حاجزاً أمام مقسم القرية، وبالتزامن مع ذلك توغلت قوة أخرى باتجاه قرية الصمدانية الشرقية، ونصبت حاجزاً عسكرياً بين قريتي الصمدانية الشرقية والعجرف.

الاحتلال الإسرائيلي لم يتوقف عن اعتداءاته وانتهاكاته المستمرة للأراضي السورية منذ سقوط النظام البائد، في الوقت الذي تدعو فيه سوريا المجتمع الدولي باستمرار إلى اتخاذ موقف حازم والضغط على «إسرائيل» لوقف عدوانها، والالتزام بالقانون الدولي وتعهداتها بموجب اتفاقية فصل القوات لعام 1974، كما تحث الأمم المتحدة وجميع الجهات الدولية المعنية على اتخاذ إجراءات فورية لوقف هذا التصعيد ومنع المزيد من الانتهاكات.

المحلل والباحث بالشؤون السياسية ومدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين مضر حماد الأسعد قال لصحيفة الثورة إن الاعتداءات والتوغلات الإسرائيلية على الأراضي السورية وعلى المناطق الاستراتيجية فيها ما تزال مستمرة منذ سقوط نظام المخلوع بشار الأسد، مشيرا إلى أن أسباب الاعتداءات المتواصلة واستباحة الأراضي السورية عديدة وأولها انزعاج «إسرائيل» من إسقاط من كان «حامي حماها».

وأضاف الأسعد أنه منذ التوصل إلى اتفاق فض الاشتباك عام 1974 وحتى لحظة سقوط النظام المخلوع لم نشهد إطلاق رصاصة واحدة باتجاه العدو الإسرائيلي انطلاقاً من الحدود السورية، وهذا يدل على أن نظام الأسد كان الحارس الأمين لـ»إسرائيل»، إضافة إلى أن «إسرائيل» كانت تعتبر نظام الأسد مكملاً ومساعداً لها من خلال قيامه في السنوات الماضية بعملية الاعتداء والضغط على اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، وكذلك عملية تدمير المخيمات الفلسطينية في سوريا وفي لبنان، أي أنه في حقيقة الأمر أناب عن الكيان الصهيوني في عملية محاربة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وتابع الأسعد أنه من الأسباب المهمة أيضا لاستمرار الاعتداءات الإسرائيلية هو محاولة إضعاف سوريا في ظل القيادة الجديدة، وبالتالي السعي إلى تقسيمها وتفتيتها إلى دويلات تقوم على أسس إثنية وطائفية، مبينا أن هذا ما تريده «إسرائيل» من خلال قيامها بتقديم الدعم لعصابات الهجري، وكذلك دعم حزب العمال الكردستاني، وأيضا لما يسمى زوراً وبهتاناً قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تحتل ثلث مساحة سوريا.

وأكد أن الاحتلال الإسرائيلي لا يريد أن يكون هناك جيش أو أسلحة ثقيلة أو متوسطة لوزارة الدفاع السورية في منطقة جنوب سوريا، أي في محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء، أي أن تبقى هذه المنطقة منزوعة السلاح بشكل كامل.

كما لفت إلى أن «إسرائيل» تسعى من خلال استباحتها الأراضي السورية إلى إدخال تعديلات على اتفاق فض الاشتباك الموقع عام 1974، مبيناً أن من الأسباب أيضاً هو موضوع النفط أو الغاز في البحر الأبيض المتوسط، مشيراً إلى أن سوريا تعمل حالياً على ترسيم الحدود وهذا يعني إبعاد «إسرائيل» عن الكثير من المناطق التي تقع تحت سيطرتها أو إشرافها في البحر المتوسط، وبالتالي تحجيم دورها في المياه الدافئة والتي يوجد في أسفل منها كميات كبيرة جدا من النفط والغاز.

وأكد أن «إسرائيل» والموساد الإسرائيلي باتوا يعرفون حق المعرفة أن سوريا وشعبها أصبحوا بعد سقوط نظام الأسد ليس كما بعده، حيث بات الشعب السوري متسلحاً بالإرادة والمساحة الكاملة من القوة والصبر والإيمان من أجل الدفاع عن نفسه وعن أرضه ضد «إسرائيل» وضد أي دولة معتدية، ولذلك فإن كيان الاحتلال يريد تحجيم سوريا وتحجيم قوتها العسكرية من أجل ألا يشكلوا خطراً عليها في المستقبل وعلى المنطقة أو أن يستعيدوا أراضيهم المسلوبة في الجولان المحتل وغيره.

واعتبر الباحث الأسعد أن «إسرائيل» تسعى إلى ترسيم الحدود بين سوريا وبين لبنان وخاصة في مزارع شبعا لأن هناك بعض الوثائق التي تقول إن مزارع شبعا هي سورية وتريد من القيادة السورية أن تطالب بها حتى يتم أخذها من لبنان، وهذا يعني أن بيروت ستسحب شكواها من الأمم المتحدة ضد «إسرائيل»، أي أن الاحتلال سيسيطر عليها في نهاية المطاف وسيضمن عدم المطالبة بها لا من لبنان ولا من سوريا.

وشدد على أن انفتاح القيادة السورية حاليا على العالم وعودة سوريا إلى المجتمع الدولي يزعج «إسرائيل» كثيراً كما أن دخول دول كثيرة من عربية شقيقة إلى دول عديدة حول العالم في موضوع الاستثمار في سوريا وإعادة الإعمار بات يؤرق كيان الاحتلال أيضا، هذا إلى جانب عودة اللاجئين والنازحين بأعداد كبيرة وهو ما يشكل قوة بشرية هائلة لسوريا، ولذلك فإن «إسرائيل» تحاول الإبقاء على بلدنا دولة مدمرة وغير قادرة على مواكبة التطور العالمي أو الدفاع عن نفسها.

وأعاد التذكير بأن «إسرائيل» هي من وافقت على دخول حزب الله إلى سوريا عام 2012 من أجل قمع الثورة السورية ومساعدة نظام الأسد بالبقاء، وكذلك هي من سمحت بتمدد الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الإيرانية داخل سوريا من أجل حماية حزب الله ونظام الأسد، وبعدها سمحت لروسيا بالتدخل في سوريا، أي أنها ساعدت الجميع في تدمير سوريا وجعلها دولة منهارة بشكل كامل.

وأشار الباحث الأسعد إلى أن من أسباب الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة أيضا إحراج القيادة السورية أمام شعبها في مناطق جنوب سوريا وأيضا من أجل الحصول على امتيازات سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية في المرحلة القادمة، وهذا ما تسعى إليه وتعمل عليه لكن الشعب السوري سيتمكن من إفشال هذه المشاريع الإسرائيلية التقسيمية بقوته ووعيه وإدراكه لطبيعة الكيان التدميرية والتوسعية على حساب الشعوب وأراضيها ومقدراتها.

التحولات الإيجابية في سوريا تقلق الاحتلال وتدفعه للتوغل في أراضيها

• **الثورة – منهل إبراهيم:**

بالتوازي مع التحولات السياسية الإيجابية التي تشهدها سوريا، يواصل الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته داخل الأراضي السورية، ويصعد انتهاكاته بحق المدنيين وأراضيهم الزراعية، بشكل خطير وغير مسبوق، في انتهاك فظ لكل الشرائع والقوانين الدولية.

يترافق ذلك مع استمرار الكيان بالضغط عبر المنظمات المؤيدة له في واشنطن للإبقاء على العقوبات المفروضة على الشعب السوري، تحت ذرائع واتهامات واهية وتهديدات مزعومة.

هذه التوغلات والانتهاكات الخطيرة لحرمة الأراضي السورية، ترافقها سلوكيات تهدد أمن وسلامة المدنيين في قرى وبلدات الجنوب، عبر نصب الحواجز وتفتيش المارة، واعتقال البعض منهم، ناهيك عن استخدام الآليات العسكرية والدبابات التي باتت تشكل مصادر خوف وقلق للسكان المدنيين، حيث تزايدت في الآونة الأخيرة عدد التوغلات الإسرائيلية التي وقعت في ريف القنيطرة، باستخدام الدبابات والآليات العسكرية.

وبينما تتحرك واشنطن في اتجاه رفع العقوبات بشكل كامل عن سوريا، شهدت الجبهة الجنوبية تصعيداً ميدانياً جديداً، حيث توغلت قوات إسرائيلية، أمس (السبت)، في محيط قرية أوفانيا بريف القنيطرة الشمالي، مستخدمةً 12 عربة عسكرية وناقلات جند، وصلت إلى التل الأحمر، في خطوة تشكل انتهاكاً صارخاً وصريحاً لاتفاقية فصل القوات المبرمة عام 1974».

وفي وقت سابق أكد محللون عسكريون لشبكة الأخبار البريطانية «بي بي سي» أن ما يجري في المنطقة العازلة هو «فرض أمر واقع جديد على الأرض» تهدف إسرائيل من خلاله إلى «منع دخول الآليات العسكرية من الجانب السوري مستقبلاً كخطوة عسكرية استباقية، لأن نواياهم هي قضم المزيد من الأراضي السورية».

إلى ذلك أشارت «بي بي سي» أيضا إلى أن «إسرائيل» جرفت حرش كودنة في ريف القنيطرة الأوسط بمساحة تقارب 1,860,000 متر مربع من أشجار الصنوبر الثمري، بالإضافة إلى مساحة 150,000 متر مربع من محمية جباتا الخشب، المزروعة بأشجار السنديان المعمرة، و50,000 متر مربع في حرج الشحار بريف القنيطرة الشمالي وهي غابات صنوبر ثمري، إضافة إلى 50,000 متر مربع من الحراج على طول الطريق باتجاه القنيطرة.

وأضافت «بي بي سي» أن إسرائيل «تمنع المدنيين من الاقتراب من محيط القواعد العسكرية وأماكن الحفر والتوغلات، ما حول آلاف الهكتارات الزراعية إلى مناطق محظورة، وحرم المزارعين والرعاة والمدنيين من مصادر رزقهم، وتحركاتهم الطبيعية في مناطقهم».

وتؤكد الوقائع على الأرض أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى للاستمرار بالتوغلات في الأراضي السورية، ويهدف إلى الإبقاء على الأوضاع في سوريا تراوح مكانها، لإضعاف الدولة السورية وكسب المزيد من الوقت لتمرير المشاريع الإسرائيلية في تفتيت البلاد، لما فيه مصلحة الاحتلال في قضم المزيد من الأراضي السورية ذات الأهمية الاستراتيجية والزراعية.

ومنذ سقوط نظام الأسد المخلوع أواخر 2024، كثّف جيش الاحتلال الإسرائيلي غاراته وتوغلاته داخل الأراضي السورية، متجاوزاً المناطق المحتلة من هضبة الجولان إلى عمق القنيطرة ودرعا وريف دمشق، تحت ذرائع واتهامات واهية وتهديدات وافتعالات تشعل فتيل الفوضى.

وتؤكد السلوكيات الإسرائيلية أن الاحتلال يسعى إلى استغلال الأزمات الإنسانية في سوريا وتحويلها إلى مدخل للنفوذ الأمني والسياسي داخل الأراضي السورية، في وقت يرى فيه مراقبون أن هذا السيناريو إذا تحقق، فإن البنية الوطنية ستتعرض لخطر تفتيت جديد، غير أن هذا الخطر قد يشكل في الوقت ذاته حافزا أمام السوريين لإدراك حجم التهديدات الإسرائيلية، والعمل على إجهاضها، وتعرية المحاولات الصهيونية للتدخل تحت ستار «المساعدات الإنسانية»، فالأمر مقلق ويثير مخاوف واسعة من استغلال الاحتلال للتوترات الداخلية لاختراق المجتمع السوري.

من جهتها ذكرت شبكة «سكاي نيوز» في وقت سابق أن مصادر مطلعة على جهود الضغط، أفادت أن مسؤولين إسرائيليين كبارا، بمن فيهم رون ديرمر، المساعد المقرب لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، شاركوا في التواصل مع المشرعين الأميركيين لإبقاء قانون قيصر ساري المفعول، في وقت يضغط فيه البيت الأبيض بشدة على الكونغرس لإلغاء عقوباته المتبقية على سوريا، والتي تعتبر الأشد قسوة بموجب قانون قيصر لحماية المدنيين.

موقعان فرنسيان: «إسرائيل» قامت باحتلال غير قانوني للمنطقة العازلة

• **الثورة – أ.ف:**

مع تواصل اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي السورية في انتهاك سافر لاتفاق فض الاشتباك لعام 1974 وقواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، تحدث الموقعان الفرنسيان «ميديا بارت» و»أوريان 21» عن قيام الكيان باحتلال غير قانوني للمنطقة العازلة وتزايد التوغلات الإسرائيلية داخل القرى جنوب سوريا وعما يتعرض له السكان من قتل واعتقال خارج أي إطار قانوني.

وانطلق الموقعان من إعلان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو انهيار اتفاق عام 1974 بعد سقوط النظام المخلوع وإصداره الأوامر بالسيطرة على مواقع النظام في الجولان السوري المحتل وما تلا ذلك من احتلال غير قانوني للمنطقة منزوعة السلاح.

وذكر موقع «ميديا بارت» في مقال بقلم مرلين فيري أن القوات الإسرائيلية أنشأت بعد سقوط النظام ما لا يقل عن 8 قواعد عسكرية جديدة في المنطقة، بما في ذلك في مواقع استراتيجية، مثل: جبل الشيخ لترسيخ وجود عسكري دائم وفرض أمر واقع، متذرعة بمخاوف أمنية، ورغبتها في التحكم فيما يسمى «ممر داوود».

وأشار الكاتب إلى أن سكان القنيطرة، يواجهون تصاعداً في العنف والعسكرة مثل إطلاق النار والاغتيالات، حيث أصيب الشاب محمد مكية البالغ من العمر23 عاماً قرب جباتا الخشب برصاص قناص إسرائيلي عندما كان يجمع الحطب.

وقال عم الشاب خالد مكية: إن «إسرائيل» تتصرف كقوة احتلال، معتبراً أن مقاومتها عبثية بعد أن عاش حروباً سابقة ورأى ما فعلته بجيرانه، مشيراً إلى أنها بدأت تفرض حظر تجوال في الغابة بعد الظهر، في الوقت الذي يذهب فيه السكان عادة لجمع الحطب وبيعه.

وأشار تقرير ميديا بارت إلى منزل كبير لا يزال قائماً على مرتفعات طرنجة، رغم الأضرار التي لحقت به، بعد أن استهدفته مسيرة إسرائيلية قبل أسابيع، وقتلت رجلاً هناك.

وتحدث الموقع عن قيام قوات الاحتلال بطرد 30 عائلة من الحميدية في الـ 18 من كانون الأول 2024 وهدمها منازلهم بعد أسابيع، ونقل عن صبحة فرج، وهي من المهجرين قولها عن قوات الاحتلال: «كانوا يصرخون.. هذه أرضنا، لا يحق لكم البقاء هنا».

ووفق الموقع فإن القوات الإسرائيلية تقوم بعمليات تفتيش ليلية متكررة، وتنصب حواجز مؤقتة وتطوّق القرى، وتفصل الرجال عن النساء للتحقيق في عمليات تستمر ساعتين، ويجبر خلالها الرجال على الجثو وأيديهم على رؤوسهم.

وفي تقرير موقع أوريان 21 بقلم بولين فاشيه وشارل كواو، يقول: إن القوات الإسرائيلية منعت المزارعين من الوصول إلى أراضيهم القريبة من الحدود، ما أثر على نحو 200 عائلة، مشيراً إلى أن المزارع ناصر أحمد خسر بالفعل 75 رأساً من مواشيه برصاص إسرائيلي، حيث قال: إن ذلك بمثابة «رسالة تهديد» من الاحتلال لمنع المزارعين من دخول المنطقة.

كما استولى الاحتلال على مصادر المياه بعد أن سيطرت القاعدة الإسرائيلية قرب القطنية على سد المنطرة، وهو أكبر خزان مياه جنوب سوريا.

وذكر التقرير أن السائد بين السكان هو الشعور بالخذلان والعزلة والعجز الدولي، إذ يعتبر كثيرون أن الحكومة السورية الجديدة عاجزة عن مواجهة الاحتلال، وقال حسن، وهو مقاتل سابق في الجيش السوري الحر: «نحن مع الحكومة الجديدة، لكننا نعلم أنها لا تستطيع فعل شيء ضد الاحتلال الإسرائيلي».

وأما بالنسبة لقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك الموجودة منذ عام 1974 فإن صلاحياتها محدودة جداً وفق موقع أوريان 21، موضحاً أن قدرتها على تسيير دورياتها تقلصت بسبب الحواجز التي أقامها الجيش الإسرائيلي على الطرق المؤدية إلى المناطق الجديدة التي احتلتها «إسرائيل» في الجولان.

وقال والد أحد المختطفين بعد اتصاله بقوة الأمم المتحدة، «قالوا لي إنهم لا يستطيعون التدخل، لكنهم سيحاولون تحديد موعد مع الإسرائيليين».

وختم الموقع بالقول: «إن عاماً واحداً كان كافياً لتبدل المشهد في القنيطرة، التي تحولت من منطقة كانت رمزاً للهدوء النسبي إلى ساحة احتلال عسكري معلن، يحرم فيه المدنيون من أراضيهم، والمنظمات الدولية صامتة، والسلطات السورية عاجزة، وآمال الأهالي تتضاءل يوماً بعد يوم».

وكان السيد الرئيس أحمد الشرع، قال في لقاء مع قناة الإخبارية السورية في أيلول الماضي: إن «إسرائيل» كان لديها مخطط تقسيم لسوريا، ولكنها تفاجأت بإسقاط النظام، كما أنها اعتادت أن تعالج مشاكلها الاستخباراتية وفشلها الأمني في بعض الأحيان بأن تستخدم عضلاتها، وهذه ليست سياسة صحية، لأن المبالغة في المخاوف تؤدي إلى الحرب.

وأضاف الرئيس الشرع: «نحن الآن في طور نقاش مع إسرائيل، التي اعتبرت أن سقوط النظام هو خروج لسوريا من اتفاق عام 1974، رغم أن سوريا أبدت من أول لحظة التزامها به، وراسلت الأمم المتحدة، وطلبت من قوات الأندوف أن تعود إلى ما كانت عليه».

وتابع الرئيس الشرع: «يجري وضع النقاط على الحروف، ويجري تفاوض على اتفاق أمني حتى تعود إسرائيل إلى ما كانت عليه قبل 8 ديسمبر، أي إلى اتفاق 1974 أو شيء يشبهه، وهذا التفاوض لم ينتهِ بعد».

المدينة الجامعية في دمشق بين ترميم الجدران وبناء الإنسان

• الثورة ـ علا محمد:

لسنواتٍ طويلة، ظلت المدينة الجامعية في دمشق عالماً خفيّاً خلف الأسوار، أبنيتها الرمادية تصطفّ بصمت، ونوافذها تلوّح بثياب معلّقة، لتخفي وراءها كفاح الطلاب، أحلامهم المؤجلة، وحياة تُعاش بصمت.

لكن مضى ذاك الزمن، تحررت المدينة من صمتها، ولأول مرة، دخلت صحيفة **«الثورة»** قلب الوحدات السكنية، لا لتروي ما يُقال فقط، بل لتشهد ما هو كائن.

في الصباح الباكر، وبعد سير طويل بسبب تعطل سيارة المدينة، كانت بدايتنا في الوحدة الرابعة، حيث استقبلتنا مشرفة الوحدة مها العلي، التي تحدثت عن التغييرات الكبيرة التي شهدتها الوحدة بعد التحرير، بفضل مدير عام جديد يعمل بأسلوب مختلف.

وأشارت إلى أهم تغيير طرأ على الوحدات، وهو تخفيض عدد الطالبات في الغرفة الواحدة من 7 أو 8 سابقاً إلى 4 فقط، ليصبح عدد الطالبات في الوحدة الرابعة لا يزيد على 60 طالبة، وأضافت أن الوحدة تضم خمسة طوابق، وكل طابق أربعة حمامات، وتتم أعمال الترميم تدريجياً **«كتلة كتلة»**.

كما كشفت عن تمديد كابلات الإنترنت داخل الوحدة، معتبرة أن ما تحقق حتى الآن خلال شهر واحد فقط، إنجاز كبير.

شهادات من قلب الغرف

وخلال جولتنا في الممرات، طرقنا باب إحدى الغرف فاستقبلتنا الطالبة سيدرا محمد، من كلية الإعلام، وقالت: «قبل هذا العام، كانت الخدمات سيئة، الكهرباء والماء في انقطاع دائم، الآن تغيّر كل شيء، الكهرباء 24 ساعة والمياه الساخنة متوافرة، المزعج فقط أننا نضطر للتنقل من كتلة لأخرى للاستحمام حتى ينتهي الترميم».

وفي الكتلة الثانية، تحدثت الطالبة حلا عثمان : «الحمامات تم ترميمها بالكامل في كتلتنا، والحال أفضل بكثير فقد انخفض عددنا بالغرفة، لكن ما زالت مشكلة التدفئة قائمة بسبب منع استخدام السخانات بعد مشكلة الحرائق والضغط على القاطع الكهربائي»، بعد ذلك توجهنا إلى الوحدة السابعة، حيث أكد المشرف فراس صبح أن الوضع جيد ولا تحتاج الوحدة إلا لإصلاحات عامة، وهذا ما تأكدنا منه خلال جولتنا.

أما الوحدة الرابعة عشرة، التي تضم نحو 500 طالبة، فقد كانت سيئة جداً سابقاً في الحمامات والمطابخ، ويتم ترميمها بالكامل حالياً، بحسب مشرفة الوحدة ناريمان الفروة التي نوهت إلى نية الإدارة بنقل الطالبات إلى الكتلة المجاورة لحين انتهاء أعمال الترميم، وفي ممر الوحدة ذاتها، التقينا الطالبتين بشرى السموري وهبة عزيز حسون وأكدتا تحسن الخدمات وانتظارهما انتهاء الترميم بفارغ الصبر.

للذكور نصيب من التغيير

وفي الوحدة الأولى للذكور، التي تضم 410 غرف ، أكد المشرف أحمد العسكر أن أعمال الترميم في المرافق الصحية أوشكت على الانتهاء، وتم تركيب أنظمة طاقة شمسية لتوفير المياه الساخنة، كما أوضح الطالب ليث أبو شقير أن الخدمات جيدة، رغم بقاء بعض المشكلات في الحمامات.

ما رواه الطلاب والمشرفون لم يكن مجرد كلام، فعدسة «الثورة» جالت بين الممرات، التقطت صور الترميمات وبسمات الطالبات والطلاب في الساحات الصغيرة التي بدت كأنها تنبض بالحياة.

رؤية جديدة ومرحلة مختلفة

وفي مبنى الإدارة، أكد الدكتور عماد الدين الأيوبي، مدير المدينة الجامعية في دمشق، في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن المدينة الجامعية ما زالت تعمل كهيئة مستقلة وفق القانون /29/ لعام 2022، موضحاً أن المرحلة الجديدة شهدت تعديلات إدارية وهيكلية شاملة، إذ تم إجراء تقييم ميداني لعمل الموظفين واختيار الأكفأ وذي السمعة الحسنة منهم، بهدف تكوين نواة لتأسيس فريق عمل متكامل يعمل بروح الفريق الواحد، لإدارة المدينة الجامعية بالشكل الأمثل، كما تم إحداث مكتب للعلاقات العامة يهتم بمتابعة الأمور الخدمية، وأوضح الدكتور الأيوبي أن إعادة هيكلة الوحدات العامة والخدمية تهدف إلى ضمان متابعة شاملة لكل الأمور الخدمية في المدينة، مضيفاً، أنه تم إحداث عيادة نفسية وخدمة اجتماعية لخدمة الطلاب والإشراف عليهم، بما يسهم في تطوير سلوكهم، وفريق تطوعي من الطلاب للمشاركة في إنجاح الفعاليات والملتقيات الطلابية، وهو ما يعكس اهتمام الإدارة بالجانب الإنساني والاجتماعي للطلبة.

وأشار إلى أن المدينة الجامعية، لم تشهد ترميمات منذ سنوات طويلة، لذا كان ترميم الوحدات السكنية أحد أولويات الإدارة، ويتم ذلك وفق الإمكانات المتاحة، لحين إقرار الموازنة العامة لعام 2026 ورصد موازنة خاصة للمدينة الجامعية، حتى تتم متابعة أعمال تأهيل وترميم الوحدات السكنية، كهدف أساسي في المرحلة المقبلة.

إلغاء الـ vip ونظام للمراقبة

كما صرح أن تخفيف عدد الطلاب في الغرفة الواحدة تم بهدف توفير جو مناسب، ويختلف هذا التوزيع حسب تصميم الوحدات السكنية واستيعاب كل غرفة حسب التصميم، أما عن آلية القبول، فيتم عن طريق التسجيل عبر تطبيق خاص بالمدينة الجامعية يسمى «مدينتي»، ثم تُرفع الأوراق الثبوتية، وتتم دراسة الطلب وترسل الموافقة عبر رسالة نصية على رقم الطالب، بعدها يستكمل الطالب إجراءات التثبيت في الوحدة السكنية المحددة.

وفيما يخص غرف الـVIP السابقة، أكد مدير المدينة الجامعية على أن جميع هذه الغرف أُلغيَت وأصبحت متاحة لجميع الطلاب لضمان العدالة، موضحاً أن الإدارة اتخذت خطوات واضحة لضمان التوزيع العادل للطلاب بين الغرف والخدمات، من خلال تشكيل لجنة لمعاينة الغرف بشكل دوري وتحديد النواقص لضمان عدم وجود أي تمييز بين الطلاب، وبحسب قوله، فإن الخدمات الأساسية تعتبر حقاً لكل ساكن، ولا يوجد أي تفضيل لطالب على آخر.

وحول متابعة الشكاوى الطلابية، أكد وجود مديرية خاصة تهتم بهذا الأمر، حيث يتم تقديم الشكاوى وتدقيقها، ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المخالفين وفق التعليمات النافذة، لافتاً إلى أن تنظيم الدخول والخروج للطلاب صار منظماً، بحيث تدخل الطالبات إلى حرَم المدينة الجامعية عند الساعة العاشرة مساءً، بينما يقتصر دخول الطلاب الذكور على الساعة الثانية عشرة، مع جولات إشرافية مساءً لضمان السلامة ومعالجة أي مشاكل فور وقوعها.

مجمع متكامل

وبيّن الأيوبي أن الإدارة تسعى إلى تحويل المدينة الجامعية إلى مجمع طلابي متكامل، يشمل مرافق تعليمية وخدمية، وأنه تم إحداث دورات تدريبية متخصصة للطلاب، إلى جانب برامج مجانية لتطوير اللغة، معتبراً أن هذا النهج يعكس حرص الإدارة على توفير بيئة متكاملة للدراسة والحياة الطلابية.

وعن الصعوبات، أوضح أن التحدي الأكبر يكمن في ضعف الموازنة، وأن المدينة الجامعية تعتمد حالياً على الموارد الذاتية والمخصصات وفق الموازنة الاثني عشرية لضمان استمرار الخدمات الأساسية وتحسينها تدريجياً.

وختم الدكتور الأيوبي تصريحه، بالتأكيد على أن إدارة المدينة الجامعية تعمل بكل طاقتها لتحسين الصورة العامة للمدينة، ووجه كلامه للطلاب قائلاً: «لن يتحقق هذا إلا بتضافر الجهود معاً للوصول إلى واقع أفضل وأكثر تميزاً من الناحية الخدمية والاجتماعية»، مشيراً إلى الانخراط في المجتمع من خلال الفعاليات والبطولات الرياضية، وأبرز مثال لذلك مشاركة المدينة الجامعية بدمشق وللمرة الأولى في تاريخها في معرض دمشق الدولي، وكانت الأصداء إيجابية.

مشاريع تطويرية بعد التحرير

بدوره، أوضح مدير التطوير والتحديث أمين الزهراني أن المدينة شهدت مشاريع نوعية بعد التحرير شملت الكهرباء والمياه، وإعفاء خط المدينة من التقنين، وتحسين الإنترنت في المقاصف والمقاهي، وتركيب الإنترنت داخل الوحدات السكنية.

وأضاف أن المكتبة الصيفية المركزية تم ترميمها بالكامل لتكون متنفساً للطلاب، مع ترميم الملاعب الثلاثة وإنشاء حدائق جديدة مجهزة بالبنى التحتية والمقاعد، موضحاً أن الملاعب مصنوعة من العشب التارتان المستورد، بمساحات واسعة، وتعمل حالياً بأسعار رمزية للطلاب بساعة ونصف لكل استخدام، مع متابعة مستمرة لصيانة النوازل، حيث تم ترميم حوالي 90٪ من وحدات النوازل لتصبح جاهزة للخدمة.

وأشار إلى وحدة إنتاج منظفات داخلية لتوفير الاكتفاء الذاتي، وضمان الرقابة على الأسعار، مع استمرار الاستثمارات وفق لجنة مناقصات وتنظيم دورات للطلاب.

وأكد أن المشروع الأبرز بعد التحرير كان البدء في إنشاء جامع كامل ومجمع طبي لتقديم الخدمات الطبية للطلاب بالتنسيق مع المشافي والمؤسسات، ما يعكس حرص الإدارة على بيئة متكاملة للدراسة والحياة الجامعية.

البيئة تصنع الوعي

وفي اتصال هاتفي أجرته «الثورة» مع الدكتور جهاد الناقولا، اختصاصي علم الاجتماع، أوضح أهمية تحسين بيئة السكن الجامعي وتأثيره المباشر على حياة الطلاب والتحصيل الأكاديمي، مبيناً أن أي بيئة، مهما كان نوعها، تتطلب الاهتمام والعمل الكافي لتحقيق نتائج إيجابية، سواء تعلق الأمر ببنية المدينة الجامعية أو السكن أو أي بيئة إنتاجية أخرى، مشيراً إلى أن هذا المبدأ ينطبق على جميع البيئات الطلابية أو العمالية أو الاقتصادية.

وبحسب قوله، فإن تحسين السكن الجامعي ينعكس أيضاً على سلوك الطلاب، فعندما تتوفر كل الاحتياجات الفكرية والمادية والتقنية والخدمية، لا يكون هناك حاجة للانشغال بالتفكير في مغادرة السكن، سواء ذكوراً أو إناثاً، لأن غالبية حالات المغادرة كانت تهدف إلى تأمين احتياجات وخدمات غير متوفرة داخل الحرم الجامعي، وفيما يتعلق بدور المدينة الجامعية في بناء الوعي الاجتماعي، أكد أن لها مساهمة كبيرة في إعادة تشكيل الوعي الجامعي بعد سنوات الحرب، مشيراً إلى أن هذا يتطلب تفعيل الأنشطة الثقافية والندوات العلمية، بما يعيد بناء الوعي الجامعي بصورة حقيقية وفاعلة، ويسهم في تعزيز تقبل الآخر واحترام رأيه، بعيداً عن سياسات الانقسام، والعمل على بناء الثقة والعلاقات الصحيحة داخل السكن.

من «الفضفضة» إلى مدونات السلوك

واقترح الاختصاصي تفعيل خط ساخن عبر المكتب الإرشادي، يسمى **«الفضفضة»**، لإدارة الحالات القانونية والنفسية، يدار بواسطة اختصاصيين ويعمل على مدار 24 ساعة، مشيراً إلى أن هذا سيحل الكثير من المشكلات الطلابية، مبيناً أهمية إيجاد مدونات سلوك عبر شاشات مرئية عند مدخل الوحدات السكنية، لتعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، بما يعزز الانضباط والنظام داخل المدينة الجامعية.

ختاماً، إن كانت هذه الجولة الأولى لـ«الثورة» في رحاب المدينة الجامعية، فلن تكون الأخيرة، فثمّة مدينة جديدة تولد بهدوء بين الأبنية، مدينة تُبنى بالحلم والعمل لطلاب يستحقون الأفضل.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

من هولندا إلى دمشق.. رحلة شغف تعيد رسم صورة السياحة في سوريا

• **الثورة – هنادة سمير:**

في لحظات استرجاع الذاكرة قد تلمع صورة شارع، رائحة قهوة، ضحكة بائع، أو تفصيل صغير لا يلاحظه سوى الغريب الذي أحب المكان بسرعة خاطفة، هكذا كان الأمر بالنسبة لشاب هولندي قرر، بعد أن قطع العالم من أقصاه إلى أقصاه، أن يضع حقائبه مجدداً في دمشق، تلك المدينة التي تركت بداخله شيئاً لا يُفسَّر بالكلمات.

قد لا يعرفه السوريون باسمه الكامل، وقد لا يكون نجماً في الإعلام التقليدي، لكنه أصبح عبر منصات التواصل مؤثراً يغيّر سردية سنوات طويلة من العبث الإعلامي، ويعيد صياغة الحكاية من جديد: سوريا، وجهة حياة.

شاب هولندي يقع في غرام سوريا

أمام ملايين المتابعين، ظهر هذا الشاب وهو يتجول بين أزقة الشام القديمة وسوق الحميدية وجبل قاسيون، يبتسم للكاميرا ويقول بثقة : سوريا ليست ما تتوقعونه… إنها أجمل بكثير، مجرد جملة بسيطة، لكنها بالنسبة لسوريين أتعبتهم الصور النمطية، كانت بمثابة نافذة ضوء، كثيرون تفاعلوا مع المحتوى، ليس فقط لأنهم يفتقدون سياحة الأجانب وصخب لغاتهم في الشوارع، بل لأنهم يبحثون عن أي دليل خارجي، يقول لهم: إن بلدهم ما زال جميلاً وقادراً على النهوض.

الخبيرة التنموية والاجتماعية سوسن السهلي تبين في حديثها لـ»الثورة « أن السبب الذي جعل هذه القصة تنتشر بهذه القوة يكمن في تعطش العالم إلى الحكايات الإنسانية، وفي توق السوريين أنفسهم إلى الاعتراف بجمال بلدهم أمام العالم بعد سنوات ارتبط فيها اسم سوريا بالنزاع واللجوء، وتتابع أن المحتوى الذي يقدمه الشاب الهولندي لا يروج للبلد بوصفه بقعة سياحية فحسب، بل بوصفه مجتمعاً حياً حافظ على دفئه رغم كل شيء، وتتابع: السياحة في سوريا ليست سياحة معالم فقط، لكنها قصص إنسانية ودفء الأماكن.

إعلام جديد يبدل الصورة النمطية

وتضيف السهلي: كانت صورة سوريا في الإعلام العالمي خلال السنوات الماضية حبيسة العناوين القاتمة، أما اليوم فهناك محاولة متصاعدة لتقديم سردية مختلفة: دولة تتنفس من جديد، كما أن رغبة الناس في اكتشاف ما وراء القوالب الإعلامية أعادت الاهتمام بسوريا على أنها وجهة مغامرة وثقافة وتاريخ وروح، وليست منطقة رمادية في خرائط الأخبار.

ويرى متابعون أن التوقيت الذي انتشرت فيه قصة الشاب له أهمية خاصة لكونها تزامنت مع مؤشرات دولية بدأت تميل تدريجياً نحو الاعتراف بتحسن الوضع في مناطق واسعة من البلاد، ومع ازدياد أعداد السوريين العائدين طوعاً من أوروبا في هولندا مثلاً، أثارت برامج تشجيع العودة نقاشات كثيرة حول تقييم الأمان في سوريا، الأمر الذي انعكس على حضور القصص الإيجابية، ومنها قصة هذا الشاب، التي بدت للكثيرين وكأنها دليل واقعي ينبض بالحياة.

تقول السهلي: لا يتوقف تأثير القصة عند شاشات المتابعين، ففي الشارع الدمشقي، يشعر الناس بالفرح وهم يشاهدون سائحاً أجنبياً يسأل عن الأماكن التاريخية أو يطلب التقاط صورة تذكارية قرب الجامع الأموي وأصحاب المحال يبتسمون، ويخبرون الزائر بأن البلد يستحق أن يُرى بعين منصفة.

في السياق ذاته تسجّل مكاتب سياحية محلية ازدياداً ملحوظاً في الطلبات الواردة من شباب أوروبيين يبحثون عن تجربة غير اعتيادية، ومن تلك الفيديوهات القصيرة التي يلتقطها هاتف محمول تولد سياحة من نوع جديد رغم بساطتها لكنها تحمل قوة عالمية في تشكيل الذائقة والرأي العام.

من جهته الخبير السياحي ماهر البكري بين أن قصص السفر الفردية تصنع اليوم ما لا يمكن للمؤسسات الرسمية أن تصنعه خلال سنوات، فالمؤثر الذي يختبر المكان بصدق يمنح الجمهور ثقة لا تُكتسب بسهولة ويرى أن سوريا اليوم تملك فرصة ذهبية أن تتحدث عن نفسها عبر الآخرين.

ويضيف: هناك محتوى متنام من مسافرين ألمان وفرنسيين وصينيين في 2024 و2025، وهذه ليست حالات معزولة بل بداية توجه يجب احتضانه ودورنا أن نسهّل عليهم المهمة من دون أن نفرض عليهم خطاباً دعائياً يفقد مصداقيتهم.

ويربط الخبير السياحي هذه الظاهرة بتحسن نسبي في البنية التحتية السياحية وبدء عودة الطيران الإقليمي إلى بعض المطارات السورية، إضافة إلى تزايد اهتمام الجاليات السورية والأجنبية بما يسمى السياحة التجريبية أي السفر لاكتشاف ثقافات ما بعد الحروب.

السياحة الاستكشافية والفرص الكبيرة

ورغم ذلك يرى أن الطريق ليس مفروشاً بالورود، فالسياحة ليست فيديوهاً جميلاً فحسب لكنها تحتاج بنية تحتية قوية، ونظام خدمات احترافياً، وسهولة في التنقل والإقامة، وضمانات أمنية واضحة ولا تزال هناك تحديات تتعلق بتأشيرات الدخول، ونقص المرشدين المؤهلين بلغات متعددة، وضغط الأسعار في بعض المناطق السياحية وضعف الخدمات واستمرار العقوبات إلا أن مقابل هذه التحديات، هناك فرص كبيرة من خلال: عودة السياحة الثقافية، بروز السياحة الاستكشافية، وتطلع الشباب الأوروبي إلى أماكن أصيلة لم تُفسدها التجارية المفرطة.

مشروبات الطاقة.. سم بطيء ينخر جسد الأطفال

• **الثورة – راما نسريني:**

أطفال لم تتجاوز أعمارهم الـ 15 عاماً، باتت مشروبات الطاقة جزءاً من روتين حياتهم اليومي، في مشهد اعتيادي لم يعد يستهجنه أحد، وفي وقت اعتمدت فيه بعض الدول قانوناً ينص على منع بيع تلك المنتجات للأطفال ما دون الـ 18 من العمر.

وعلى الرغم من وجود تحذيرات صريحة على تلك المشروبات، توصي بعدم استهلاكها من قبل الأطفال ما دون الـ 16 والحوامل والمرضعات، نظراً لكمية الكافيين الكبيرة التي تحتويها، إلا أننا نجد استهلاكها في الشارع السوري، بات من المسلّمات التي لا يعترض عليها أحد !.

آلام في المعدة

في حديثه لـ «الثورة»، بيّن الطفل «خالد.س»، البالغ من العمر 15 عاماً، أنه اعتاد على شرب كميات كبيرة من تلك المشروبات، على مدار شهر كامل بمعدل علبتين يومياً، أي ما يعادل الواحد ليترمنها.

وأشار إلى أنه كان يشعر بنشاط كبير وطاقة «رهيبة»، تمنحه إياها تلك المشروبات، إلا أنه وبعد فترة بدأ يشعر بآلام كبيرة في المعدة، ترك على إثرها تلك المشروبات بشكل كامل، مضيفاً: « توقفت الآلام تدريجياً بعد إقلاعي عن تلك المشروبات، ولا أنصح أحداً بتناولها على الإطلاق».

بينما يعاني بعض من الأهالي، من انتشار تلك المشروبات بشكل كبير بين الأطفال، وخاصة في المدارس، الأمر الذي يجعل عملية السيطرة على أطفالهم، ومنعهم من تناولها صعبة للغاية، وتكاد تكون مستحيلة.

«ريم دبابو» أم لطفلين عبرت لـ «الثورة» عن قلقها من هذا الأمر، مبينة أنها لم تعد تقوم بعملية تربية أبنائها والاعتناء بصحتهم النفسية والجسدية وحدها، بل للمجتمع اليوم دور، يكاد يكون أكبر من دور الأهالي في هذا الخصوص.

وأضافت: نحتاج اليوم لقوانين صارمة، تمنع بيع تلك السموم للأطفال، ورقابة تضرب بيد من حديد كلّ من يخالف تلك القوانين.

تأثيرات خطيرة

بدوره، أوضح الاختصاصي في أمراض الأطفال الطبيب عبد الرحمن إبراهيم، لـ «الثورة»، أن كميات الكافيين الضخمة، قد تؤدي لحالات اعتياد يلامس الإدمان، علاوة على احتوائها على نسبة كبيرة من الكربونات، التي قد تؤثر سلباً على عظام الأطفال في المستقبل، وخاصةً أنهم ما زالوا في طورالنمو.

وشبّه إبراهيم ضرر تلك المشروبات بالضرر الحاصل نتيجة استهلاك المشروبات الغازية ولكنّه مضاعف، الأمرالذي يولّد لدى الطفل مزاجاً حاداً وعصبية ملفتة.

ونوه بأنه ينصح البالغين عند تناولها بالتعويض بالمكملات الغذائية، نتيجة لما تسببه من نقص في الكالسيوم، مؤكداً على ضرورة إصدار قانون لمنع بيع تلك المشروبات للأطفال ما دون الـ 16 من العمر.

من جانبها، أكدت مديرية التموين لـ «الثورة»، عدم وجود قانون ينص على منع بيع مشروبات الطاقة للأطفال، وبالتالي فلا وجود لحملات رقابة على محال البيع.

وسائل التواصل الاجتماعي وحالة التوحش

• **فراس اللباد – باريس:**

أظهرت دراسة حديثة أن حوالي 59٪ من الشباب يعتقدون أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً في تقديرهم لذاتهم».

مع ظهور الإنترنت، تناول العديد من الباحثين التوقعات المتعلقة بمسار تطور هذه الشبكة العنكبوتية، وكيف ستحول العالم بأسره إلى قرية صغيرة مرتبطة ببعضها البعض، كما حدث سابقاً مع التلفاز والراديو، وهما وسيلتان من وسائل الاتصال الجماهيري، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً من أهم وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها تأثيراً، حيث أتاحت للجميع التواصل بفعالية وقوة، وقد شهدت هذه الخدمة تطوراً سريعاً وملحوظاً مقارنة ببداياتها، حيث كانت تقتصر على تطبيقات محدودة وبسيطة جدًا.

ولكن بعد فترة وجيزة، انتشرت الخدمة كالنار في الهشيم، لتشمل كل منزل وشركة ومركز، بل وتجاوزت ذلك لتصل إلى الشوارع في بعض الدول المتقدمة حول العالم، كل ذلك بهدف التخفيف من أعباء البشر في العمل والتواصل، واختصار المسافات في جميع الجوانب، لكن هذا التوحش الذي حصل غير منطقي ومبرر، إلا أننا نرغب في ذلك وننفذه عن قصد، ليس بهدف النقد وإنما بدافع الانتقام فيما بيننا، هذا هو التساؤل الأهم الذي يشغل بال الجميع.

لقد تجاوزت وسائل التواصل الاجتماعي دورها التقليدي كأدوات للتفاعل وتبادل المعلومات، لتصبح قوى مؤثرة تشكل الرأي العام، وتعيد تعريف الوعي المجتمعي، وتؤثر في السلوك البشري بطرق غير مسبوقة، حيث تحولت من مجرد منصات للتواصل إلى أدوات للمراقبة والتوجيه وتسليع الجوانب الإنسانية.

لقد شهدت هذه المنصات، التي أصبحت مألوفة لدينا جميعاً مثل فيسبوك وتويتر (المعروف حالياً بـ X) وواتساب وغيرها الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي، تطوراً كبيراً وتنوعاً ملحوظاً، ما سهل العديد من جوانب الحياة وقرب الأفراد من بعضهم البعض، بمن في ذلك الأسر وأبناؤها.

إن حالة التوحش التي نشهدها عبر هذه المنصات غير منطقية ومثيرة للقلق للغاية، وأصبحت محط اهتمام للعديد من المهتمين في هذا الشأن يتم دراسة هذه الحالة المتطورة بعناية فائقة من قبل الأكاديميين والباحثين والصحفيين حتى، وكأنها مسرح يعبر فيه الجميع عما يدور في أذهانهم من عبارات وصور وغيرها الكثير والكثير.

ومع ذلك، فقد وصل الأمر إلى مرحلة مخيفة للغاية، وكأننا عبر هذه الوسائل ننتظر بعضنا بعضاً ليس من أجل المديح أو اكتساب المعرفة والمعلومات، بل من أجل ممارسة الكراهية بجميع أنواعها والمعارضة لمجرد المعارضة، وليس من أجل التصحيح أو البناء. وبطبيعة الحال، لا يقتصر البناء هنا على البلدان والحجر فقط، بل يشمل بناء العقل والإنسان.

فدعونا يا كرام ألا نكون، كما قال الكاتب المصري يوسف السباعي: «نحن شعب يحب الموتى، ولا يرى مزايا الأحياء حتى يستقروا في باطن الأرض».

بكل تأكيد، لا يرغب أحد منا أن يلجأ أي فرد إلى استخدام أسلوب عدائي في النقاشات عبر الإنترنت، حيث يتوارى خلف شاشات لا تُظهر أي اعتبار أو احترام للآخرين، بغض النظر عن هويتهم أو مكانتهم.

إن الكلمات الجارحة قد تكون مؤذية كحد السيف، وإذا كان كاتب هذه العبارات المدمرة والهجومية يمتلك القدرة على إلحاق الأذى بخصمه عبر الشاشة، فمن المؤكد أنه لن يتردد في ذلك.

بهذا التوحش أصبحنا نقتل بعضنا من خلف الشاشات الزرقاء، لا رحمة بيننا، فقط «أكون أو لا أكون» هكذا حالنا في هذا العالم الافتراضي.

دعونا نفكر ولو قليلاً قبل أن نكتب ونوبخ كل شيء، وأنا معكم لا أستثني نفسي لأنني على هذا المسرح أكتب وأجرح، ولكنْ كل منا له سيف يجرح به ويداوي، من دون أن يتسبب بقتل الآخرين أياً كان ذلك الآخر.

قالها الفيلسوف الألماني إريك فروم:» الخطر ليس في أن تمتلك الآلة، بل في أن يفقد الإنسان وعيه أمامها».

لذا، دعونا نعمل جميعاً من أجل بناء الوطن والمساهمة في تقدمه، لا من أجل إعاقة جهود العاملين فيه.

لا تجعلونا نترحم على أيام ماضية اتسمت بالبساطة وغياب التطور التكنولوجي، بل دعونا نتكاتف من أجل الحب والتسامح والعمل البناء، ودمتم بخير.

المتسوّل من الحاجة إلى الإنتاج

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

في وقت لم تعد مجرد مشكلة مجتمعية كما باقي المشكلات الأخرى، بل أصبحت ظاهرة كبيرة خطيرة، إذ يعكس التسول وتزايد أعداد المتسولين في مختلف الأحياء والمناطق السورية يوماً بعد آخر كماً كبيراً من المشكلات والآثار السلبية الخطيرة على الفرد والمجتمع.

وتتفاقم الظاهرة مع عدم إيجاد حلول مناسبة لمعالجتها في ظروف اقتصادية ومعيشية قاسية، جعلت كثيرين من أطفال ونساء وكبار السن يدخلون دائرة التسول، إضافة إلى ما تم رصده من وجود أشخاص مستغلين يستخدمون الأطفال للتسول لتحقيق أكبر قدر من الأرباح، غيرعابئين بما يحدث من انعكاسات على مستقبل الأطفال وتسربهم من المدارس لهذه الغاية.

المشهد المؤلم

ومؤخراً أخذت وزارة الشؤون الاجتماعية تلحظ أبعادها وضرورة معالجتها والحد منها بالتشاركية مع وزارات وجهات معنية ومنظمات مجتمع مدني، ولتطلق حملة مكثفة للمعالجة والحد منها بعد أن انتهت من أعمال تأهيل عدد من مراكز التأهيل للمتسولين، ومنها مركز الكسوة بريف دمشق. ومن ساحة هذا المركز تم إطلاق الحملة الخميس الماضي بحضور محافظي دمشق وريفها وممثلين عن عدد من الوزارات والجهات المعنية بظاهرة التسول، وحضور مؤثرين وإعلاميين، وفعاليات من المجتمع المحلي والمنظمات الأهلية.

وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل هند قبوات بينت ضرورة تكاتف جهود مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية للحد من انتشار هذه الظاهرة التي أضحت مشهداً مؤلماً في شوارع سوريا، ما عكس عمق المشكلة الاجتماعية والاقتصادية المتراكمة، داعية لتوجيه الجهود لرعاية الأطفال المتسولين من الفتيات والفتيان حتى سن الثامنة عشرة، باعتبارهم الفئة الأكثر عرضة للاستغلال والانتهاك، وسيتم تحديد احتياجات هذه الفئات بدقة وفق المعايير الدولية الخاصة بالطفل، ومن خلال دراسة مشتركة من جهات عدة تشمل الحالة النفسية والاجتماعية لكل طفل، مع تعويض الفاقد التعليمي له أو تنفيذ برامج محو أمية وإخضاعه لتعليم مهني، لنقلهم من دائرة الحاجة إلى دائرة الإنتاج.

ونوهت قبوات بأنه سيتم تأمين الاحتياجات الغذائية الأساسية وفق معايير معتمدة، تحدد مدة بقاء الطفل في مراكز الرعاية الاجتماعية، والتي تتراوح بين ستة أشهر وسنتين، والوزارة تعمل مع وزارات الصحة والعدل والداخلية والتربية، والأوقاف والطوارئ وإدارة الكوارث والمحافظات، وفق آلية تنسيق وطنية شاملة للمعالجة، مع أهمية نشر التوعية التي تمثل الحجر الأساس في نجاح أي خطة، ومن خلال إطلاق حملات وطنية حول آثار التسول وطرق المساعدة الصحيحة، ونشر التوعية المجتمعية.

بداية صحيحة

محافظ دمشق ماهر مروان إدلبي أكد أن تكون البداية صحيحة في المعالجة، والمحافظة تتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومنظمات المجتمع المدني والعمل في حالة تكاملية لتوفير جميع الأدوات اللازمة للحد من الظاهرة، من خلال رصد الميدان وإنشاء مراكز تأهيل ورفدها بالكوادر البشرية والمعدات اللازمة، مع الحاجة لخطاب إعلامي متوازن ومقدرة للمؤسسات في سوريا التي تعاني من إرث متهالك، وضرورة تكريس الجهود للنظر إليها بطريقة علاجية وحضارية تليق بهذه الشريحة، فالمتسولين منهم من هو بحاجة ومنهم مستغل ومنهم ممتهن وبالتالي هناك مشكلات مجتمعية وانحدار مجتمعي، وهناك متسولون بحاجة للرحمة والتأهيل والتدريب.. محافظ ريف دمشق عامر الشيخ أكد ضرورة صون كرامة الإنسان وفق مبدأ الثورة السورية منذ انطلاقتها، والتسول ظاهرة خطيرة ساهم في ازديادها ممارسات النظام البائد، لتغدو قضية مجتمعية وإنسانية تتطلب معالجتها تضافر الجميع، والمحافظة تبدي استعدادها لرعاية كل جهد يصب في معالجة هذه المأساة.

بهجت حجار من اللجنة الوطنية لمكافحة التسول لفت إلى أن إطلاق حملة للحد من التسول أمر بالغ الأهمية لمعالجة التسول، وستكون المراكز دور رعاية مناسبة للمتسولين ومجهزة بكافة الوسائل التي تضمن أفضل رعاية، ولم يتم إطلاق الحملة إلا بعد التأكد التام من جاهزيتها.

رصد وإخبار

مديرة مكتب مكافحة التسول والتشرد في الوزارة خزامى النجاد لفتت إلى التحضيرات المتعلقة بتجهيزات المراكز لاستقبال المتسولين ورعايتهم، ومهم التعاون الكلّي بين المواطن والدولة للحد من هذه الظاهرة عن طريق التواصل مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عبر الرقم «108» أو الاتصال بأقرب قسم للشرطة، لتنظيم ضبط بالحالة وإصدار الأوراق المطلوبة، ثم تحويلها إلى القصر العدلي ومنه إلى المحامي العام، للحصول على موافقة بالإيداع في مراكز رعاية المتسولين.

في الشوارع

بالعموم آمال كبيرة تعلقها الوزارة على نجاح الحملة وإيجاد حلول مناسبة لمعالجة الظاهرة التي تحتاج لتعاون وتشبيك بين مختلف الجهات، فملف التسول من الملفات ذات الأهمية الكبيرة التي تلامس مختلف القضايا المجتمعية، وعبر الجهود والمتابعة يمكن أن يحقق نتائج أفضل ضمن خطة متكاملة لإعادة دمج الأطفال المتسولين في المجتمع، والعمل على توجيه طاقاتهم ومهاراتهم والاستثمار فيها.

من جهتها توضح الباحثة الاجتماعية اسمهان الحسين في حديثها لصحيفة الثورة أن التسول مشهد مؤذي للعين في الشوارع والحارات، لا سيما عندما نرى أطفال صغار يتسولون ويعرضون حياتهم للخطر، في الوقت الذي يجب أن يكونوا فيه على مقاعد الدراسة كما بقية الأقران، كما أن معالجة الظاهرة تتطلب وقتاً طويلاً ولن يكون الأمر بهذه السهولة، خاصة مع وجود أشخاص يمتهنون التسول وتعودوا على الكسب المادي والاستسهال في تحصيل هذا الكسب اليومي دون عناء يذكر، إضافة إلى غياب القوانين التي تمنع التسرب من المدارس، فمشكلة التسرب باتت أيضاً في تزايد والأطفال المتسولين هم بالأصل متسربي مدارس، وهذا يفاقم خطورة الوضع ويجب البحث في الأسباب، وقيام الجهات التربوية بدورها في هذا الشأن عبر متابعة تطبيق قوانين التعليم الالزامي ومعالجة التسرب، الذي بدوره يعد من المشكلات المجتمعية الخطيرة التي تهدد مستقبل الأجيال بشكل عام، مع التطلع لانتشال الأطفال من التسول وتعليمهم أنشطة مختلفة، أو تأهيلهم وتدريبهم لتعلم مهنة مناسبة يستطيعون من خلالها أن يكسبوا دخلاً مادياً يساعدهم في حياتهم بدل أن يكونوا متسولين في الشوارع وعلى الأرصفة هنا وهناك.

حلب تستعيد خضرتها..
حمـــلة شـــاملة لتأهيـــل الحـــدائق

الثورة - جهاد اصطيف:

تكشف مديرية الحدائق في مجلس مدينة حلب أعمالها الميدانية لتأهيل الحدائق العامة، وتجميل المنصفات والمساحات الخضراء في مختلف أحياء المدينة، في خطوة تهدف إلى إعادة البهجة واللون الأخضر إلى وجه المدينة، وجعل الحدائق متنفساً حقيقياً لأهلها بعد سنوات من الإهمال والضرر الذي طال العديد منها.

وأوضح مدير مديرية الحدائق في مجلس مدينة حلب، المهندس عبد الرزاق الصالح حجي في تصريح له اليوم، أن ورشات المديرية تقوم يومياً بجولات ميدانية تشمل أعمال النظافة، وتقليم الأشجار، والري المنتظم، ومعالجة الأشجار المتشابكة مع الأسلاك الكهربائية، وتجريد أشجار النخيل في الشوارع العامة، مؤكداً أن العمل جار بوتيرة متصاعدة لتشمل جميع أحياء المدينة تباعاً.

خطة متكاملة

وأشار حجي إلى أن المديرية وضعت خطة تأهيل متكاملة على مراحل، تستهدف عدداً من الحدائق الرئيسية في المدينة، تبدأ بحديقة الحاووظ في حي باب النيرب، وحديقة هنانو في مساكن هنانو، وحديقتي الأنيس والوحدة في قاضي عسكر، والحرابلة في حي المرجة، والأفراح في السكري، وأرض الناصر في صلاح الدين، وحديقة الصاخور، على أن تمتد الأعمال إلى حدائق أخرى لاحقاً.

وبين أن خطة التأهيل تشمل إصلاح البنى التحتية للحدائق بشكل كامل، بما في ذلك الأسوار والمقاعد وسلال القمامة، وشبكات الري والإنارة، إضافة إلى تجديد الألعاب والمرافق العامة ودورات المياه والآبار والمناهل، بما يضمن عودة الحدائق إلى دورها الاجتماعي والترفيهي والثقافي، كمكان يجمع العائلات ويضفي لمسة جمالية على الأحياء.

وأكد مدير الحدائق أن المجلس يسعى من خلال هذه الجهود إلى تحسين المشهد البيئي في المدينة، وإيجاد بيئة نظيفة وصحية للأهالي، بالتوازي مع حملات النظافة والتشجير التي تشهدها شوارع المدينة وأحياؤها.

من جهتهم، عبر عدد من أهالي الأحياء التي تشهد أعمال التأهيل عن ارتياحهم لهذه الخطوة، مؤكدين أن الحدائق تعد المتنفس الوحيد لأطفالهم وعائلاتهم، وخاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية، وطالبوا بتسريع وتيرة الأعمال وتحسين الخدمات في المرافق العامة والألعاب.

وتأتي هذه الجهود في إطار خطة مجلس مدينة حلب لإعادة الحياة إلى المرافق العامة، وتعزيز المساحات الخضراء التي تشكل جزءاً أساسياً من هوية المدينة وذاكرتها الاجتماعية، في وقت يتطلع فيه أهالي حلب إلى صيف قادم أكثر خضرة وجمالاً.

إنارة دمشق القديمة..
مبادرة لتحسين الخدمات وإبراز الطابع التراثي

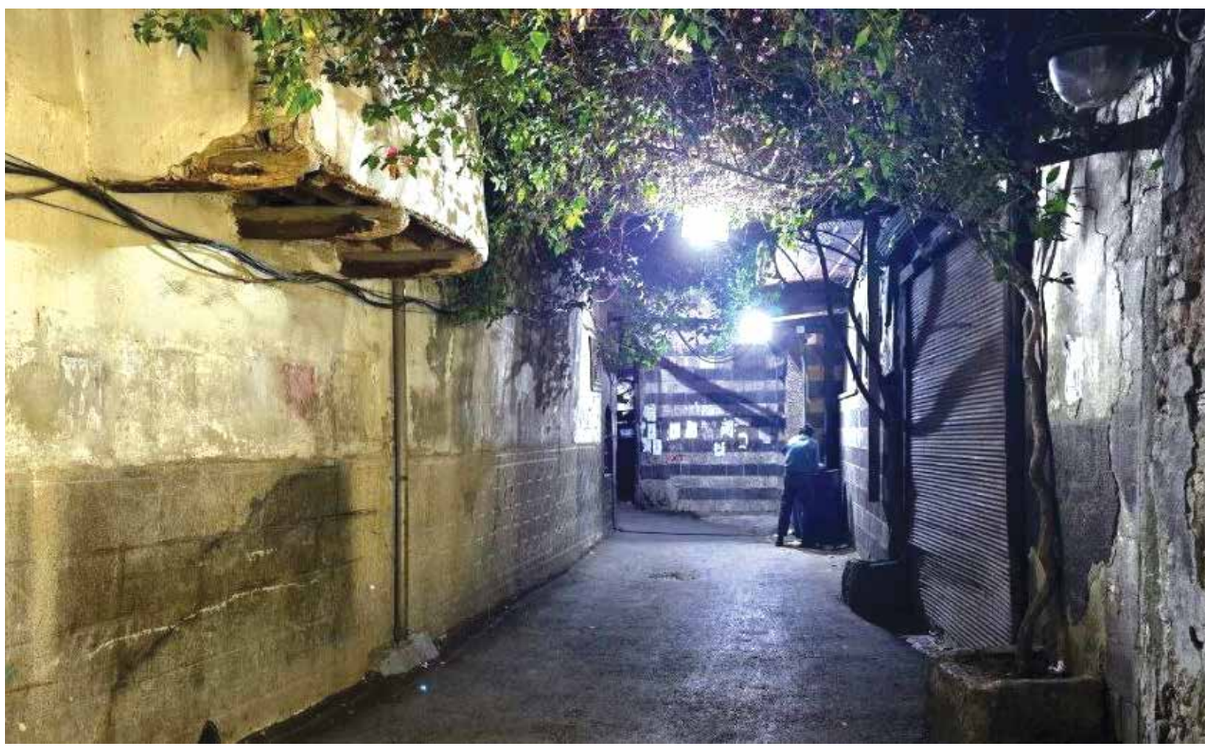

الثورة - ثورة زينية:

أطلقت مديرية التنمية المحلية في محافظة دمشق اليوم بالتعاون مع مديرية المدينة القديمة والمجتمع المحلي مشروعاً تنموياً يهدف إلى تحسين إنارة عدد من أحياء دمشق القديمة، بدءاً من شارع الأمين وحي الشاغور وعدد من المواقع التراثية الأخرى وذلك في إطار خطة محافظة دمشق لتطوير الخدمات في المدينة القديمة والحفاظ على طابعها التاريخي.

ويهدف المشروع حسب بيان للمحافظة إلى رفع كفاءة الإنارة العامة وتعزيز الجانب الجمالي والحضاري للمدينة، بما ينسجم مع قيمها العمرانية والتاريخية، وذلك من خلال تركيب تجهيزات إنارة حديثة موفرة للطاقة تحافظ على الهوية البصرية والمعمارية للأحياء العتيقة.

وفي تصريح لصحيفة الثورة بين مدير دمشق القديمة مأمون حجيراتي أن المشروع يأتي ضمن خطة متكاملة لتأهيل المرافق الخدمية في المدينة القديمة أن مبادرة إنارة دمشق القديمة تمثل خطوة مهمة في إطار الجهود المبذولة لتحسين بيئة السكن والحركة السياحية داخل المدينة التاريخية، مع مراعاة الطابع المعماري الأصيل، مضيفاً: نعمل بالتعاون مع المجتمع المحلي على تنفيذ المشروع بأعلى معايير الجودة وباستخدام تجهيزات تتناسب مع الهوية العمرانية والبيئية للمنطقة.

وتستمر الأعمال لتشمل مناطق أخرى مثل العمارة القيمرية، وباب توما حسب، مشيراً إلى أن المشروع لا يقتصر على الجانب الخدمي فقط، بل يسهم أيضاً في تعزيز السلامة العامة ليلاً وتشجيع الحركة الاقتصادية والسياحية في أحياء دمشق القديمة.

يذكر أن هذه المبادرة تأتي ضمن البرنامج التنموي لمحافظة دمشق الذي يهدف إلى تطوير البنى التحتية والخدمات الأساسية في المدينة، مع الحفاظ على طابعها التراثي والإنساني كأحد أهم المواقع التاريخية المدرجة على قائمة التراث العالمي.

ترميم المدارس .. بناء الإنسان قبل البنيان

الثورة - لينا شلهوب:

في وطن عانى الكثير، وواجه ما واجه، يبقى الأمل حاضراً كلما ارتفع صوت جرس مدرسة يعلن بداية يوم جديد، إذ لم تكتفِ وزارة التربية والتعليم بإصلاح الأبنية، بل أطلقت مشروعاً وطنياً يعيد الأمل في القلوب قبل أن يعيد الجدران إلى مكانها، فبجهودها تمّ ترميم 823 مدرسة في مختلف المحافظات، بينما يستمر العمل في 838 مدرسة أخرى وهي قيد الترميم، في مشهد يجسد إصرار السوريين على إعادة بناء وطنهم من القاعدة الأولى ألا وهي المدرسة.

ليست مجرد إعادة ترميم

وفي هذا الشأن، بيّن مدير الأبنية المدرسية في وزارة التربية والتعليم المهندس محمد الحنون لصحيفة الثورة، أنه تمّ في دمشق ترميم 88 مدرسة، وما زال العمل جارياً في 43 أخرى، بينما شهدت محافظة ريف دمشق أعمال ترميم شملت 52 مدرسة مع استمرار العمل في 61 مدرسة، أما حلب المدينة التي حملت نصيبها الكبير من الألم، فقد استعادت الحياة في 134 مدرسة، وتنتظر 40 أخرى دورها في الإصلاح.

وأضاف أنه في إدلب، التي ما زالت تتحدى الصعاب، أعيد تأهيل 320 مدرسة، فيما يرمم 332 مدرسة إضافية، مؤكداً أن الجهود لم تتوقف هنا، ففي دير الزور تمّ ترميم 48 مدرسة، وفي درعا 39 مدرسة مع استمرار العمل في 102 مدرسة أخرى، أما حمص وحماة فشهدتا ترميم 32 و56 مدرسة على التوالي، وواصلت طرطوس واللاذقية العمل على تحسين بيئة التعليم بترميم 96 و34 مدرسة، بينما شهدت القنيطرة ترميم 12 مدرسة جديدة.

كما أشارالحنون إلى أن كلّ رقم في هذه الأرقام يحمل خلفه قصّة، قصّة معلم عاد ليقف أمام طلابه بعد سنوات من الانقطاع، وطفل جلس في مقعده الخشبي الصغير محاطاً بزملائه الذين لم يلتقهم منذ زمن، وأم تنظر بفخر إلى ابنها وهو يخرج كلّ صباح بزيه المدرسي، متوجهاً إلى مدرسته التي استعادت حياتها من جديد، لافتاً إلى أن أهمية هذه الجهود تتجاوزالجانب الإنشائي، فهي ليست مجرد إعادة ترميم لجدران مهدّمة أو أسقف متصدّعة، بل هي خطوة في طريق إعادة بناء الوعي والمعرفة والانتماء.

ونوّه بأن هذه المشاريع تسهم في خلق فرص عمل محلية لمئات المهندسين والعمال والفنيين، وتنعكس إيجاباً على المجتمعات المحيطة بالمدارس، فترميم مدرسة في قرية نائية يعني عودة الحركة إلى أسواقها الصغيرة، وتدفّق الحياة من جديد في شوارعها.

مراعاة حجم الأضرار

وتطرق مدير الأبنية المدرسية إلى أن ما تقوم به الوزارة، ليس مجرد إعادة إعمار للبنى التحتية التعليمية، بل هو مشروع وطني لبناء جيل جديد يؤمن بالعلم والعمل، والوزارة تعمل على إعادة تأهيل المدارس في جميع المحافظات وفق أولويات مدروسة تراعي حجم الأضرار والكثافة الطلابية واحتياجات كلّ منطقة، فيما يأتي الهدف من ذلك أن يتم توفير لكلّ طفل مقعداً دراسياً آمناً، وبيئة تعليمية محفّزة، لأننا نؤمن أن الاستثمار في التعليم هو الاستثمار الأجدى لمستقبل سوريا.

توزيع الكتب المدرسية مستمر في حلب

الثورة - جهاد اصطيف:

تواصل مديرية التربية والتعليم في محافظة حلب، بالتعاون مع المؤسسة العامة للطباعة، تنفيذ خطة شاملة ومنظمة لتوزيع الكتب المدرسية الخاصة بالعام الدراسي 2025-2026 على مدارس المدينة وريفها، وذلك في إطار التزامها بتأمين تعليم مجاني وعادل، يضمن تكافؤ الفرص لجميع الطلبة.

وشمل التوزيع حتى الآن مجمعات إعزاز ودير حافر والأتارب وجرابلس، حيث جرى العمل وفق جدول زمني محدد، يضمن وصول الكتب إلى المدارس في الوقت المناسب، نظراً لانطلاق العام الدراسي الجديد وسد النقص في المستلزمات التعليمية.

وأوضحت مديرة فرع المؤسسة العامة للطباعة في حلب نورسان هواري في تصريح إعلامي، اليوم، أن الفرع استلم مؤخراً دفعة جديدة من الكتب المدرسية من المستودعات المركزية في دمشق، بلغ عددها 560 ألف كتاب، مخصصة للمرحلتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي، مشيرة إلى أنه سبق ذلك استلام مليونين وخمسة وستين ألف كتاب لمختلف المراحل التعليمية، تم توزيعها على المستودعات الفرعية في مدينة حلب وريفها.

ولفتت هواري إلى أن العمل جار حالياً على تسليم الدفعة الأخيرة إلى مستودعات الريف الشمالي والغربي، بالتعاون مع مديرية التربية، مؤكدة حرص المؤسسة على إيصال الكتاب المدرسي إلى كل طالب في الوقت المحدد.

من جانبه، أوضح أمين مستودع إعزاز التربوي عبد الحميد الأحمد، أن المستودع استلم الكتب المدرسية من فرع مؤسسة المطبوعات في حلب لتزويد المدارس التابعة لمنطقة إعزاز، مؤكداً أن عملية التوزيع ستتم في أقرب وقت ممكن، وفق خطة منظمة لتأمين وصول الكتب إلى جميع المدارس في المنطقة.

وتأتي هذه الجهود في إطار حرص مديرية التربية والتعليم بحلب على دعم العملية التربوية وتوفير مستلزماتها الأساسية، بما يسهم في تخفيف الأعباء عن الأهالي وضمان حصول كل طالب على حقه الكامل في التعلم، إذ تواصل فرق التوزيع عملها ميدانياً حتى استكمال إيصال الكتب إلى جميع المدارس في المحافظة من دون استثناء.

أهالي تجمع البطيحة يعانون من حرق القمامة في المكب المخالف

الثورة - خالد الخالد:

يعاني أهالي وسكان مخيم الوافدين «تجمع البطيحة للنازحين» من مكب النفايات التابع لريف دمشق والموجود على أطراف المخيم.

إذ يتم إحراق القمامة والنفايات بعد إلقائها في المكب، ما يؤدي الى انبعاث الروائح والدخان الكثيف إلى بيوت وشوارع التجمع، ما يسبب معاناة كبيرة لهم، حيث يضطر أصحاب المنازل إلى إغلاق الأبواب والنوافذ، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على صحة الناس، وخاصة مرضى «الصدرية» والذين لديهم حساسية وربو.

وأكد أهالي البطيحة أن الدخان الناتج عن حرق النفايات والقمامة، يؤثر أيضاً على السيارات المارة على طريق الأتوستراد الدولي دمشق - حمص، لأن الدخان يؤدي إلى انعدام الرؤية ويتسبب بحوادث سير بسبب كثافته.

واشتكى الأهالي من الروائح الكريهة، التي تؤثر على الأصحاء وأصحاب البنية القوية، فكيف الحال مع الأطفال وكبار السن والمرضى؟ مؤكدين أن حالات مراجعة المراكز الصحية و مشفى دوما للأطفال والمرضى ازدادت في الآونة الأخيرة كثيراً بسبب اضطرار الأهالي لإعطاء جلسات رذاذ لهم، بعد صعوبات في التنفس بسبب الدخان وروائح القمامة المحروقة.

وناشد الأهالي محافظتي ريف دمشق والقنيطرة لإيجاد حلول سريعة لهذا المكب غير النظامي، والذي يضر بصحة المواطنين وسلامتهم، ومبدئياً منع حرق هذه النفايات والاكتفاء بتجميعها أو ترحيلها إلى مكان آخر.

رئيس مجلس بلدة البطيحة التابعة لمحافظة القنيطرة محمد علي العقلة، أكد أنه تمت مخاطبة الجهات المعنية، سواء في القنيطرة أو الريف، لاتخاذ الإجراءات اللازمة، ومنع رمي القمامة من قبل الجوار بالغوطة، حيث أصبح المكان مكباً لرمي النفايات.

وبيّن أنه تم إرسال «تركس» من قبل البلدية ومجلس مدينة دوما مرات عدة لتجميع القمامة وطمرها وعدم رميها في الموقع بسبب إغلاق المكب النظامي في عدرا.

وأوضح العقلة أن النبّاشين هم السبب الرئيسي في إشعال النار في المكب المخالف، علما أنه تم تنبيههم مرات كثيرة، ولكن من دون جدوى!.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

المنحة القطرية وجسر الكهرباء.. في زمن ارتفاع الأسعار

الثورة – وعد ديب:

عـودة إلـى ملـف الطاقـة في سـوريا وخاصـة الكهربـاء، وعطفـاً على التصريحـات خـلال اليومين الماضيين، وباعتبـار أن الطاقـة الكهربائيـة هـي أحـد الحوامـل الرئيسـية للتنميـة، يشـير الباحـث في الشـؤون السياسـية والاقتصاديـة المهنـدس باسـل كويفـي في حديثـه لـ «الثـورة» إلـى تأثيرهـا العميـق على القطاعـات الإنتاجيـة، ويبيـن أن انعكاسـها لا يتوقـف عنـد حـدود الاقتصاد، بـل يمتـد إلـى القطاعـات التنمويـة الأساسـية مثـل الصحـة والتعليـم، فالمستشـفيات والمـدارس والجامعـات والمراكـز البحثيـة تتأثـر مباشـرة بواقـع الكهربـاء، وربمـا بصـورة أكبـر مـن أي قطـاع آخـر.

وأضـاف كويفـي: إن ملـف الطاقـة في سـوريا يمكننـا الدخـول عليـه بطريقـة أكثـر ترابطـاً، إذ تنـاول واقـع قطـاع الكهربـاء بقـراءة تحليليـة شـاملة تمـزج بيـن الجوانـب السياسـية والاقتصاديـة والفنيـة، موضحـاً أن أي معالجـة حقيقيـة لأزمـة الطاقـة لا يمكـن أن تنفصـل عـن التوازنـات الإقليميـة والدوليـة التـي تحيـط بهـذا الملـف المعقـد.

واقع معقد

وقـال المهنـدس كويفـي: إن ملـف الطاقـة والكهربـاء في سـوريا يتعلـق بقضيـة معقـدة تتقاطـع فيهـا السياسـة بالطاقـة والصراعـات الإقليميـة مـن عـدة زوايـا واقعيـاً، فالعمـل الحكومـي والتعـاون الإقليمـي والدولـي هـام لحلـول مسـتدامة.

ونـوّه إلـى أن المنحـة القطريـة في مرحلتهـا الأولـى لتزويـد سـوريا بالغـاز المسـال عبـر الأردن، قـد تـم تنفيذهـا للمسـاعدة في رفـد هـذا القطـاع وتشـغيله، وفي المرحلـة الثانيـة عبـر تزويـد سـوريا بالغـاز الأذربيجانـي عبـر تركيـا لتغذيـة محطـات التوليـد في حلـب منـذ آب ولمـدة سـنة واحـدة.

وأشـار الباحـث كويفـي، إلـى أن تدشـين خـط الغـاز الـذي يربـط سـوريا بأذربيجـان مـروراً بالأراضـي التركيـة يشـكّل خطـوة اسـتراتيجية على طريـق تعزيـز أمـن الطاقـة في البـلاد، كونـه يسـهم مباشـرة في تحسـين التغذيـة الكهربائيـة وزيـادة سـاعات التشـغيل في محطـات التوليـد، مـا ينعكـس إيجابـاً على الواقـع الاقتصـادي والمعيشـي، ويدعـم جهـود عـودة المهجريـن إلـى مناطقهـم.

موضحـاً أن المنحـة القطريـة في مرحلتيهـا – بحسـب تصريـح السـفارة القطريـة في دمشـق – تتجـاوز قيمتهـا 760 مليـون دولار، في تأكيـد واضـح على التـزام دولـة قطـر الثابـت بدعـم الشـعب السـوري وتعزيـز البنيـة التحتيـة الحيويـة.

إلا أن كويفـي لفـت في الوقـت نفسـه، إلـى أن دفـع قيمـة الغـاز واسـتجراره مـن أذربيجـان عبـر خطـوط الأنابيـب يثيـر تسـاؤلات عديـدة، بعضهـا تقنـي وبعضهـا الآخـر سياسـي.

وبيّـن المهنـدس باسـل كويفـي، أن التحديـات التقنيـة للمشـروع تتمثـل في مـرور خطـوط الأنابيـب الحاليـة بيـن أذربيجـان وسـوريا عبـر عـدة دول، مـا يسـتلزم موافقـات متتاليـة ومعقـدة، فضـلاً عـن الحاجـة الملحّـة لإعـادة تأهيـل البنيـة التحتيـة المتضـررة بشـدة جـراء الحـرب.

ورداً على سـؤال «الثـورة «حـول البدائـل المحتملـة في حـال تعثّـر تنفيـذ المشـروع، أجـاب الباحـث بـأن مـن الضـروري – مـن وجهـة نظـره – النظـر إلـى الحلـول وفـق أفقهـا الزمنـي وتأثيرهـا المتوقـع، موضحـاً أن الخيـارات تتـوزع بيـن قصيـرة ومتوسـطة وطويلـة الأمـد.

ففـي المـدى القصيـر (الطـارئ)، قـال كويفـي: إن بالإمـكان تركيـب وحـدات توليـد تعمـل بالطاقـة الشمسـية في المستشـفيات والمـدارس، واسـتئجار سـفن طاقـة عائمـة (**Floating Power Ships**) لتأميـن الكهربـاء بشـكل إسـعافي، بمـا يضمـن اسـتمرار الخدمـات الصحيـة والتعليميـة في حدودهـا الدنيـا.

أمـا في المـدى المتوسـط (3–5 سـنوات)، فأشـار إلـى أن المطلـوب هـو إعـادة تأهيـل الشـبكة الكهربائيـة (محطـات وتوزيـع) بدعـم اسـتثماري خليجـي ودولـي، إلـى جانـب إنشـاء مشـاريع للطاقـة الشمسـية وطاقـة الريـاح بالشـراكة مـع دول الإقليـم، مـا يتيـح رفـع سـاعات التغذيـة إلـى 12–16 سـاعة يوميـاً، ويقلـل الاعتمـاد على الفيـول والمـازوت والمولـدات الخاصـة.

وفي المـدى الطويـل (5–10 سـنوات)، يـرى الباحـث أن المطلـوب إعـادة إعمـار نظـام الطاقـة بشـكل متكامـل يشـمل الغـاز والكهربـاء والطاقـة المتجـددة، إضافـةً إلـى الانضمـام لمشـاريع الربـط الكهربائـي الإقليمـي (مصـر، الخليـج، أوروبـا)، بمـا يحقـق أمنـاً طاقويـاً مسـتداماً ويسـهم في عـودة الكفـاءات والاسـتثمارات إلـى البـلاد.

مضيفـاً: يمكـن العمـل على بدائـل فوريـة عبـر تأميـن شـحنات الغـاز المسـال إلـى ميناء بانياس، رغـم حاجتهـا إلـى رأسـمال كبيـر، أو عبـر زيـادة الإنتـاج المحلـي مـن الحقـول السـورية مثـل حقـل الشـاعر، وإن كانـت هـذه الخطـوة محـدودة مـن حيـث الإمكانـات.

وأشـار كذلـك إلـى أنـه يمكـن في المـدى الأبعـد الاسـتثمار في حقـول الغـاز البحريـة الواقعـة ضمـن البلـوكات السـورية في البحـر المتوسـط، إلـى جانـب تحفيـز مشـاريع الطاقـة المتجـددة لتقليـل الاعتمـاد على الغـاز كمصـدر رئيسـي.

نحو رؤية استراتيجية

وبـرأي الباحـث في الشـؤون السياسـية والاقتصاديـة، علينـا العبـور نحـو رؤيـة اسـتراتيجية للمشـكلة، فالحـل الجـذري يحتـاج إلـى تسـوية سياسـية في سـوريا تفتـح المجـال للاسـتثمار في الطاقـة وإعـادة الإعمـار، وكذلـك شـراكات إقليميـة حقيقيـة بـدلاً مـن الحلـول المؤقتـة، و تعدديـة في المصـادر لضمـان أمـن الطاقـة.

«الزراعة» تزرع الأمل.. مشروع الغراس المثمرة يدعم التنمية الريفية

الثورة – لينا شلهوب:

رغم قسوة السنوات الماضية، وما تركته الحرب والجفاف من آثار عميقة على القطاع الزراعي، ما زالت الأرض السورية تنبض بالحياة، وتتمسك بخضرتها كرمز للصمود والأمل، ومن بين الجهود الوطنية الرامية إلى إعادة إحياء هذا القطاع الحيوي، يبرز مشروع إنتاج الغراس المثمرة الذي تطلقه وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ليكون بمثابة بذرة جديدة لغد أكثر استدامة.

فمـن مشـاتل تمتـد على مسـاحات واسـعة في مختلـف المحافظـات، يعمـل مختصـون وفنيـون على إنتـاج غـراس عاليـة الجـودة، خاليـة مـن الأمـراض والآفـات، ومتكيفـة مـع الظـروف البيئيـة المحليـة، في خطـوة تهـدف إلـى دعـم المزارعيـن، وتوسـيع رقعـة الأشـجار المثمـرة، وتعزيـز الأمـن الغذائـي الوطنـي.

إعادة بناء الزراعة

مديـر مكتـب وزيـر الزراعـة المهنـدس محمـد النجـم بيـن لصحيفـة الثـورة، أن هـذا المشـروع لا يقتصـر على تزويـد المزارعيـن بالشـتول فحسـب، بـل يمثـل رؤيـة متكاملـة لإعـادة بنـاء الزراعـة السـورية على أسـس علميـة حديثـة، تجعـل مـن كل غرسـة نـواة حيـاة جديدة تنمـو رغـم الصعوبـات، لتؤكـد أن الزراعـة كانـت وسـتبقى روح الأرض السـورية ومصـدر قوتهـا.

ويضيـف أنـه في ظـل التحديـات الكبيـرة التـي واجههـا القطـاع الزراعـي خـلال السـنوات الماضيـة، تعمـل وزارة الزراعـة والإصـلاح الزراعـي على تنفيـذ مجموعـة مـن المشـاريع التـي تهـدف إلـى إعـادة إحيـاء الزراعـة، وتعزيـز الأمـن الغذائـي الوطنـي، ومـن بيـن أبـرز هـذه المشـاريع، يبـرز مشـروع إنتـاج الغـراس المثمـرة الـذي يسـعى إلـى توفيـر غـراس عاليـة الجـودة وخاليـة مـن الآفـات والأمـراض، لتلبيـة احتياجـات المزارعيـن ودعـم خطـط التشـجير المثمـر في مختلـف المحافظـات، حيـث يمثّـل هـذا المشـروع خطـوة اسـتراتيجية في إطـار الجهـود الحكوميـة الراميـة إلـى تحقيـق التنميـة الزراعيـة المسـتدامة، مـن خـلال تعزيـز إنتاجيـة الأراضـي الزراعيـة، وتنويـع مصـادر الدخـل الريفـي، وزيـادة المسـاحات المزروعـة بالأشـجار المثمـرة ذات القيمـة الاقتصاديـة العاليـة مثـل الزيتـون والحمضيـات والتفـاح والكرمـة وغيرهـا.

دوره في دعم الزراعة

تأتـي أهميـة مشـروع إنتـاج الغـراس المثمـرة، كمـا يوضـح النجـم، مـن كونـه يشـكّل القاعـدة الأساسـية لأي نهضـة زراعيـة حقيقيـة، إذ لا يمكـن للمـزارع تحقيـق إنتـاج وفيـر ومـردود اقتصـادي جيـد دون توافـر غـراس سـليمة ومتأقلمـة مـع الظـروف البيئيـة المحليـة، كذلـك يسـهم في خفـض تكاليـف الاسـتيراد مـن خـلال إنتـاج الغـراس محليـاً بجـودة عاليـة، مـا يخفـف الأعبـاء عـن المزارعيـن ويدعـم الاقتصـاد الوطنـي، بالإضافـة إلـى أنـه يهـدف إلـى تزويـد المزارعيـن بغـراس مطابقـة للمواصفـات القياسـية، عبـر محطـات إنتـاج حديثـة مـزودة بالتقنيـات اللازمـة لضمـان جـودة الأصنـاف المنتجـة، وتشـرف فـرق فنيـة مختصـة على مراقبـة صحـة الغـراس بـدءاً مـن مرحلـة الإكثـار وحتـى التسـويق، لضمـان خلوهـا مـن الأمـراض الفيروسـية والبكتيريـة والفطريـة التـي تؤثـر سـلباً على الإنتـاج الزراعـي.

وأشـار إلـى أن أنشـطة المشـروع تمتـد لتشـمل مختلـف المحافظـات، مـن السـاحل إلـى الداخـل، بهـدف تحقيـق التـوازن الزراعـي بيـن المناطـق وتوزيـع الإنتـاج بشـكل عـادل، وتعمـل الـوزارة على تطويـر المشـاتل التابعـة لهـا وتجهيزهـا بأنظمـة ري حديثـة ومخابـر متخصصـة في الإكثـار النسـيجي، بمـا يتيـح إنتـاج ملايييـن الغـراس سـنوياً.

ويجـري التركيـز حاليـاً على إعـادة تأهيـل المشـاتل المتضـررة نتيجـة الحـرب، وتزويدهـا بالمعـدات اللازمـة لاسـتئناف العمـل بوتيـرة مرتفعـة، إضافـة إلـى تدريـب الكـوادر الفنيـة على أحـدث أسـاليب الإكثـار الزراعـي، كمـا يجـري التعـاون مـع المنظمـات الدوليـة المعنيـة بالتنميـة الزراعيـة لتبـادل الخبـرات والحصـول على الدعـم الفنـي والتقنـي.

التحديات والصعوبات

الخبيـر الزراعـي المهنـدس أحمـد السـالم يـرى أنـه رغـم النجاحـات التـي حققهـا المشـروع، إلا أنـه لا يخلـو مـن التحديـات، فسـنوات الحـرب الطويلـة ومـا رافقهـا مـن تدميـر للبنيـة التحتيـة الزراعيـة ونقـص في مسـتلزمات الإنتـاج وارتفـاع تكاليـف النقـل والطاقـة، شـكّلت عوائـق أمـام اسـتمرارية العمـل في بعـض المناطـق، كمـا سـاهم تأثيـر التغيـرات المناخيـة والجفـاف في زيـادة الضغـوط على المـوارد المائيـة، مـا اسـتدعى البحـث عـن أصنـاف غـراس أكثـر تحمـلاً للظـروف البيئيـة الصعبـة، مضيفـاً أن مشـروع إنتـاج الغـراس المثمـرة يعـد مـن أهـم المشـاريع الاسـتراتيجية في المرحلـة الحاليـة، منوهـاً بـأن توفيـر غـراس محسّـنة وسـليمة هـو الخطـوة الأولـى نحـو تطويـر الزراعـة السـورية مـن جديـد، فالمشـروع لا يقتصـر على إنتـاج الشـتلات فحسـب، بـل يمثـل منظومـة متكاملـة تبـدأ مـن اختيـار الأصنـاف الملائمـة للمنـاخ السـوري، وتنتهـي بتسـليم المـزارع غرسـة جاهـزة للزراعـة ومضمونـة الجـودة، هـذا ينعكـس مباشـرة على زيـادة الإنتـاج وتحسـين نوعيتـه، ويقلـل مـن الخسـائر التـي كانـت تنتـج سـابقاً عـن اسـتخدام غـراس مصابـة أو غيـر ملائمـة للبيئـة المحليـة.

ويؤكـد السـالم أن دعـم المزارعيـن مـن خـلال الأسـعار التشـجيعية والتوعيـة بأسـاليب الزراعـة الحديثـة سيسـاعد على توسـيع رقعـة الأشـجار المثمـرة وتحسـين الدخـل الريفـي، مشـيراً إلـى أن الاسـتثمار في المشـاتل هـو اسـتثمار طويـل الأمـد ينعكـس إيجابـاً على الاقتصـاد الوطنـي وعلى الأمـن الغذائـي للبـلاد.

توزيع السماد المركب لمزارعي الزيتون في «تديل» بريف حلب

الثورة – فؤاد العجيلي:

وزعـت منظمـة الإغاثـة الإسـلامية، وتحـت إشـراف دائـرة زراعـة الأتـارب التابعـة لمديريـة زراعـة حلـب، اليـوم، كميـات مـن السـماد المركـب لمزارعـي أشـجار الزيتـون في قريـة تديـل، وذلـك في إطـار الجهـود الراميـة إلـى دعـم القطـاع الزراعـي وتحسـين إنتاجيـة أشـجار الزيتـون، والتـي تعـد أحـد المحاصيـل المهمـة في المنطقـة.

وبحسـب بيانـات مديريـة الزراعـة، فقـد بلـغ عـدد المسـتفيدين مـن هـذه العمليـة 69 مزارعـاً مـن أهالـي القريـة، حيـث تـم تزويـد كل مـزارع بـ 75 كيلوغرامـاً مـن السـماد المركـب.

وفي حديثـه لـ»الثـورة»، أوضـح مديـر زراعـة حلـب، المهنـدس فـراس سـعيد، أن هـذه المبـادرة تهـدف إلـى التخفيـف مـن الأعبـاء الماليـة على المزارعيـن، والمسـاهمة في تعزيـز واقـع الزراعـة، وضمـان اسـتمرارية العنايـة بالأشـجار المثمـرة، مـا ينعكـس إيجابـاً على زيـادة الإنتـاج وتحسـين جودتـه.

وبيّـن أن هـذا الدعـم يأتـي اسـتكمالاً لسلسـلة مـن الإجـراءات والأنشـطة التـي تنفذهـا مديريـة زراعـة حلـب، بالتعـاون مـع المنظمـات الإنسـانية والجهـات الداعمـة، سـعياً لتحقيـق الأمـن الغذائـي والنهـوض بالواقـع الزراعـي في ريـف حلـب.

مـن جانبهـم، عبّـر المزارعـون المسـتفيدون عـن تقديرهـم لهـذه المسـاعدة، و أكـدوا أن هـذا الدعـم جـاء في وقتـه المناسـب، حيـث تشـكل تكلفـة الأسـمدة أحـد أكبـر التحديـات التـي تواجههـم، لافتيـن إلـى أن هـذا السـماد سيسـهم بشـكل كبيـر في تحسـين صحـة الأشـجار وزيـادة إنتاجيتهـا للموسـم القـادم.

وقـال المـزارع علـي الأحمـد: نسـعى دائمـاً لتحسـين جـودة إنتاجنـا مـن الزيتـون، وتأميـن السـماد المناسـب هـو الخطـوة الأولـى، ونشـكر كل مـن أسـهم في هـذه المبـادرة التـي سـتخفف جـزءاً مـن الأعبـاء عـن كاهلنـا.

وأضـاف المـزارع محمـد العمـر: إن هـذه المبـادرات تدعـم اسـتمرارية الزراعـة في قريتنـا، وتشـجع المزارعيـن على الاعتنـاء بأرضهـم وأشـجارهم، التـي تمثـل مصـدر رزق رئيسـياً للعديـد مـن العائـلات هنـا.

يذكـر أن شـجرة الزيتـون، تمثـل أحـد المحاصيـل الاسـتراتيجية في ريـف حلـب الشـمالي، وتسـهم هـذه الأنشـطة في الحفـاظ على ديمومـة القطـاع الزراعـي الـذي يعـد عصـب الحيـاة للعديـد مـن قـرى وبلـدات المنطقـة.

مليارات الدولارات السعودية تستهدف التعافي السوري

• **الثورة – وفاء فرج:**

تستمر الجهود السعودية الداعمة والمساندة لسوريا للنهوض من الواقع الاقتصادي الصعب، وعليه أكد الرئيس التنفيذي لمجلس الأعمال السعودي السوري عبد الله ماندو، أن شركات سعودية كبرى تعتزم تنفيذ استثمارات بمليارات الدولارات في سوريا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقد قوبلت هذه التصريحات بتفاؤل واسع في الأوساط الاقتصادية السورية، التي ربطت جدية التنفيذ بتسهيل القنوات المالية الدولية.

للتعافي الاقتصادي

رئيس غرفة تجارة ريف دمشق الدكتور عبد الرحيم زيادة، أن تصريحات ماندو تعبر عن إرادة الشعب السعودي في التضامن والشعور بالحاجة إلى إعادة بناء سوريا، لتكون دولة قوية اقتصادياً وسياسياً.

وأشار زيادة إلى أن مجلس الأعمال السعودي السوري وضع لنفسه هدفاً يتمثل في المساهمة في إعادة الإعمار بشكل حقيقي وفاعل، مؤكداً أن الخطط الاستثمارية التي تمتد على مدى خمس سنوات تدلل على جدية الإرادة.

وأوضح زيادة أن الاستثمار في سورية يقوم على الجدوى الاقتصادية المتوقعة لما تتمتع به البلاد من إمكانيات طبيعية وموقع استراتيجي واستقرار سياسي.

الصناعة

بدوره، وصف نائب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، غسان الكسم، هذه التصريحات بأنها «خطوة إيجابية ومبشرة جداً»، ومؤشر على بدء تبلور مرحلة التعافي الفعلي.

وشدد الكسم على أهمية أن يكون للقطاع الصناعي السوري دور محوري في هذه المرحلة، معتبراً أن الصناعة هي العمود الفقري لأي تعاف اقتصادي حقيقي.

ودعا إلى الاستعداد لإطلاق مشاريع صناعية تعيد لسورية مكانتها الطبيعية في الإنتاج والتصدير.

«السويفت» مفتاح التنفيذ

وفي سياق متصل، كشف الدكتور محمد أورفلي، رئيس لجنة الاستثمارات والتطوير العقاري في غرفة تجارة دمشق، عن جاهزية المستثمرين السعوديين للبدء الفوري في مشاريعهم، لكنهم ربطوا ذلك بـ «البدء بالسويفت» (نظام التحويلات المصرفية الدولية).

ويعكس هذا الربط التحدي الأكبر الذي يواجه تدفق رؤوس الأموال الأجنبية، ويؤكد أن تسهيل القنوات المالية هو مفتاح تحويل النوايا الاستثمارية إلى مشاريع فعلية على الأرض.

وفي دليل على جدية النوايا، أوضح أورفلي أن مشاركة الشركات الأجنبية في المعارض المقامة في سوريا، وتحملها تكاليف باهظة، يعد دليلاً واضحاً على جدية نواياها الاستثمارية.

وأشار إلى أن تكلفة الجناح الواحد لاتقل عن عشرة آلاف دولار، وقد تصل إلى عشرين ألف دولار لكل شركة مع مصاريف الإقامة والضيافة، مؤكداً أن الشركات «لن تقبل دفع هذا المبلغ إن كانت الأمور غير جادة»، مما يؤكد أن الحضور المكثف يعكس ثقة متزايدة ببدء مرحلة التعافي الاقتصادي في سوريا.

الدواء والمستشفيات محور شراكة سورية - ليبية مرتقبة

• **الثورة – ناديا سعود:**

بحث وزير الصحة الدكتور مصعب العلي مع السفير الليبي في دمشق وليد عمار سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالين الصحي والاستثماري، وذلك خلال اجتماع عقد اليوم في مقر وزارة الصحة.

وأكد الوزير العلي أهمية توطيد العلاقات الصحية بين سوريا وليبيا، مشيراً إلى إمكانية مساهمة الكوادر الطبية السورية في تغطية النقص الكبير الذي يعانيه القطاع الصحي الليبي، ولا سيما في ظل المشاريع الطبية الكبرى التي يجري تنفيذها، كما أشار إلى أن الاجتماع المقبل لمجلس وزراء الصحة العرب، المقرر عقده في طرابلس نهاية الشهر الجاري، سيشكل فرصة لبحث وتوقيع اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم بين الجانبين.

من جانبه، شدد السفير الليبي وليد عمار على جاهزية بلاده الكاملة للتعاون في المجال الصحي، مشيراً إلى إمكانية افتتاح فروع لشركات أدوية سورية في ليبيا

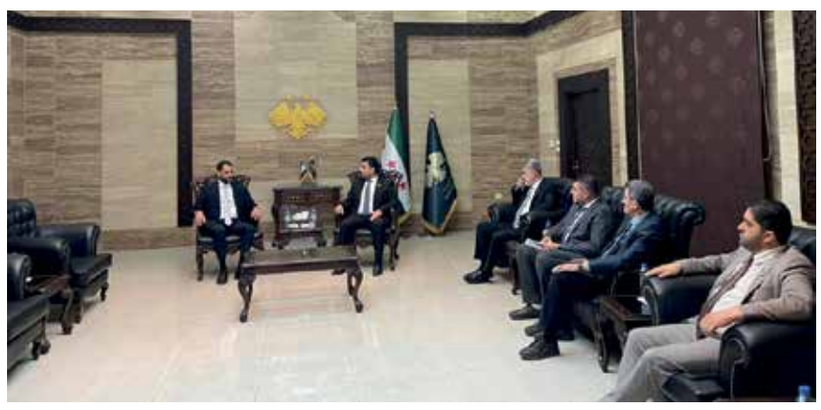

تستفيد من الإعفاءات الضريبية والتسهيلات الحكومية، إلى جانب بحث إمكانية تشغيل المستشفيات بكوادر سورية مع إمكانية مساهمة الحكومة الليبية في إعادة تأهيل عدد من المستشفيات والمراكز الصحية السورية، وأوضح السفير أن ملف الأدوية يعد من أهم محاور التعاون بين البلدين، مؤكداً حرص الحكومة الليبية على تطويره بما ينعكس إيجاباً على الخدمات الصحية للمواطنين في كلا البلدين.

تسعيرة جديدة للكهرباء وقواعد استهلاك مختلفة

• **الثورة – ر.م:**

في تعليقه على قرار رفع أسعار الكهرباء، قدم الخبير والاستشاري في مجال الطاقة، الدكتور المهندس شادي كلش لـ«الثورة» رؤية تحليلية للأبعاد الفنية والاقتصادية للتعرفة الجديدة، معتبراً إياها خطوة ضرورية لضمان استدامة المنظومة الكهربائية في سوريا.

وأوضح أن التعرفة الجديدة تجعل ترشيد الاستهلاك أمراً حتمياً للمواطنين، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء الذي يزداد فيه الاعتماد على أجهزة التدفئة الكهربائية، لافتاً إلى أن ضبط الأحمال المنزلية أصبح ضرورة، من خلال الاستخدام الذكي للسخانات والمدافئ ومضخات المياه، وإطفاء الأنوار غير الضرورية، كما أشار إلى أن كفاءة العزل الحراري للمنازل تلعب دوراً محورياً في خفض فاتورة الكهرباء.

ونوه بأهمية تخفيف الأحمال خلال ساعات الذروة، وتقليل الاستهلاك في هذه الأوقات يساهم في خفض الضغط على الشبكة، مما ينعكس إيجاباً على استقرار التيار الكهربائي في جميع المناطق، وهذا السلوك الجماعي يتيح توزيعاً أكثر عدالة للطاقة بين الأحياء والمحافظات.

ضرورة الطاقة الشمسية

وأكد الدكتور شادي كلش أن بدائل التخزين والشحن، التي تعتمد على البطاريات والطاقة الشمسية، أصبحت مع التعرفة الجديدة خياراً اقتصادياً جذاباً على المديين المتوسط والبعيد.

وشدد على أهمية ضبط إعدادات عاكس التيار (الانفرتر) بنقل الأولوية من الشبكة الكهربائية إلى الألواح الشمسية والبطاريات، وذلك لتخفيف الأعباء المالية عن الأسر وضمان استمرارية التغذية الكهربائية.

وقال: إن نجاح هذه الخطوة مرهون بسرعة تحسين الخدمة، وشفافية التنفيذ، وتدرج السياسات، وأن ربط الدعم بسلوك الترشيد الفعلي، وتحسين موثوقية التغذية الكهربائية، سيجعل المواطن يرى مقابلاً حقيقياً لكل ليرة يدفعها، مما يضمن استدامة المنظومة الكهربائية ورضا المواطنين معاً.

الاستثمارات الجديدة حقيقية.. لكنها تحتاج لوقت

• **الثورة – و.ف:**

أكد الباحث الاقتصادي عصام تيزيني أن تصريحات الرئيس التنفيذي لمجلس الأعمال السعودي السوري عبد الله ماندو، حول اعتزام شركات سعودية تنفيذ استثمارات بمليارات الدولارات في سوريا، هي تصريحات مدعومة بـ «قوة سياسية» عليا، وليست مجرد آراء شخصية.

وبين تيزيني أن تصريح مسؤول بهذا المستوى، يمثل مجلساً سورياً سعودياً شكّل حديثاً، لا يصدر إلا بعد قرارات سياسية اتخذتها المملكة العربية السعودية بدعم سوريا إلى أبعد الحدود.

ورأى تيزيني أن السعودية سعى بكل جهد وقوة لمساعدة سوريا، وأنها أصبحت عملياً القوة الاقتصادية الأكبر على مستوى المنطقة والراعية للأعمال السياسية والاقتصادية فيها.

وأكد الباحث الاقتصادي إيمانه بأن هذه الاستثمارات ستكون «حقيقية وفعلية وليست وهمية كما يردد البعض»، مشيراً إلى أن صدور مثل هذه القرارات عن قيادات عليا يترتب عليه مسؤولية كبيرة.

قضية وقت

وشدد تيزيني على أن الأمر يحتاج إلى وقت، قائلاً: «ما بيصير بين يوم وليلة ولا بيصير بشهر ولا بشهرين، هي قضايا تأسيسية بدها شهور لتبدأ التنفيذ».

وخلص إلى أن التشكيك في هذه العقود والمشاريع المليارية العملاقة ليس صحيحاً، وأن المسألة برمتها هي «قضية وقت» لا أكثر.

الرخام السوري ثروة تنتظر خطّة إنقاذ تنقلها للأسواق العالمية

• **الثورة – رسام محمد:**

يتميز الرخام السوري بتنوعه اللوني والجيولوجي الفريد، ما يجعله أحد الموارد الوطنية الواعدة التي يمكن أن تشكّل رافعة أساسية لقطاعي البناء والتصدير.

وعلى الرغم من المقومات التنافسية العالية التي يمتلكها الرخام السوري، تواجه هذه الصناعة الحيوية تحديات هيكلية وقانونية وتسويقية كبيرة، تجعلها في أمس الحاجة إلى خطّة إنقاذ استراتيجية لإطلاق العنان لإمكاناتها الكاملة في الأسواق العالمية.

أنواع فريدة

وأوضح مديرعام مؤسسة الجيولوجيا والثروة المعدنية الجيولوجي سراج الحريري أنّ سوريا تمتلك ثروة طبيعية كامنة في جبالها وسهولها، تتجلى في أنواع الرخام الفاخرة التي لا مثيل لها و الخارطة الجيولوجية السورية غنية بأنواع متعددة من الرخام، أبرزها رخام «البدروسي» المعروف بلونه الأبيض النقي وصلابته العالية.

وبحسب الحريري، هذا ما يجعله خياراً مثالياً للأرضيات والواجهات الفاخرة ورخام «الكسبي»، والذي يتميز بلونه البيج الفاتح وصلابته المتوسطة، ويكثراستخدامه في أعمال الديكور الداخلي، ويشتهر الرخام «التدمري» بلونه الرملي ومقاومته العالية للعوامل الجوية، وهو ما يجعله مناسباً للواجهات الخارجية.

وأشار الحريري إلى أن مناطق المحاجر الرئيسية تتركز في ريف دمشق، خاصة في الرحيبة والكسوة، كما تشتهر حمص وتدمر بالرخام الرملي والتدمري، بينما تحتوي اللاذقية وطرطوس على أنواع نادرة من الرخام البحري، وتُعد حلب مصدراً للحجر الكاشف عالي الجودة.

تحديات تعيق النمو

على الرغم من هذه الجودة العالية، أكد الحريري أن الصناعة تواجه تحديات رئيسية تعرقل تطورها، فمن الناحية التشريعية، تعاني الصناعة من ضعف قوانين الاستثماروقدم إجراءات التراخيص، مما ينفّر المستثمرين المحليين والأجانب،أما على صعيد البنية التحتية، فإن نقص الكهرباء وصعوبة المواصلات يؤثران سلباً على عمليات الإنتاج والنقل، ويرفعان التكاليف بشكل كبير كما إن التحديات التسويقية تبرز كعقبة كبرى.

ويقول: يغيب الترويج الخارجي المدروس للمنتج السوري، في وقت يغزو فيه الرخام التركي والإيطالي الأسواق العالمية، بفضل حملات تسويقية ضخمة ودعم حكومي قوي.

رؤية للإنقاذ

وأفاد إن النهوض بقطاع الرخام السوري يتطلب رؤية مستقبلية متكاملة، وترتكز هذه الرؤية على عدة محاور أساسية، أهمها تحديث المعدّات والتقنيات لزيادة الإنتاجية وتقليل نسبة الفاقد من المادة الخام أثناء عمليات الاستخراج والتصنيع وتطوير الكوادر البشرية عبر تدريب العمال والفنيين على أحدث تقنيات التصنيع والتسويق العالمية.

كما أنه من الضروري، بحسب الحريري، إطلاق علامة تجارية وطنية لإنشاء هوية موحّدة للرخام السوري تعزز قدرته التنافسية وتميزه في الأسواق الخارجية.

جذب الاستثمارات

وشدد على تقديم تسهيلات قانونية وجغرافية للمستثمرين، وتحسين بيئة الأعمال بشكل عام، فالرخام السوري ليس مجرد حجر، بل هو هوية ثقافية واقتصادية يمكن أن تساهم بفعّالية في إعادة بناء الاقتصاد الوطني.

وأخيراً.. لابدّ من تضافر الجهود بين القطاعين العام والخاص لتبني خطّة إنقاذ شاملة، تضمن لهذا الكنز الوطني مكانته التي يستحقها على خريطة الصناعة العالمية.

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

مفاتيح النجاح.. نحو بناء مؤسسات أكثر فاعلية

كيف تصبح المؤسسات الحكومية أكثر نزاهة؟

• الثورة – ميساء العلي:

بعد سنوات من الحرب والفساد، تواجه المؤسسات الحكومية تحديات جسيمة، إلا أن مرحلة ما بعد تحرير سوريا تمثل فرصة تاريخية لإعادة بناء المؤسسات الحكومية على أسس النزاهة والشفافية والكفاءة، ومن هنا فإن الإرادة السياسية والإصلاحات الشاملة يمكن أن تمهد الطريق لتحول جذري.

تحويل المؤسسات الحكومية إلى هياكل نزيهة وفعالة ليس عملية سهلة، بل تعتبر رحلة طويلة ومعقدة تتطلب إرادة سياسية حقيقية ومشاركة مجتمعية واسعة، فالنجاح في هذه الرحلة يتطلب آليات واستراتيجيات لتحقيق هذه الغاية.

بالتأكيد فإن إعادة ثقة المواطن بمؤسسات الدولة هي الأساس الذي سيرتكز عليه، أي جهود حقيقية لإعادة الإعمار والتنمية في سوريا الجديدة.

تحديات

يقول الخبير في التنمية البشرية محمد إبراهيم: هناك تحديات كثيرة، تقف أمام تحول مؤسساتنا الحكومية إلى مؤسسات تتمتع بالكفاءة والفعالية، منها أننا ما نزال نعاني من إرث البيروقراطية والفساد التي ورثناها خلال سنوات النظام المخلوع.

وهي بنية ضخمة ومتورمة، تم توظيفها لخدمة أهداف سياسية أكثر من كونها أداة لخدمة المواطن، إذ اعتمد على آليات المحسوبية والولاء كأدوات لربط كبار الموظفين به، مما خلق ثقافة إدارية تتساهل مع التسيب والفساد واستغلال المال العام، وفقاً للخبير التنموي.

وأضاف إبراهيم في حديثه لـ»الثورة»: أن مبدأ المساءلة يعتبر حجر الزاوية في بناء مؤسسات نزيهة، لافتاً إلى مشروع «مصفوفة النزاهة والشفافية « الذي أطلقته الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش كونه يقدم نموذجاً عملياً لتحويل مبادئ النزاهة إلى ممارسات يومية، إذ تهدف هذه المنظومة إلى وضع معايير واضحة ومؤشرات دقيقة لتقييم أداء المؤسسات ومدى التزامها بمبادئ النزاهة.

توجهات

وقال: لابد من إصلاح البنية التشريعية والمؤسساتية، وهذا ما نراه حالياً من خلال إصلاح قانون الخدمة المدنية.

وأضاف إبراهيم: إن المطلوب للمرحلة القادمة إنشاء هيئات رقابية مستقلة ذات صلاحيات واسعة لمكافحة الفساد، وهناك تجارب في بعض الدول نجحت بذلك، بهدف كسر سلاسل الفساد القديمة، ناهيك عن اعتماد الكفاءة واستقلالية القرار.

ومن التوجهات التي من شأنها تحويل مؤسساتنا الحكومية إلى مؤسسات تتمتع بالكفاءة والفعالية، يشير الخبير إبراهيم إلى التحول الرقمي وتبسيط الإجراءات، إذ أن تبسيط الإجراءات الحكومية وتقليل التعامل المباشر بين الموظف والمواطن في الحد من فرص الرشوة والفساد مع إصلاح النظام المالي والأجور، فهذا بحد ذاته يحمي الموظف من الإنجرار نحو الممارسات غير النزيهة.

مشكلات الإدارة

من جانبه يرى الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش أن من أهم مشكلات الإدارة في سوريا الشخصنة، في الإدارة وفقدان العمل كفريق والبيروقراطية والخوف من التفويض.

وأضاف في حديثه لـ»الثورة»: أن غياب الإدارة الاستراتيجية أحد الأسباب لعدم تحول مؤسساتنا الحكومية إلى مؤسسات تتمتع بالكفاءة والفعالية.

ويتطرق عياش إلى مفهوم التمكين المؤسساتي كاتجاه اتصالي، فالتمكين يدل ضمناً على تفويض السلطة.

أخيراً.. تصبح المؤسسات الحكومية أكثر نزاهة وفعالية من خلال تفعيل الشفافية ومكافحة الفساد، والاعتماد على الرقابة والمساءلة، وتطبيق القوانين بشكل صارم، والاستفادة من التكنولوجيا، وضمان المساواة وتكافؤ الفرص، وتحسين أداء الموظفين.

نحو إدارة كفوءة.. هل رفع الأجور طريق للحدّ من الرشوة؟

• الثورة – لينا شلهوب:

يقال :إن «الجوع لا يبقي للضمير مكاناً»، وهذه المقولة تختصر جانباً كبيراً من العلاقة بين الدخل والفساد، ففي الوقت الذي تسعى فيه المؤسسات إلى تحقيق النزاهة والشفافية، يبقى تحسين الأجور والمكافآت أحد أهم الأسلحة في مواجهة الرشوة والانحرافات الإدارية.

فالموظف الذي يشعر بالأمان المالي، ويجد تقديراً لجهده، لا يحتاج إلى البحث عن مكاسب غير مشروعة، بينما ضعف الأجور قد يدفع البعض إلى استغلال مناصبهم لتعويض هذا النقص بطرق غير قانونية.

للحديث حول هذا الموضوع، التقت «الثورة» الخبير في الشؤون التنموية وصفي أبو فخر، حيث أشار أنه في مجتمع يعاني من ضغوط معيشية متزايدة وارتفاع مستمر في الأسعار، يصبح الأجر العادل أكثر من مجرد رقم في كشف الراتب، إنه صمام أمان يحمي الموظف من الانزلاق نحو الفساد، فحين لا تكفي الأجور لتلبية الاحتياجات الأساسية، قد يجد البعض أنفسهم أمام إغراءات الرشوة أو استغلال المنصب لتحقيق دخل إضافي، ومن هنا يبرز سؤال مهم: إلى أي مدى يسهم تحسين الأجور والمكافآت للموظفين في تقليص الدوافع نحو الفساد، مضيفاً أنه من الطبيعي أن يرتبط الفساد ارتباطاً وثيقاً بضعف الدخل، فالموظف الذي يتقاضى راتباً لا يكفي لأسبوع من احتياجات أسرته، سيشعر بالظلم، وربما يبحث عن التعويض بطرق غير قانونية، فتحسين الأجور والمكافآت ليس رفاهية، بل ضرورة وطنية لحماية المال العام، وتعزيز كفاءة الجهاز الإداري.

و يبين أبو فخر أن تحسين الأجور لو تمّ بشكل مدروس ومتدرج، مع ربطه بالأداء والمساءلة، سيؤدي إلى تحسين جودة الخدمات العامة وتقليل الهدر الإداري، كون بيئة العمل العادلة تحفزالانتماء وتمنح الموظف شعوراً بالقيمة والاحترام، ما ينعكس إيجاباً على سلوكه المهني.

انعكاس الأجور على السلوك الوظيفي

في السنوات الأخيرة، ومع الارتفاع الكبير في الأسعار وتراجع القوة الشرائية، حسب أبو فخر، أصبح الراتب الشهري في كثير من المؤسسات عاجزاً عن تلبية الاحتياجات الأساسية، وقد أدى ذلك إلى ظهور مظاهر سلوكية سلبية مثل البطء في إنجاز المعاملات، أو قبول «الإكراميات» مقابل تسريعها، وهي ممارسات تعدّ في جوهرها أشكالاً من الفساد الصغير، لكن في بعض الجهات التي بادرت إلى تحسين الحوافز والمكافآت الداخلية، لوحظ انخفاض واضح في الشكاوى المتعلقة بسوء السلوك الإداري، فعلى سبيل المثال، قامت وزارة الاتصالات والتقانة في السنوات الأخيرة بإدخال نظام حوافز إضافية للعاملين في مراكز الخدمة الإلكترونية، ما ساعد على رفع مستوى الالتزام وتحسين رضا المواطنين عن الخدمات المقدّمة.

من الأمثلة اللافتة أيضاً، تجربة بعض البلديات الكبرى التي ربطت المكافآت الشهرية بمدى رضا المواطنين وعدد المعاملات المنجزة دون تأخير، وقد أدى هذا الإجراء إلى تحفيز الموظفين على العمل الجاد، وخفّض من حالات المماطلة التي كانت تستغل سابقاً كمبرر لقبول الرشاوى، وفي المقابل، في قطاعات مثل الدوائر العقارية والجمارك، لا يزال ضعف الأجور يشكّل بيئة خصبة للفساد الإداري الصغير، إذ تعتمد بعض المعاملات على «تسهيلات شخصية» مقابل مبالغ رمزية، هذه الممارسات، كما يوضح أبوفخر، ليست نابعة من سوء نيّة دائماً، بل من واقع اقتصادي قاس يشعر فيه الموظف بأن دخله لا يعادل جهده أو حاجاته المعيشية.

ويتابع : أن تحسين الأجور له أثر مزدوج: فهو يرفع الإنتاجية من جهة، ويعيد الثقة بين المواطن والدولة من جهة أخرى، فحين تقدّم الخدمات بشفافية وسرعة، من دون مقابل غير مشروع، يشعر المواطن أن العدالة متحققة وأن مؤسسات الدولة تعمل لخدمته لا لاستغلاله.

و بيّنت دراسة صادرة عن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش عام 2022 أن أكثر من 40 بالمئة من المخالفات الإدارية المسجلة، كانت مرتبطة بدوافع مالية مباشرة، ما يعزز فكرة أن تحسين الأجور يمكن أن يسهم فعلياً في تقليص هذه النسبة.

الرقابة والقوانين الرادعة

من جهتها، لفتت مختصة في شؤون المحاسبة منى العسافين إلى أنه لا شكّ أن مكافحة الفساد، تتطلب منظومة متكاملة تشمل الرقابة والشفافية والقوانين الرادعة، إلا أن تحسين الأجور والمكافآت يبقى الخطوة الأولى لبناء جهاز إداري نزيه، مؤكدة أنه حين يشعر الموظف أن الدولة تقدّر جهده، وتؤمن له حياة كريمة، فلن يحتاج إلى طرق ملتوية لزيادة دخله، إذ إن الأجر العادل هو أفضل وسيلة للوقاية من الفساد قبل معالجته.

واختتمت حديثها بالقول: إن تحسين الأجور ليس مجرد قرار اقتصادي، بل موقف أخلاقي واجتماعي يعيد الثقة بين الفرد ومؤسسته، فالنزاهة لا تفرض بالقوانين وحدها، بل تبنى بالعدالة والكرامة، وعندما تتبنى المؤسسات هذا النهج، يمكن القول: إننا بدأنا بالفعل في تجفيف منابع الفساد لا في ملاحقة نتائجه.

حين تنظر الدولة للمواطن وليس المرآة

• الثورة – مريم إبراهيم:

بين الأنقاض الإدارية التي خلّفتها الحرب والفساد وتآكل الثقة العامة، يبرز سؤال يلاحق السوريين بجدية أكبر من أي وقت مضى: كيف يمكن لمؤسسات الدولة أن تصبح أكثر نزاهة وفعّالية، لا عبر شعارات سياسية ولا تبريرات حكومية، بل وفق قواعد حوكمة حقيقية وتجارب دول خرجت من صراع على السلطة؟

وفي وقت بات الحديث فيه عن النزاهة والشفافية في المؤسسات الحكومية يأخذ الكثير من النقاش والتحليل للوصول لواقع أكثر نزاهة وفعّالية ، تؤكد الآراء على أهمية ذلك حيث العمل ضمن هذا الإطار يعني تطبيق مبادئ الصدق والأمانة والوضوح في كافة المعاملات والقرارات الإدارية، وهي أركان أساسية لمكافحة الفساد الإداري وتعزيزالأداء العام ، مع لحظ خدمة المواطن كأساس وليس مجرد أقوال.

مشروع شاق

الخبير الإداري والحقوقي علي اسماعيل بيّن في حديثه لصحيفة الثورة أن المشهد معقّد ، فبناء مؤسسات نزيهة ليس عملاً تجميلياً ولا بياناً فوقياً ، إنه مشروع شاق أقرب إلى جراحة سياسية وإدارية دقيقة يحتاج أدوات واضحة، وإرادة صادقة، وكوادر تعرف أن خدمة الناس ليست امتيازاً بل مسؤولية ، والنزاهة ليست خطبة ، بل نظام ، و في التجارب الدولية التي نجحت بعد الحروب، مثل رواندا وسيراليون وتيمور الشرقية، لم تُعالج الفوضى بإعلان «مكافحة الفساد» فقط.

بل جرى تفكيك جذور الخلل ، مثل نشر بيانات مالية، رقابة مستقلة، قوانين تضارب مصالح، وإدارة مبنية على الكفاءة لا شبكة الولاءات ، ورواندا مثال صارخ ، فمن بلد غارق في الدم إلى إدارة عامة صارمة وشفافية مالية ، لكنّها أيضاً نموذج لمعادلة حساسة ، مضيفا : المركزية السياسية بقيت حاضرة، والحقوق لم تنجُ دائماً من القبضة الصلبة ، بل تجربة تقول : إن مكافحة الفساد تحتاج قوة تنفيذ، لكنّها تحتاج أيضاً ضمانات الحرية حتى لا يتحول الانضباط إلى طاعة عمياء ، و سيراليون اختارت نهجاً تدريجياً ، «هيئة مكافحة فساد بصلاحيات قضائية و تعزيز النزاهة في التعليم والخدمة المدنية، وبناء قدرات الإدارة المالية خطوة بخطوة» ، والبطء كان سمة، لكنّه منح التجربة واقعية واستدامة ، أما تيمور الشرقية، فواجهت تحديات مختلفة كبناء مؤسسات شبه معدومة من الصفر وبمساعدة دولية مكثفة ، والتجربة أثبتت أن الدعم مفيد لكنّه قد يصبح عكازاً دائماً إذا لم تُبَنَ كفاءات محلية حقيقية.

سوريا بين الواقع والطموح

وأوضح الخبير اسماعيل أن الطريق السوري نحو مؤسسات نظيفة لن يُعبَّد بالشعارات ، فهناك تعددية قوى، انهيار اقتصادي، وثقة منهكة ، لذلك يبدأ الإصلاح هنا بخطوات صغيرة لها أثر، لا بخطط عملاقة تنتهي في الأدراج ، وما يمكن فعله فوراً نشر تقارير مالية دورية مفهومة للمواطن ، وقوانين واضحة لتضارب المصالح تشمل كبار المسؤولين ، وقناة مستقلة لتلقي شكاوى الفساد مع حماية للمبلّغين.

ويؤكد اسماعيل أن هذه ليست معجزات ، بل رسائل بسيطة تقول : إن الدولة بدأت تنظر إلى المواطن لا إلى المرآة ، ما يحتاج وقتاً وإرادة ، ونظام مشتريات حكومي إلكتروني شفاف ، إضافة إلى إصلاح الخدمة المدنية وفق معايير الجدارة ، وإيجاد أجهزة رقابية مستقلة لا تُبدَّل ولا تُطوَى بتغيّر المزاج السياسي ، وقضاء إداري مستقل قادر على محاسبة السلطة لا تجميل أخطائها ، فالإصلاح هنا أشبه بمسار طويل أكثر منه قفزة سريعة ، والعبرة ليست في عدد الخطب، بل في دوام تطبيق القواعد ، فالحوكمة ليست شعاراً والمساءلة قلبها النابض.

ونوه اسماعيل بأنه إذا كان الإصلاح الإداري بيتاً تُبنى جدرانه اليوم، فإن مبادئ الحوكمة هي أساسه مثل الشفافية، سيادة القانون، المشاركة المجتمعية، العدالة، الكفاءة، والاستجابة لحاجات الناس، وهذه المبادئ ليست زينة لغوية في خطط حكومية ، بل إنها أدوات تُخرج الإدارة من العتمة إلى الضوء، وتجعل القرار قابلاً للفحص، وتجعل الموظف العام خادماً للناس لا وصياً عليهم ،لكن بين كل هذه المبادئ تبرز كلمة ثقيلة على آذان كثير من المسؤولين، وهي المساءلة ، فهي ليست لجنة شكلية ولا مناسبة سنوية بل سؤال يومي لا يستثني أحداً ،من يقرر؟ كيف قرر؟ كم كلف القرار؟ ، ومن المستفيد؟ ، فالحوكمة بلا مساءلة تصبح مجرد ديكور أنيق يخفي العادات القديمة ، والمساءلة لا تعيش بلا إعلام حر، وقضاء مستقل، ومجتمع قادرعلى رؤوس الحكومات قبل موظفي الصف الأول ، كما أن تجارب ما بعد النزاعات تؤكد بوضوح أنه من دون قدرة على محاسبة السلطة، يعود الماضي في ثياب جديدة ويجلس بثقة على كرسي المستقبل.

بين التجربة والأمل

وينوه إسماعيل أنه في سوريا المقبلة، لن تُقاس الدولة بخطب المسؤولين، بل بقدرتها على خدمة المواطن بسرعة وشفافية، ونشر الحقائق قبل تقديم الأعذار، ومعاقبة الفاسد ولو كان صاحب النفوذ، وبناء ثقة قائمة على الوقائع لا الولاءات، فالإصلاح الحقيقي لا يبدأ من قمة الأبراج بل من درج صغير، وخطوة تليها أخرى، وقرار يتلوه تنفيذ لا ضجيج، فمن لا يملك شجاعة البداية، لن يصنع نهاية مختلفة.

هل سيعمّق رفع أسعار الكهرباء أزمة معيشة المواطن

• الثورة – تحقيق – هلال عون:

فجأة وجد المواطن السوري، وخاصة صاحب الدخل المحدود نفسه أمام أرقام غير مألوفة على فواتير الكهرباء، تم تطبيقها بدءاً من هذا الشهر.

الأرقام تجاوزت –وفق آراء المراقبين– قدرةَ الغالبية الساحقة على الدفع.

القرار الحكومي الأخير برفع أسعار الكهرباء عشرات الأضعاف أثار موجة انتقادات واسعة، وفتح الباب أمام تساؤلات عميقة حول ما إذا كان خطوة إصلاحية ضرورية؟ أم مغامرة اقتصادية غير محسوبة بشكل جيد؟ البعض يرى أن رفع أسعار الكهرباء ليس مجرّد قرار عابر، بل هو محطة ضمن مجموعة محطات سيمر فيها اقتصادنا أثناء تحوله إلى اقتصاد السوق الحر.

وبين من يعتبر القرار «مراهقة اقتصادية» ومن يعتبره «ضرورة واقعية»، يبقى المواطن السوري الخاسر الأكبر، فهو محاصر بين ارتفاع الأسعار وتآكل الدخل، وبين الحاجة اليومية إلى النور والقدرة على تحمّل تكلفته.

في هذا التحقيق نتابع آراء المواطنين والخبراء وردود فعلهم ومقترحاتهم..

تفهّم الضرورة ورفض التوقيت

في مقال نشره الباحث الاقتصادي عصام تيزيني، على صفحته على الفيسبوك، وصف القرار بأنه تجلّ لحالة من الارتباك الاقتصادي وغياب البوصلة الاجتماعية لدى الحكومة.

وانتقد تيزيني سلسلة من القرارات التي صدرت في الشهر الماضي، ورأى أنها موجعة وغير مدروسة، وأبرزها، قرار رفع أسعار الكهرباء المنزليّة بشكل صارخ، وقبله قرار السماح بتصدير خردة المعادن الناتجة عن الدمار، رغم حاجة البلاد الماسّة إليها في مرحلة إعادة الإعمار.

وطالب تيزيني المسؤولين بدراسة قراراتهم قبل إقرارها.

وقال: «ليس من الحكمة أن تكون فاتورة اليوم بضعة آلاف لتصبح غداً عشرات الآلاف».

رجل الأعمال والخبير الاقتصادي أحمد الزيات، قارن التجربة السورية بنموذج بلدان الخليج، حيث الكهرباء في الإمارات للمواطن مجانية بالكامل، وسعر الكيلو ينخفض مع زيادة الاستهلاك، ولا يرتفع.

وهناك حكمة في إدارة الموارد، بينما نحن نرى رفعاً مفاجئاً بلا تفسير واضح».

أما الخبير المصرفي محمد الخطيب فعبّر عن تأييده لفكرة رفع الدعم العام «غير الموجّه»، لكن بشرط إصلاح هيكل الدخل أولاً، حيث قال: «أنا مع رفع الدعم العشوائي بالمطلق، ولكن كنت أتمنى أن يتم ذلك بعد إصلاح الرواتب والأجور، إذ لا يمكن مطالبة الناس بتحمل الأسعار الجديدة، بينما دخولهم لا تكفي الأساسيات».

في المقابل، طرح رجل الأعمال محمد ركاد حميدي وجهة نظر مختلفة، رأى فيها أن الحكومة بوصفها تعمل ضمن ظروف قاهرة من شح الموارد، وقال: علينا أن ننظر من وجهة نظر الدولة أيضاً، الجميع يعلم حجم الندرة في الموارد، فهل نبقى نستجدي المساعدات من هنا وهناك؟ سوريا يجب أن تنهض بقدراتها الذاتية».

وأضاف: إن النقاشات تميل إلى النقد دون تقديم حلول عملية، داعياً إلى «شراكة حقيقية بين الدولة والمجتمع»، معتبراً أن «الإرادة موجودة، لكن الأدوات ناقصة».

لا يمكن معالجة الندرة بالغلاء

الاقتصادي د.عابد فضلية قدّم مقاربة تحليلية للموضوع، رأى فيها أن رفع أسعار حوامل الطاقة ليس حلاً لمعالجة العجز، بل يؤدي إلى «تضخم متسلسل» يصيب الاقتصاد والمجتمع معاً.

وأضاف: نعرف مشكلة الشح والندرة، ولكن لا نؤمن بتعويضها برفع الأسعار، لأن ذلك سيؤدي إلى رفع أسعار كل شيء، وستكون النتيجة أننا عالجنا جانباً من الندرة مقابل خلق أزمة أكبر في العرض والطلب».

واقترح فضلية بدائل لتأمين الإيرادات العامة دون المساس بحوامل الطاقة الأساسية، منها رفع الرسوم الجمركية على السلع غير الضرورية، وزيادة الغرامات على بعض المخالفات.

من جانبه، شدد الخبير الاقتصادي إيهاب اسمندر على أن المشكلة الأساسية تكمن في «غياب الإصلاح الاقتصادي الشامل»، قائلاً: «الحكومة تعتمد على إجراءات آنية لا تعالج جذور الخلل، فرفع الأسعار لا يمكن أن يكون حلاً دائماً، بل يجب العمل على منظومة الطاقة ككل، من البنية التحتية إلى ضبط الاستهلاك ومكافحة الفاقد».

وأشار اسمندر إلى أن نحو 30 بالمئة من الكهرباء تستهلكها مؤسسات الدولة دون أن تدفع ثمنها، و30 بالمئة أخرى تضيع كفاقد فني وسرقات، وهي نسب ضخمة لو جرى ضبطها لأمكن توفير جزء كبير من التكاليف دون تحميل المواطن عبئاً إضافياً.

صناعيون: القرار غير واقعي

أما الصناعي محمود المفتي، فاختصر المعضلة بأرقام دقيقة، إذ قال: «الحديث عن شريحة مدعومة لا تتجاوز 150 كيلوواط شهرياً أمر غير واقعي، فالمنزل العادي يستهلك 650 كيلوواط شهرياً على الأقل، أي 1300 خلال دورة الفاتورة، ما يعني أن الفاتورة الشهرية ستتجاوز مليوناً و800 ألف ليرة، فهل هذا في متناول موظف قطاع عام راتبه حوالي مليون ليرة»؟

واقترح المفتي إعادة النظر في الشرائح بما يتناسب مع الدخل القومي، محذراً من أن «رفع الأجور حتى بنسبة 400٪ لن يكون كافياً لتعويض الزيادة الجديدة في الأسعار».

في مواجهة العتمة

بالنسبة للمواطن العادي، لا يبدو الجدل الاقتصادي ذا أهمية كبيرة، فالحقيقة الماثلة أمامه هي أن كلفة المعيشة ارتفعت مجدداً، وهذه المرة عبر الكهرباء، وهي أحد أكثر الاحتياجات الأساسية ارتباطاً بالحياة اليومية.

في أحياء دمشق وحمص واللاذقية، يتداول الناس قصصاً عن فواتير تجاوزت كامل دخل الأسرة الشهري.

بعضهم اضطر إلى فصل سخانات المياه أو إطفاء البراد أثناء فترات التقنين الطويلة لتقليل الاستهلاك، بينما عاد آخرون لجؤوا لاستخدام المولدات الخاصة بأسعار مضاعفة، أو الشموع في المساء.

آراء مواطنين

تقول أم طارق، موظفة في إحدى المدارس الحكومية بريف حماة: «كنت أدفع 15 ألف ليرة في الدورات السابقة، واليوم ستصل الفاتورة إلى 600 ألف! كيف يمكننا أن نعيش؟.

القرار، وفق ما يراه كثيرون، لم يراع واقع الرواتب ولا الفجوة بين الدخل وتكلفة المعيشة، ففي حين يبلغ الحد الأدنى للأجور نحو حوالي 800 ألف ليرة، فإن متوسط إنفاق أسرة صغيرة في المدن الكبرى يتجاوز 5 ملايين ليرة شهرياً.

ويرى اقتصاديون أن رفع أسعار الكهرباء سيؤدي تلقائياً إلى موجة جديدة من التضخم العام، نظراً لارتباطها بكل القطاعات الإنتاجية والخدمية.

الصناعات الصغيرة، الأفران، المشاغل، وحتى المزارع، جميعها تعتمد على الطاقة الكهربائية، وبالتالي ستنعكس الزيادة على أسعار السلع الأساسية والغذاء.

أبو محمد(ه.خ) كان قد اتفق قبل بضعة أيام على تفصيل عدد من نوافذ الحماية عند الحداد أبو محمود في منطقة الصناعة بدمشق، وكان قرار رفع أسعار الكهرباء لم يصدر بعد، وحين راجع الحداد أبو محمود لمعرفة ما إذا كان قد بدأ بتفصيل النوافذ، أخبره الحداد بأنه لم يبدأ بعد، وطالبه برفع الأجرة، لأن ما سيدفعه ثمن كهرباء أكثر من أجرته التي كان قد اتفق مع أبي محمد عليها.

أين الخلل؟

يتفق معظم الخبراء على أن المشكلة ليست في القرار بحد ذاته، بل في غياب الرؤية الشاملة لمعالجة أزمة الطاقة، فرفع الأسعار دون إصلاح هيكلي في قطاع الكهرباء يعني ببساطة نقل الخسائر من الحكومة إلى المواطن.

تشير البيانات الرسمية إلى أن الفاقد الفني في الشبكة الكهربائية السورية يتجاوز 30 بالمئة، أي أن نحو ثلث الكهرباء المنتجة لا تصل إلى المستهلك بسبب أعطال الشبكات أو السرقات.

كما أن نحو 30 بالمئة أخرى تستهلكها مؤسسات حكومية لا تدفع قيمتها.

يقول إيهاب اسمندر في هذا السياق: «قبل أن نحمّل المواطن أي عبء إضافي، علينا معالجة هذه الفواقد.

إصلاح الشبكات، وتحسين الجباية، ومكافحة السرقات يمكن أن يوفّر مئات المليارات دون رفع الأسعار».

يرى بعض الخبراء أن الحكومة لم تستثمر بجدية في الطاقة المتجددة، رغم امتلاك سوريا موارد طبيعية تؤهلها لذلك.

ويتساءل البعض: لماذا لا تتجه الحكومة إلى مشاريع الطاقة الشمسية أو الرياح؟.

الصناعي محمد ركاد حميدي، يرى أن «الاعتماد الكامل على الكهرباء التقليدية في ظل شح الوقود يجعلنا ندور في حلقة مفرغة».

ويوافقه الخبير إيهاب اسمندر يوافقه، لكنه يضيف: «لا شيء في علم الاقتصاد اسمه انتظار الموارد الجاهزة، فالموارد تُخلق وتُنمّى، وكثير من الدول المتقدمة ليس لديها ما نملك من ثروات، لكنها صنعت نهضتها عبر الاستثمار الذكي والإدارة الكفوءة».

الشراكة المجتمعية

لم يغِب البعد الاجتماعي عن آراء الخبراء الذين حاورتهم «الثورة»، إذ يرى كثير من المتحاورين أن غياب التشاركية بين الدولة والمجتمع في صنع القرار الاقتصادي هو أحد أسباب الأزمة.

يقول رانسي اندار، وهو خبير اقتصادي: ما نسمعه من المسؤولين هو تبرير لقرارات، لا شراكة في صنعها، الحكومة تتحدث عن التشاركية، لكن الواقع يقول إن القرارات تُتخذ من الأعلى دون حوار حقيقي مع الصناعيين والتجار والمجتمع المدني».

ويرى أن ما يحتاجه السوريون اليوم هو عقد اجتماعي جديد يربط بين الدولة والمواطن على قاعدة المسؤولية المشتركة، لا علاقة المتفضِّل والمستفيد.

أما محمد ركاد فيردّ بالقول: إن «الإرادة السياسية موجودة»، لكن ما ينقص هو «الأدوات والموارد»، مضيفاً أن «التنظيف الاقتصادي ضروري قبل البناء»، في إشارة إلى ضرورة مكافحة الفساد وإعادة هيكلة المؤسسات قبل أي إصلاح شامل.

تداعيات متوقعة

الخبراء يحذرون من أن قرار رفع الكهرباء قد يؤدي إلى سلسلة من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية خلال الأشهر المقبلة، منها أولاً: زيادة التضخم وارتفاع أسعار الإنتاج سينعكس على مجمل السلع والخدمات.

ثانياً: تراجع القدرة الشرائية، فرواتب الموظفين لن تواكب الزيادات، ما يؤدي إلى تآكل الدخل الحقيقي.

ثالثاً: توسع السوق السوداء للطاقة، وعودة الاعتماد على المولدات الخاصة، بأسعار مضاعفة.

رابعاً: تعميق الفجوة الطبقية، فبينما يستطيع الميسورون دفع الفواتير، سيُقصى الفقراء تدريجياً من الخدمات الأساسية.

خامساً: إضعاف الثقة بالحكومة، إذ إن القرارات المفاجئة من دون شرح أو تمهيد تزيد شعور المواطنين بالعزلة عن مراكز القرار.

أحد الاقتصاديين ختم حديثه بالقول: «رفع الأسعار ليس إصلاحاً.. الإصلاح الحقيقي يبدأ عندما تتحمل الدولة مسؤولياتها في إدارة الموارد ومحاربة الهدر، لا عندما تنقل العبء إلى الناس».

هل صار النور عبئاً

بعد مرور أيام قليلة جداً على القرار، لا يزال المواطنون يحاولون استيعاب الصدمة، فالبعض يراجع حساباته الشهرية، والبعض الآخر يبحث عن حلول بديلة، كألواح شمسية، بطاريات، أو ببساطة مزيد من الظلام في المساء لتقليل الفاتورة.. لكن ما بين مبررات الحكومة ومخاوف الناس، تبقى الحقيقة واحدة، وهي أن الكهرباء تحوّلت من خدمة عامة إلى عبء معيشي يضاف إلى سلسلة طويلة من الأعباء اليومية التي يرزح تحتها السوريون منذ سنوات.

في النهاية، لا يختلف السوريون على أن إصلاح قطاع الكهرباء ضرورة، لكن الخلاف يتمحور حول كيف ومتى ومن سيدفع الثمن؟ ففي بلد أنهكته الحرب والعقوبات وتراجع الإنتاج، يبقى المواطن الحلقة الأضعف في معادلة الاقتصاد، يواجه الظلام بمعنى جديد، ليس فقط غياب الضوء، بل غياب العدالة في توزيع عبء النور.

الانتماء لا تغيّره الحريات المكبوتة.. لماذا يعود المؤثرون الآن

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

«نحن السوريين، وإن تركنا آمالنا معلقة، تبقى جذورنا السورية، بل العربية، في عمق مبادئنا التي تربينا عليها.

وفي كل يوم، يثبت السوريون أننا لم نقطع الحبل السري بين بلدنا الأم سوريا، مهما أغرانا الغرب برفاهية العيش ورغد الحياة. هناك ضوابط أخلاقية لا يمكن التخلي عنها أو المساومة عليها.

بهذه العبارات، وصف العديد من المتأثرين «بالصدام القيمي» الذي عبرت عنه المؤثرة الدنماركية ذات الأصول السورية، سلمى ندّاف، وهو ما كان بمثابة مفترق طرق في حياتها.

هذا الصدام جعلها تختار العودة إلى وطنها الأم بعد هروبها من الحرب الشعواء عام 2014، على الرغم من محاولتها بناء حياة جديدة في الدنمارك، بلد الحريات.

نقل الثقافة السورية

«الكثير من الشباب السوري نقلوا المطبخ السوري إلى معظم دول العالم، تزينوا بالتراث والفن والموسيقا والمسرح واللغة والتكنولوجيا، فأبدعوا كسوريين، كانت الحرب تدخل في مسامات جلدهم أينما حلوا وارتحلوا ومع ذلك لم تفقد هويتها السورية، مندمجين مع اللغات الأجنبية، لكنهم في الوقت نفسه متمسكون بعادات وتقاليد لا يمكن الاستغناء عنها.

فلا يمكن للهوية السورية أن تذوب في الغربة، وهذا ليس مجرد عنوان عريض، بل واقع معيش يعكسه الفيديو الذي صورته ندّاف لمتابعيها، ومدى التفاعل معه والتأثر به» هذا جل ما عبرت عنه الندّاف في ظهورها الأخير.

حارسة القيم

مدربة التنمية البشرية ومشرفة الدعم النفسي في مركز «عصافير الحرية»، نور نزها، أوضحت أن ندّاف ستتعرض لانتقادات محورها صعوبة الحياة الاقتصادية في سوريا مقارنة بالدانمارك، ولكن الأهم والأولى بالنسبة لها كأم، تنشئة الأطفال في مجتمع سليم وصحي، لا ينظر إلى الحريات كما يراها الغرب، وهو ما ترفضه الدول العربية والإسلامية.

وأشارت نزها إلى أن رفع أعلام «الفخر» (Pride) في مدارس أطفال ندّاف كان النقطة الفاصلة التي دفعتها إلى اتخاذ قرار العودة، رافضة تقبل أن ينشأ أطفالها في مكان تُفرض فيه أفكار الهوية الجندرية والتوجهات الجنسية داخل المدارس، على الرغم من الإيجابيات التي تعزز تقبل الآخر بغض النظر عن الدين أو الاختلاف، وترسخ معنى التسامح.

لكنها أكدت أن العودة إلى وطنها كانت ضرورية من أجل مستقبل أطفالها وهو ما أكدت عليه الندّاف في ظهورها.

وترى نزها أن قرار ندّاف كان شجاعاً رغم الانتقادات التي أطلقت ضدها، والتي حاولت تغذيته بعناوين عريضة تشير إلى أن الموقف «انعزالي ويغذي الانقسام الثقافي».

بالمقابل، تم وصف ندّاف بأنها «حارسة القيم».

مفارقة دراميّة

هناك مفارقة درامية بين فكرتين أساسيتين، الأولى تشجع على عودة اللاجئين، رغم أن الدانمارك من أصعب الدول على اللاجئين رغم رفاهيتها.

ومع ذلك، كانت لندّاف خطوة العودة، حيث اختارت الحفاظ على عادات وتقاليد سورية تربت عليها ولم تغيرها صعوبات الهجرة واللجوء.

تقول نزها: «ليس من السهل أن تحافظ سلمى ندّاف على الهوية الثقافية، إن جاز التعبير، رغم ما واجهته بعد عقد ونصف من النزوح واللجوء والغربة حالها حال الكثير من السوريين، وهذا ما جعل قصتها مثالاً يحتذى به، خاصة أن سوريا الجديدة فتحت الأفق للكثيرين للعودة دون قيد أو شرط، فلا الخدمة العسكرية الإلزامية التي كانت تفرض على الشباب الهروب، وهي كانت السبب الرئيسي لفرار الشباب إلى الشتات السوري، والفكرة الثانية التشبث بالغرب والانسلاخ عن الهوية العربية والتمتع بكل الحريات دون ضوابط تذكر وهو ما لا يتقبله معظم المجتمع السوري».

والدليل على ذلك انتشار الفيديو، الذي تابعه أكثر من ثلاثة ملايين متابع، وكثرت بعد عرضه الحملات على التيك توك تشجيعاً للسوريين في أوروبا على العودة إلى سوريا الأم.

سوريا التي خرجت من تحت الرماد، تهدمت حجارتها، لكن إنسانها ظل محافظاً على جوهر كرامته وأخلاقه وعاداته وتقاليده، وسلمى ندّاف واحدة من الكثيرات اللواتي يشكلن عمق هذا الانتماء وتجذر الهوية السورية ليس في العقل والقلب وحسب بل في الموقف أيضاً.

رشا النقري: في زمن الحرب وحدها الورقة تتسع لنا وبنا

• **الثورة – فادية مجد:**

تُعدّ الكاتبة والإعلامية رشا النقري من الأصوات الأنثوية الصادقة التي حملت وجع الحرب وحولته إلى نصوص تنبض بالحياة، في عالم تتداخل فيه الحكايات الشخصية مع مآسي الوطن.

ابنة محافظة حمص والمقيمة في طرطوس، استطاعت أن تخلق لنفسها حضوراً متميزاً في فضاء الكتابة والإعلام.

صدر لها كتابان، هما نصوص ومقالات وخواطر، اتسم أسلوبها الأدبي فيهما بالبساطة العميقة، والصدق العاطفي، والقدرة على التقاط التفاصيل الصغيرة التي تشكل ملامح الحياة اليومية في سوريا.

أما حضورها الإعلامي، فهو امتداد طبيعي لروحها المتوثبة، حيث جمعت بين إعداد البرامج وتقديمها، لتثبت أن الإعلام ليس مجرد مهنة بل رسالة تحمل الوعي والموهبة والشغف، بالإضافة إلى الإيجابية والطاقة التي تنشرها في كل مكان.

بداياتها في الكتابة

تقول الكاتبة والإعلامية رشا النقري: «بدأت خطواتي في مجال الكتابة عام 2012 عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكان أول نص كتبته: «أومت ليلى بوشاحها الأحمر، فتبعها الذئب لتنسج الحكاية.. أنا ليلى التي تبحث عن الذئب في الغابة».

وتضيف: «ما دفعني للكتابة هو الواقع المرير للحرب وتبعاتها، فقدت خلالها أخي وخالي، وهنا كتبت وقلت: عندما لم أستطع البكاء، بدأت بالكتاب.. من منطلق أنه عندما يضيق علينا المكان ويهرب منا الزمن، وحدها الورقة تتسع لنا وبنا».

وتشير إلى أنها كانت في عمر السادسة والعشرين عندما بدأت الكتابة، وكان البكاء دفعة واحدة من الحرب، والكورونا، ومن تفاصيل شخصية يعرفها كل إنسان عن نفسه، ومن هنا جاء عنوان كتابها «البكاء دفعة واحدة»، الصادر عن دار الأعراف، ليكون تعبيراً عن شعور عاشته وكتبت عنه.

إصداراتها ومشاريعها

يضم كتاب «البكاء دفعة واحدة» عدة مقالات ونصوص تعكس واقع البلاد في ظل الجائحة، وتداخلها مع كل ما يحيط بنا من ماضٍ وحاضر ومستقبل لا نعرف إن كنا سنكون فيه.

وتوضح أنها، مع وصول المقالات لعدد معين، قررت توثيق هذه المرحلة بما حملته من مشاعر قد لا تتكرر، كما كتبت أيضاً قصة بعنوان «ليلى تبحث عن الذئب في الغابة»، وهي قصة عن الحرب.

أما كتابها «رصاص وقيصر»، الصادر عن دار الأعراف أيضاً، فهو تتمة للواقع، حيث اعتادت على التدوين والنشر عن الواقع اليومي في سوريا، ونشرت في موقع «الياقوت السوري» للزميل حاتم موسى، الذي شجع خطواتها نحو الكتابة، وتدوّن الأحداث اليومية، خاصة المتعلقة بالغلاء وفقدان القدرة على تأمين مستلزمات الحياة.

كما تشير إلى أن رمزية «قيصر» لم تقتصر على الحرب، بل امتدت لتشمل كل ما يعترض طريق الإنسان الذي لا بد له من الاستمرار.

وبالنسبة لمشاريعها القادمة في مجال الكتابة، هناك ديوان «عتمة روح» قيد الطباعة، بالإضافة إلى مشروع كتابة مسلسل تلفزيوني.

من الكتابة إلى الإعلام

جاءت رحلة رشا النقري مع الإعلام من حبها للمجالات الإبداعية، فقد كانت في زيارة للمملكة العربية السعودية، حيث التقت بصديقة والدتها التي قالت لها: «وجهك تحبه الكاميرا».

ورغم أنها كانت ترغب في دراسة التمثيل، لم تجد التشجيع الكافي من العائلة.

وفي عام 2009، درست دبلوم إعلام في الأكاديمية السورية للتدريب والتطوير في دمشق، وتخرجت عام 2011.

تتابع النقري قائلة: «رفضت أن أستسلم للواقع، وعلمت جيداً أن الكتابة هي اللبنة الأساسية في العمل الإعلامي، فأنشأت صفحة على فيسبوك، وبدأت أشارك الناس بعض الكلمات التي تطورت إلى جمل، ثم قصص، ثم روايات، كنت أكتب جملاً قصيرة، وأستيقظ على رسائل الأصدقاء: 'تابعي، أكملي الحكاية ، فكتبت عدداً من القصص بشكل مباشر ومتقطع، وتزايدت المتابعة والتشجيع، ولكن توقف نشاطي عندما توظفت في المركز الإذاعي والتلفزيوني بطرطوس، ومع ذلك، فقد ساعدتني قدرتي على الكتابة واعتيادي على هذا النشاط في العمل الإعلامي».

الدعم والطموح

الداعم الأول للكاتبة والإعلامية النقري هو والدتها ووالدها، فهي تنتمي إلى أسرة تحب العلم والتميز، كما تتلقى اليوم الدعم من زوجها، الذي يعمل في المجال الإعلامي نفسه، إضافة إلى دعم الأصدقاء والمتابعين.

وتختم الشاعرة رشا النقري بأن طموحها هو الاستمرارية، وتقول: «من تجربة، من يستمر يجد نفسه في أماكن أجمل مما كان يتوقع، الآن أجد نفسي بعد سنوات إعلامية وكاتبة، فالإعلام هو صورة الحياة، والكتابة هي حقيقتها».

النقد الذرائعي.. كائن حي في قلب النص الأدبي

• **الثورة – لجينة سلامة:**

تعتبر النظرية الذرائعية واحدة من أحدث المناهج النقدية التي ابتكرها الناقد العراقي عبد الرزاق الغالبي، وقد أسست لتلبية حاجة الأدب العربي إلى منهج نقدي حديث وأصيل يبتعد عن المناهج الغربية.

تركز هذه النظرية على تحليل النصوص الأدبية من منظور يدمج بين المنفعة الإيجابية والقيم الإنسانية، بعيداً عن النفعية المادية التي تميز البراغماتية الغربية.

النقد الذرائعي يعتمد على تحليل النصوص بناءً على عدة مستويات «الفلسفية، الأخلاقية، النفسية، والسلوكية».

ويُعد هذا النوع من النقد الأكثر توافقاً مع الأدب العربي الذي يتسم بالثراء اللغوي والبلاغي.

كما أن الذرائعية تتيح منطلقاً نقدياً شاملاً يتضمن تطبيقات على النصوص الشعرية، السردية، وحتى الرقمية، ويشمل مجالات أكاديمية وإعلامية واسعة، وهو ما ساعد على انتشاره في الوطن العربي خلال العقد الأخير.

عوامل الانتشار

إن الحاجة إلى منهج نقدي يعكس هوية الثقافة العربية ويستجيب للتحديات الفكرية المعاصرة هي من أهم عوامل الانتشار.

كما أن الذرائعية توفر بديلاً عن المناهج الغربية التي أصبحت عاجزة عن تحليل النصوص الحديثة التي تتداخل فيها الأجناس الأدبية.

فضلاً عن دور الأكاديميين والنقاد العرب الذين ساهموا في نشر هذه النظرية من خلال مؤتمرات ومنشورات.

النقد الذرائعي: كائن حي في قلب النص الأدبي

تؤكد الأديبة الناقدة ليلى أحمد في حديثها لصحيفة الثورة: «إن النقد الذرائعي يمثل تحوُّلا مهماً في مسار النقد الأدبي العربي، كونه يدمج بين العقل العربي وموروثه الثقافي، ويؤكد على تفاعل الأدب مع الإنسان، بعيداً عن التركيز على البنية اللغوية فقط. بل إنه ينظر إلى الأدب كفعل إنساني يعكس التجربة الحياتية والأخلاقية للفرد والمجتمع».

وتشير أحمد إلى أنه يمكن تفسير انتشار النقد الذرائعي -في العقد الأخير تحديداً- من خلال مجموعة عوامل فكرية وثقافية وتاريخية متداخلة، يمكن تلخيصها في الحاجة إلى منهج نقدي عربيّ الهوية، فبعد عقود من تبعية النقد العربي للمناهج الغربية (البنيوية، التفكيكية، السيميائية...)، بدأت تتصاعد دعوات لتأسيس منهج عربي ينبع من بيئتنا الفكرية والثقافية.

فجاء النقد الذرائعي ليقدّم هذا البديل، مستنداً إلى العقل العربي وموروثه الأخلاقي والديني واللغوي، ومزاوجاً بين المنهج العلمي الحديث والروح الإنسانية.

انحسار المناهج الشكلانية الغربية

فقدت المناهج الشكلية قدرتها على احتواء النصوص الجديدة التي تتداخل فيها الأجناس (النص الرقمي، التفاعلي، النص ما بعد الحداثي).

مع تطور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، جاءت الذرائعية بمنظورها الوظيفي والإنساني والسلوكي لتعيد للنقد معناه كفعل مرتبط بالإنسان لا بالبنية فقط، مركزة على الغاية الأخلاقية والجمالية والاجتماعية للنص. ومن العوامل أيضاً ظهور الكاتب العربي الجديد، والذي يكتب في بيئة مضطربة من الحرب، والمنفى، والتعدد الثقافي، والهوية المتشظية.

فكان لا بد من منهج نقدي يقرأ العلاقة بين النص والواقع، بين الذات والمجتمع، وهذا بالضبط ما تقوم به الذرائعية عبر مستوياتها المتعددة (البؤرة الفكرية، الخلفية الأخلاقية، المستوى النفسي، والمستوى البصري والديناميكي واللساني الجمالي والرقمي، التجربة الإبداعية).

مضيفة أحمد القول: إن البنية المرنة والجامعة للذرائعية تجعلها لا تُقصي المناهج الأخرى، بل تدمجها في مستوياتها، فتستفيد من التحليل النفسي، واللساني، والجمالي، والتداولي، ضمن رؤية شاملة متكاملة.

وهذا ما جعلها منهجاً تطبيقياً مفتوحاً قادراً على استيعاب النصوص الشعرية والسردية والدرامية وحتى الرقمية.

وأخيراً إن الدور الأكاديمي والإعلامي العربي ارتبط بانتشار الذرائعية أيضاً بجهود مؤسِّسها المنظّر العراقي عبد الرزاق عودة الغالبي، ومن طبّقها وطورها مثل د.عبير خالد يحيى، عبر كتب ودراسات ومحاضرات ومنصات نقدية ومؤتمرات عربية.

هذا العمل الجماعي الهادف إلى تأسيس مدرسة نقدية عربية معاصرة هو ما جعل الذرائعية تنتقل من فكرة إلى حركة نقدية معترف بها في العالم العربي، لاسيما بعد تدريب العديد من النقاد العرب عبر ورش و تقديم العديد منهم دراسات وكتب تطبيقية في كل من المغرب وتونس والجزائر وسوريا والعراق ومصر ولبنان.

«شذوذ» و«شهادة»

قدمت الأديبة ليلى أحمد دراستين نقديتين ذرائعيتين لقصتين قصيرتين، الأولى بعنوان «شذوذ» للقاصة السورية أميرة إبراهيم، حيث يُحَلل النص كاشفاً عن رمزية الأقنعة التي يتبدلها البطل، وتقدمه كشخصية تنقلب مع كل سلطة جديدة، مما يؤدي إلى فقدان هويته الحقيقية وتدمير ذاته.

أما الثانية، فكانت لقصة «شهادة» للقاص ياسر أبو عجيب، الذي يسرد قصة بطل ضاقت به الدنيا ليجد خلاصه في «فن اللامبالاة»، ففقد الحساسية تجاه ما حوله واكتفى بالنبش في القمامة لإطعام أولاده.

ومن خلال هذه القراءات النقدية، يبرز النقد الذرائعي كأداة تحليلية فعّالة لفهم النصوص الأدبية الحديثة، إذ يعالج قضايا الإنسان والهوية والمجتمع من خلال منطق أخلاقي وإنساني.

الأطعمة المكشوفة في الطرقات خطر يهدد صحة الأبناء

الثورة- حسين صقر:

تشهد الأسواق المحلية تنوعاً كبيراً في المنتجات الغذائية الجاهزة والسريعة، بدءاً من الوجبات المعلبة والمجمدة إلى الحلويات والمشروبات الغازية.

ورغم سهولة الحصول عليها وتوفرها بأسعار معقولة، إلا أن تزايد الاعتماد عليها يثير قلقاً متصاعداً بين الأهالي وخبراء التغذية حول سلامتها وتأثيرها على الصحة العامة، خاصة لدى الأطفال.

مخاطر خفية

صحيفة الثورة التقت بعض الفعاليات من مختلف الشرائح والتي أكدت خطورة تناول تلك الأغذية والمشروبات، وقالت المدرسة سامية عزقول: تؤكد الإحصائيات أن عدد الإصابات نتيجة تناول الأطعمة المكشوفة قد لا يشكل أرقاماً عادية بل كبيرة، وهو ما يسبب مخاطر خفية على الصحة العامة لكونها تعد مصدراً للتلوث وعاملاً رئيسياً لنشر وانتقال العديد من الأمراض كالكوليرا والتيفوئيد والالتهابات المعوية، وأنا ألاحظ هذه الظاهرة بعد خروج التلاميذ من المدارس، وإقبالهم عليه، منوهة بأن خطر هذه الأغذية يزداد في موسم الصيف، حيث درجات الحرارة المرتفعة وانتشار الحشرات والبعوض بكثرة.

والطامة الكبرى أن هذه الأغذية مرغوبة ومحببة وخاصة لدى الصغار الذين يتضاعف تأثرهم نتيجة صغر سنهم وضعف مناعتهم وغالبيتهم يلجؤون إلى شراء هذه المأكولات من دون علم أهاليهم، ونتيجة الغيرة فيما بينهم، فمرة فطائر ومرة عصائر وثالثة فول أو ذرة، إذ إننا نرى معظم باعتها يتنقلون على عربات جوالة دون التقيد بأدنى شروط النظافة.

لا أسمح بها

وتؤكد ربة المنزل كنانة القاضي أنها لا تسمح لأبنائها بتناول هذه المأكولات، بل وتشدد الرقابة عليهم، وعندما تعلم أو تتأكد بأنهم تناولوها تعاقبهم، ولكن ما باليد حيلة في حال لم تعلم بالأمر وأنهم اشتروها من دون علمها، وأضافت بالتأكيد الطفل لايعلم مدى الضرر الذي تسببه له تلك المأكولات، صحيح أن بعضها مفيد ولكن مجرد تواجدها بالطرقات وعلى العربات وتحت أشعة الشمس، ستصبح ملوثة وستكون السبب في إصابة أطفالنا بالأمراض.

دور الرقابة

من ناحيته عصام محمود ذكر أنه يحمل الجهات الرقابية الصحية المسؤولية عن انتشار العربات الجوّالة ولاسيما التي لاتراعي الشروط الصحية والسلامة، موضحاً أن بعض الباعة لايتقيدون بأدنى شروط النظافة سواء فيما يتعلق بملابسهم أو غسيل الخضراوات والفواكه والعصائر التي يبيعونها ولن يستطيعوا تطبيق الشروط الصحية لأنه غير متاح لهم تطبيقها وهم يبيعونها في تلك الظروف.

وقال منذر محمد: للأسف إن هذه المأكولات لها زبائنها الكثر فهناك من يضطر لشرائها إما لعدم وجود محل قريب بالنسبة له يشتري منه، أو لأسعارها أو لأسباب أخرى، المهم أنه توجد شريحة كبيرة تشتري منها وسواء علم المواطن أم لم يعلم بمضارها المفروض أن توجد رقابة من قبل الصحة، علماً أنه لايمكن إلزامهم لأنه مجرد إعداد هذه الوجبات في الشارع هو أمر غير صحي كونها تتعرض للأتربة ودخان السيارات وأشعة الشمس وغيرها والأنكى من ذلك أن أصحاب هذه العربات متنقلون، أي إنه حتى في حال وجود شكاوى لايمكن ضبطهم.

وأضافت المحامية نوال مشعل أنها تنجح أحياناً في إقناع أولادها، وتستعيض عنها بشراء بدائل أقل ضرراً، وأحياناً لا تنجح محاولاتها وإنما تشتريها نتيجة لإلحاح أطفالها وخاصة العصائر والأندومي أو صحن الفول والمعجنات، موضحة أنها لاتسمح لأطفالها بالشراء من العربات، وعند إلحاحهم تتوجه إلى محل يبيع هذه المأكولات كون جميع الوجبات الجاهزة محببة، ففي المحال قد تكون الأمور مضبوطة بشكل أكبر.

وقال السائق خليل علوان: أحياناً أضطر نتيجة طبيعة عملي لتناول بعض هذه الأطعمة، وبالفعل أصاب بوعكات صحية، موضحاً أنها تؤثر على الصحة كباراً وصغاراً، وقد تسبب التسمم.

تسبب أمراضاً خطيرة

وللتوسع بهذا الموضوع والوقوف على المخاطر التي تسببها الأغذية والمشروبات المكشوفة، التقت صحيفة الثورة مع الدكتورة مي بركات الاختصاصية في الأمراض الداخلية والهضمية، والتي قالت: إن العديد من الأطعمة المتداولة في الأسواق تحتوي على نسب عالية من الدهون المشبعة، والسكريات المضافة، والمواد الحافظة، والنكهات الصناعية التي قد تؤثر سلباً في النمو والصحة على المدى الطويل، وأوضحت أن الاستهلاك المستمر لمثل هذه المنتجات يرتبط بزيادة معدلات السمنة، وأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، ومشاكل الجهاز الهضمي، إلى جانب اضطرابات سلوكية محتملة ناتجة عن المواد الكيميائية المضافة.

وأوضحت يعبّر الكثير من الأهالي عن قلقهم من صعوبة التمييز بين المنتجات الآمنة وتلك التي تحتوي على مكونات ضارة، خصوصاً في ظل الإعلانات الجاذبة الموجهة للأطفال، حيث تراجعني حالات تردد أنهم يجدون أنفسهم أمام رفوف ممتلئة بالأطعمة الملونة والمغرية، لكننا لا نعلم ما الذي نخاطر به فعلاً عندما نقدمها لأطفالنا، بينما يؤكد مختصون في التغذية أن الحل يبدأ من الوعي المجتمعي والرقابة الغذائيةالصارمة، إضافة إلى تعزيز ثقافة القراءة الدقيقة للبطاقات الغذائية.

وأوضحت أنه لا بد من تشجيع الأسر على العودة إلى المطبخ المنزلي والاعتماد على المكونات الطبيعية قدر الإمكان، لضمان توازن غذائي صحي يقلل من التعرض للمواد الكيميائية الصناعية.

وأشارت طبيبة الهضمية أنه في ظل التغيرات السريعة في أنماط الحياة وزيادة استهلاك الأغذية الجاهزة، تبقى السلامة الغذائية مسؤولية مشتركة بين الجهات الرقابية والمصنعين والمستهلكين، مشيرة لأهمية التوعية، والرقابة، والاختيار الواعي للأطعمة، وهو ما يشكل خط الدفاع الأول لحماية الأجيال القادمة من التأثيرات الصحية طويلة المدى لهذه المنتجات، وحمايتهم من أي مخاطر نتيجة تناول الأبناء لهذه الوجبات، وأوضحت بركات أن الأضرار الناتجة عن تلك الأطعمة غالباً ما تندرج تحت نوعين، الأول غذائي ينتج عن الطعام والشراب وعدم الاعتناء بشروط نظافتهما، وهذا غير متاح لدى غالبيتهم وآخر كيميائي ينتج عن المعادن الثقيلة كالزئبق أو الرصاص أو المبيدات الحشرية المستعملة في رش الفواكه والخضار، وتبدأ علامات التسمم خلال 48 ساعة من تناول الأطعمة الملوثة، وهنا يبرز الدور الكبير للتوعية المستمرة سواء في المنزل أو في المدرسة لتجنب شراء هذه المأكولات أو المشروبات وضرورة توضيح مخاطرها والأذية التي تلحقها بصحتنا، وبالتالي لابد من التأكيد للابتعاد عنها واستبدالها بأطعمة صحية، لأن مخاطر الأطعمة المكشوفة كبيرة حيث تتعرض للجراثيم، والبكتيريا والفيروسات، والملوثات التي تنتقل عبر الهواء والحشرات والأتربة، وتؤدي إلى الإصابة بأمراض معوية مثل التسمم الغذائي، الإسهال، والنزلات المعوية، خاصة في الأجواء الحارة، كما تؤدي إلى أمراض أكثر خطورة مثل التهاب الكبد الفيروسي، والطفيليات، والكوليرا.

الطلاق في القانون.. بين المفهوم وصون حقوق الزوجة

الثورة- ميساء العجي :

في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع السوري، برزت قضايا الأحوال الشخصية كأحد أبرز الملفات التي تتطلب وعياً قانونياً ومجتمعياً واسعاً ولا سيّما ما يتعلق بالطلاق وآثاره على الأسرة والمجتمع.

فقد تحوّل الطلاق خلال السنوات الأخيرة من مسألة فردية إلى ظاهرةٍ لافتة تستدعي الدراسة، خاصة مع ارتفاع نسبه في بعض المحافظات السورية.

وتشير البيانات الرسمية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء إلى أن المجتمع السوري يشهد ارتفاعاً مقلقاً في معدلات الطلاق خلال الأعوام الأخيرة.

فقد بلغ مجموع عقود الزواج داخل سوريا وخارجها لعام 2022 نحو 229 ألفًا و549 عقداً، بتراجع قدره 3,5٪ عن عام 2021، في حين سُجلت 46 ألفاً و827 شهادة طلاق خلال العام نفسه، بارتفاع بلغت نسبته 11٪ مقارنة بعام 2021 الذي شهد 41 ألفاً و957 حالة طلاق.

أما في عام 2023 فقد استمر الارتفاع بنسب طفيفة، وبقيت المؤشرات خلال عام 2024 عند مستويات مرتفعة تعكس تحديات اقتصادية واجتماعية متشابكة.

وفي هذا الإطار، أجرت الثورة لقاءً خاصاً مع المحامي أحمد الحناوي الذي تحدث بإسهاب عن مفهوم الطلاق في القانون السوري، وأنواعه، والحقوق التي كفلها المشرّع للزوجة، إضافةً إلى رؤيته للأسباب الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء تزايد معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة.

الطلاق حلّ قانوني لا فوضى اجتماعية

الحناوي استهل حديثه بالتأكيد على أن الطلاق ليس ظاهرة سلبية في ذاته، بل يصبح كذلك عندما يُمارس بعيداً عن الضوابط الشرعية والقانونية.

وقال: المشرّع السوري لم يمنع الطلاق، لكنه قيّده بضوابط دقيقة حتى لا يتحول إلى وسيلة للفوضى أو الانتقام، وإنما يكون حلاً أخيرًا حين تستحيل الحياة الزوجية ويستنفد الطرفان كل سبل الإصلاح.

وأضاف أن قانون الأحوال الشخصية السوري عرّف الطلاق بأنه حلّ عقد الزواج الصحيح بلفظٍ صريح أو كناية، يصدر من الزوج أو من القاضي المختصّ وفق أحكام القانون.

وبيّن أن هذا التعريف يجمع بين الجانب الشرعي والجانب القانوني، فالقانون يقرّ بالطلاق كحق، لكنه في الوقت نفسه يربطه بالمسؤولية، ويضبط ممارسته ضمن أطر قانونية تحفظ حقوق الطرفين.

وأوضح الحناوي أن القانون السوري صنّف الطلاق إلى أنواع متعددة وفق الجهة المصدِرة له وطبيعة العلاقة بعد وقوعه.

فمن حيث من يُصدره، هناك الطلاق الرضائي الذي يقع بإرادة الزوج وحده من دون تدخل القضاء، والطلاق القضائي الذي يصدر بقرار من المحكمة الشرعية بناء على دعوى ترفعها الزوجة لأسباب مشروعة.

أما من حيث الرجعة، فقد قُسم الطلاق إلى:

رجعي: يمكن فيه للزوج إعادة زوجته أثناء العدّة من دون عقد جديد.

بائن بينونة صغرى: لا تحلّ المطلقة لزوجها إلا بعقدٍ ومهرٍ جديدين.

بائن بيّنونة كبرى: لا تعود المطلقة إلى مطلقها إلا بعد زواج آخر صحيح ينتهي بالفُرقة.

وأشار الحناوي إلى أن هذه الأنواع ليست مجرد تقسيمات فقهية، بل تهدف إلى إتاحة فرص متكررة للإصلاح قبل الوصول إلى الانفصال النهائي، حفاظًا على الأسرة من التشتت.

حق الزوجة في اللجوء للقضاء

وعن الطلاق القضائي، أوضح الحناوي أن القانون السوري منح الزوجة الحق في طلب الطلاق أمام المحكمة الشرعية إذا تعرضت لضرر مادي أو معنوي يجعل استمرار الحياة الزوجية مستحيلاً.

وقال: القانون السوري متوازن، فهو لا يجعل الطلاق حقاً مطلقاً بيد الزوج فقط، بل يتيح للزوجة اللجوء إلى القضاء حمايةً لكرامتها وحقوقها.

ومن أبرز الحالات التي تجيز للزوجة رفع دعوى طلاق قضائي وفقاً للقانون: الضرر الجسيم أو الإهانة أو سوء المعاملة، غياب الزوج الطويل من دون مبرر أو نفقة، المرض أو العجز الجنسي المثبت طبياً، الامتناع عن النفقة من دون عذر، الشقاق والنزاع المستمر، حبس الزوج لفترة طويلة، المخالعة الرضائية، وهي طلاق يتم باتفاق الطرفين مقابل عوض مالي أو تبرئة متبادلة من الحقوق الزوجية.

وبيّن الحناوي أن الغاية من هذه الإجراءات هي ضمان العدالة بين الزوجين، وعدم ترك المرأة فريسةً للظروف أو التعسف في استخدام الحق.

حقوق الزوجة بعد الطلاق

توقف الحناوي مطولاً عند الحقوق التي أقرها القانون السوري للمرأة بعد الطلاق، مؤكداً أن المشرّع حرص على صون كرامة المرأة وتأمين حقوقها المادية والمعنوية.

وقال: إن أبرز هذه الحقوق هي: النفقة أثناء العدّة، وتشمل المأكل والملبس والسكن حتى انتهاء المدة الشرعية.

والمهر، سواء كان معجلاً أو مؤجلاً، وهو دين ممتاز له أولوية في السداد بعد النفقة، ويمكن للزوجة المطالبة به مباشرة من خلال دائرة التنفيذ من دون دعوى جديدة، كذلك تعديل المهر إلى مهر المثل إذا كان لا يتناسب مع الوضع الاجتماعي للزوجين.

والتعويض عن الطلاق التعسفي في حال طُلقت الزوجة من دون سبب مشروع.

وأخيراً الحضانة، حيث يمنح القانون الأم أولوية في حضانة الأطفال حتى سن الخامسة عشرة مراعاةً لمصلحتهم النفسية والاجتماعية.

وأشار أن هذه الحقوق تمثل توازناً بين العدالة والإنصاف، فالقانون لا ينتصر لطرف على آخر، بل يسعى لضمان كرامة الأسرة بعد الانفصال.

فلسفة القانون بتنظيم الطلاق

وحول فلسفة المشرّع السوري في تنظيم أحكام الطلاق، أوضح الحناوي أن القانون لم يشجع على الطلاق بل نظّم إجراءاته وحدّد آثاره بما يحقق العدالة الاجتماعية ويحافظ على الأسرة قدر الإمكان.

وقال: الطلاق في الإسلام وفي القانون السوري ليس باباً مفتوحاً بلا ضوابط، بل هو حلّ استثنائي يُلجأ إليه عند الضرورة، وهو من أبغض الحلال إلى الله.

منوهاً أن القانون السوري تميّز عن غيره من القوانين العربية بكونه يستند إلى أصول الشريعة الإسلامية مع مراعاة خصوصية المجتمع السوري، ما جعله متوازناً ومرناً في آنٍ واحد، قادراً على مواكبة المتغيرات دون الإخلال بالثوابت.

وعن ارتفاع نسب الطلاق في الأعوام الماضية يُرجع الحناوي أسباب هذا الارتفاع إلى مجموعة من العوامل أبرزها: تدهور الوضع الاقتصادي الذي أثّر في قدرة الأسر على تأمين احتياجاتها الأساسية.

إلى جانب الضغوط النفسية والمعيشية الناتجة عن سنوات الحرب الطويلة.

مع تفكك الروابط الاجتماعية والأسرية نتيجة النزوح والهجرة.

بالإضافة الى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وما تخلقه من علاقات افتراضية تهدد الاستقرار الأسري.

وكذلك هجرة أحد الزوجين أو صعوبة لمّ الشمل بين أفراد الأسرة.

نحو وعي قانوني ومجتمعي أوسع

وختم المحامي أحمد الحناوي حديثه بالتأكيد على أهمية نشر الوعي القانوني في المجتمع، معتبراً أن كثيراً من حالات الطلاق يمكن تفاديها لو أدرك الزوجان حقوقهما وواجباتهما.

مؤكداً أن المعرفة القانونية ليست ترفاً، بل ضرورة لكل أسرة.

فحين يعرف كل فرد ما له وما عليه، يصبح القانون وسيلة للعدل لا ساحة للصراع.

كما شدّد على دور الإعلام والمؤسسات التربوية في نشر الثقافة القانونية وتوضيح المفاهيم بأسلوب مبسط، مشيراً إلى أن الحد من النزاعات الأسرية مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع.

واختتم الحناوي اللقاء بالقول: إن القانون السوري وضع منظومة متكاملة تحفظ كرامة الإنسان في زواجه وطلاقه، ويبقى على الجميع أن يحسنوا تطبيقه بفهمٍ ووعيٍ وعدل.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

كيـف نعـزز مفهـوم مـادة الكيميـاء عنـد طلابنـا؟

• الثورة – غصون سليمان:

بين الكيمياء والحياة ثمة مساحة يلتقي فيها العلم بالشغف والاكتشاف،حيث تتحول المعرفة إلى دهشة، والفضول إلى خبرة وانطلاقاً من ذلك حرصت كلّ من مؤسسة بريق والجمعية الكيميائية السورية، وبمناسبة الاسبوع العربي للكيمياء أن تمنح الطلاب اليافعين والشباب فرصة للغوص في عالم التجارب والتطبيقات الكيميائية مع عرض تجارب حيّة ومنتجات كيميائية مبتكرة تُظهر كيف تتحول الأفكار إلى واقع.

عـن أهميـة التشـبيك والعلاقـة القائمـة بيـن مؤسسـة بريـق للتنميـة والجمعيـة الكيميائيـة السـورية لإنجـاز بعـض الفعاليـات ،أشـارت المهندسـه إيمـان الرفاعـي المديرالتنفيـذي في مؤسسـة بريـق للتنميـة في لقـاء «للثـورة» أن مـن قيـم بريـق الأساسـية هـو التشـارك مـع الجهـات الأهليـه والعاملـه في المجتمـع ايمانـاً بـدور المجتمـع في النهـوض والتقـدّم مـن هنـا كان التشـبيك مـع الجمعيـة الكيميائيـة السـورية كمجتمـع محلـي أهلـي بهـدف تقريـب مفهـوم الكيميـاء للأطفـال واليافعيـن والربـط فيمـا يرونـه في المدرسـة ضمـن المنهـاج مـن معلومـات نظريـة وبيـن تطبيقـه على الواقـع مـن خـلال إجـراء التجـارب العمليـة بمـا يناسـب كلّ شـريحة، لافتـة إلـى دور عمـل الفريقيـن الإيجابـي في خلـق روح التفاعـل والتعـاون بيـن مؤسسـة بريـق والجمعيـة الكيميائيـة.

وقالـت مـا يهمنـا أن تكـون جميـع الجهـات الموجـودة والمتفاعلـة تتشـارك وتعطـي ماينـاسـب هـدف الشـراكة بالعمـل.

أمـا السـؤال لمـاذا الكيميـاء فـلأن الكيميـاء هـي جوهـر كلّ شـيء بحيـاه المـرء، مـن لحظـة رشـة العطـر كمـا يقـال إلـى موضـوع «الجلـي والتنظيـف» في المطبـخ والتحليـل في المخبـر والمعمـل فهـي جـزء لا يتجـزأ مـن حيـاه الانسـان وحاجاتـه.

مـن هنـا تأتـي أهميـة الكيميـاء كمـادة مـن مـواد المنهـاج الدراسـي بـأن يراهـا الطفـل واليافـع والطالـب مـن خـلال التجربـة العمليـة وتكـون قريبـة منـه، ولاحقـاً تشـجع الراغبيـن دخـول فـروع الكيميـاء إلـى الجامعـات.

ومـن ناحيـه أخـرى تشـجع الأشـخاص العامليـن في مجـال الكيميـاء على إتقـان بعـض المنتجـات الطبيعيـة وأخـرى صناعيه كيميائيـة منزليـة ،هـذه الشـريحه مـن طـلاب الجامعـة كثيـراً مـا يهمهـم أن تدعمهـم مؤسسـة بريـق وأن يتعـرف النـاس عليهـم بحيـث تكـون المؤسسـة صلـة الوصـل بينهـم وبيـن الفئـه المسـتهدفة.

وحـول مشـاريع بريـق لفتـت الرفاعـي إلـى نقطـة مهمـة وهـي تمكيـن الفئـه الشـبابيه بحيـث يسـتفيدون مـن فـرص العمـل المتاحـة أوتكـون بمثابـه مفتـاح ل «بيزنـس» خـاص بهـم، لذلـك نحـن فخـورون بمؤسسـة بريـق لأنهـا أتاحـت الفرصـة لهـؤلاء الشـباب والصبايـا لعـرض منتجاتهـم وأن يصبـح لديهـم تواصـل مـع الآخريـن.

ونوّهـت الرفاعـي الـى أهميـة مشـاركة40 طفـلاً مـع ذويهـم في فعّاليـة معـرض الكيميـاء، إضافـة إلـى الشـباب الذيـن عرضـوا منتجاتهـم.

رفد العلوم النظرية بالتطبيقية

بدورهـا السـيدة هـدى بنـوت عضـو الجمعيـة الكيميائيـة السـورية رئيسـة لجنـه الأنشـطة أكـدت على أهميـة التشـبيك بيـن الجمعيـة ومؤسسـة بريـق للتنميـة ، لطالمـا هدفهـا الأساسـي مـن قيـام الأنشـطة والفعاليـات هـو رفـد العلـوم النظريـة بالتطبيقـات العمليـة، مـن خـلال اسـتهداف شـريحة الطـلاب الناشـئين.

وبينـت رئيسـة لجنـة الأنشـطة، أن الجمعيـة تعمـل حاليـاً على برنامجيـن، برنامـج اسـمه الكيميائـي الصغيـر ويسـتهدف الشـريحة العمريـة الصغيـرة للمرحلـة الاعداديـة ومـا قبـل، وبرنامـج الإثـراء المعـرفي ويسـتهدف الفئـة الكبيـرة للمرحلـة الثانويـة.

ولفتـت بنـوت أن مـادة الكيميـاء لطالمـا هـي مـادة نظريـة تقـدّم في المـدارس مـن هنـا رغبـت الجمعيـة الكيميائيـة أن تقـوم بأنشـطة داخـل المـدارس وذلـك بهـدف ترغيـب الطالـب بالمـادة العلميـة ونشـرهذا العلـم بطريقـة مريحـة لفهـم الطالـب ، موضحـة أن الجمعيـة تسـتهدف أكثـر مـن مؤسسـة في هـذا الوقـت نظـراً للحاجـة المصلحـة في هـذه الظـروف إلـى جهـود الجميـع.

فـكلّ جهـه لديهـا مـا تقدّمـه للآخـر وذلـك مـن بـاب التشـبيك والتعـاون والمسـاعدة بغيـة النهـوض بمجتمعنـا بالشـكل الأمثـل.

تجربة حيّة

الكيميائـي عمـر خطـاب تحـدّث عـن تجربتـه التـي قدمهـا لشـباب المرحلـة الثانويـة أثنـاء معـرض تجـارب كيميائيـة متميـزة في مقـر مؤسسـة بريـق، بأنهـا تقـوم على كيفيـة اكتشـاف غـاز الأوكسـجين عـن طريـق المـاء الأوكسـجينيH_2O_2 حيـث لدينـا يوديـد البوتاسـيوم الـذي هـو يحفـز على إصـدار غـاز الأوكسـجين، وذكـر هنـا أنـه بالإمـكان وضـع بديـل يوديـد البوتاسـيوم، برمنغنـات البوتاسـيوم، لكـن الكيميائـي خطـاب اسـتخدم في تجربتـه اليـوم يوديـد البوتاسـيوم.

حيـث أخـذ «القنينـة» ووضـع المـاء الاكسـجيني وهـو سـائل، أمـا يوديـد البوتاسـيوم فهـو صلـب وأضـاف لـه المـاء المقطـر وقـام بحلـه ومـن ثـم وضعـه فـوق المـاء الاكسـجيني فأعطـى لونـاً بنـي قريـب مـن الأصفـر ويصـدر منـه غـازات،وهـو غـازالأكسـجين لافتـاً في حديثـه للثـورة أنـه للتأكـد مـن ذلـك نسـتخدم عـود الثقـاب لزيـادة الاحتـراق، هـذه التجربـة تطبـق للمرحلـة الثانويـة والإعداديـة فيمـا يقـدم شـرح مبسـط للفئـات العمريـة الصغيـرة.

خطـاب ذكـر أن التشـبيك قائـم مـع العديـد مـن المؤسسـات وهنـاك نشـاطات متنوعـة مـع مراكـز ومنظمـات ومؤسسـات أهليـة في هـذا المجـال.

العنف الأسري جريمة خلف الأبواب المغلقة

• الثورة – مها دياب:

في بلدٍ أنهكته الأزمات، وتثقل كاهله التحديات الاقتصادية والاجتماعية، لا تزال بعض الجرائم قادرة على إحداث صدمة تتجاوز حدود الألم الفردي، لتتحول إلى جرحٍ جماعي في الوعي العام، جريمة مقتل طفل داخل منزله، على يد من يفترض أنهم حماة حياته، ليست مجرد حادثة عابرة، بل هي صرخة مدوية في وجه صمت طويل، وتقصيرٍ مؤسسي، وتراخٍ مجتمعي في حماية الأضعف.

في خربـة الشـياب، إحـدى بلـدات ريـف دمشـق، انكشـفت فصـول مأسـاة إنسـانية مؤلمة، راح ضحيتهـا طفل لم يتجاوزالعاشـرة من عمره، بعـد تعرضـه لانتهـاكات جسـدية متكررة داخـل بيته.

انتشـر الخبـرعلى منصّـات التواصـل الاجتماعـي، وسـط صدمـة شـعبية وغضب عارم، ومطالبات متصاعدة بكشـف الحقيقة ومحاسـبة الجناة.

مـا يجعـل هـذه الجريمـة أكثرإيلامـاً ليـس فقـط تفاصيلهـا، بـل ما تكشـفه مـن هشاشـة في منظومـة الحمايـة، وغيـاب آليـات التدخـل، وتقصيـر في الرصـد المبكـر، وتراكـم ثقافـة الصمـت والخـوف مـن الفضيحـة.

هـذه الحادثـة نمـوذج صـارخ لواقـع يعيشـه كثيرمـن الأطفال في صمـت، خلـف جـدران المنـازل، حيـث لا كَاميـرات، ولا شـهود، ولا إنصاف.

في هـذه المـادة لا نكتفي بسـرد الحـدث، بل السـعى إلى تفكيكه مـن زواياه القانونيـة، والإعلاميـة، والنفسـية، لنطـرح الأسـئلة الهامـة كيـف نحمـي أطفالنـا؟ من المسـؤول؟ وأيـن تبـدأ الوقاية؟

إنهـا محاولـة لفهم مـا جرى، لا لتبريـره، بل لتحويل الألـم إلى وعي، والغضـب إلـى فعّـل، والكارثـة إلـى نقطـة انطـلاق نحو إصلاحٍ لا يحتمل التأجيل.

تشـير المحامية عتاب محسـن إلى أن جريمة مقتل الطفل يوسـف تمثّـل صدمـة قانونيـة بقـدر ما هي إنسـانية، إلا أنها تكشـف عن فجوة مؤلمـة بيـن النصوص القانونيـة النظرية، والواقع العملي الذي تعيشـه الأسرالسـورية، خاصة في المناطق الريفية.

وتوضـح أن القانـون السـوري رقـم 21 لعـام 2021 الخـاص بحمايـة الطفـل، يعـدّ خطـوة مهمـة نحـو الاعتـراف بحقـوق الأطفـال، لكنّـه لا يـزال يفتقـر إلـى أدوات التنفيـذ الفعّالـة، ويعانـي من ضعـف في آليات الرقابـة والتبليـغ، ما يجعـل تطبيقه محدوداً في حالات العنف الأسـري.

إن القانـون ينـص بوضـوح على حمايـة الطفـل مـن جميـع أشـكال الإسـاءة، سـواء الجسـدية أو النفسـية أو الإهمـال، ويمنـح الجهـات القضائيـة صلاحيـات التدخـل، لكنّـه لا يحدد بشـكل دقيـق كيف يمكن اكتشـاف الحـالات داخـل البيـوت المغلقـة، ولا يوفر شـبكة مؤسسـاتية قـادرة على التدخـل السـريع.

فغالبـاً مـا تبقـى الجرائم الأسـرية طـي الكتمان، إما بسـبب الخوف من الفضيحة، أو بسـبب غياب الثقة في الجهات الرسـمية، أو ببسـاطة لأن الطفـل لا يملك صوتاً يسـمع.

وتشـير إلـى أن الجريمـة الأخيـرة تطـرح أسـئلة قانونيـة ملحـة: من المسـؤول عـن رصـد حـالات العنـف؟ هـل يكفـي أن يبلـغ أحـد أفـراد الأسـرة؟ مـاذا عـن دور المدرسـة؟ وهـل هناك جهـة مسـتقلة يمكن أن تسـتقبل البلاغـات بسـرية وتتحـرك فـوراً؟ وتؤكـد أن الإجابـة عن هذه الأسـئلة تتطلـب إعـادة هيكلـة منظومـة الحمايـة، بحيـث تشـمل:

- إنشـاء وحـدات حمايـة الطفـل في كلّ محافظـة، مـزوّدة بكـوادر مدرّبـة ومـزودة بصلاحيـات قانونيـة واضحـة.

-فـرض رقابـة دوريـة على الأطفال في البيئات الهشـة، خاصة في المناطـق التـي تعاني من الفقر أو التفكك الأسـري.

- تفعيـل نظـام إنـذار مبكـر بالتعـاون بيـن المـدارس والمراكـز الصحيـة والجهـات القضائيـة، لرصـد أي علامات على العنـف أو الإهمال

-تشـديد العقوبـات على مرتكبـي العنـف الأسـري، خاصـة عندمـا يكـون الضحيـة طفـلاً، مع أن هـذه الجرائـم ذات طابع خاص يسـتوجب إجراءات اسـتثنائية.

تتابـع المحاميـة إلا أن القانـون لا يعمـل في فـراغ، بـل يحتـاج إلـى بيئـة قانونيـة ومجتمعيـة داعمـة، فثقافـة الصمـت، والخـوف مـن التبليـغ، والوصمـة المرتبطـة بفضـح أفـراد الأسـرة، كلهـا عوامـل تعيـق تطبيـق القانـون، وتمنـح المعتديـن مسـاحة للاسـتمرار من دون مسـاءلة. لذلـك، فـإن الإصـلاح القانونـي لا يجب أن يقتصـر على تعديل النصـوص، بـل يجـب أن يشـمل أيضـاً حمـلات توعيـة قانونيـة، وتدريب القضـاة والمحاميـن على التعامـل مـع قضايا العنف الأسـري بحساسـية وصرامـة.

كمـا تؤكـد محسـن على أهميـة إدمـاج المجتمـع المدنـي في منظومـة الحمايـة، مـن خـلال تمكيـن الجمعيـات والمنظمـات المحليـة مـن اسـتقبال البلاغـات، وتقديـم الدعـم القانونـي والنفسـي للضحايا، والمسـاهمة في رصـد الحـالات المعرضـة للخطـر.

وتدعـو إلـى إنشـاء سـجل وطنـي لحـالات العنـف الأسـري، يُـدار بسـرية، ويُسـتخدم لتحديـد المناطـق الأكثرهشاشـة، وتوجيـه المـوارد إليها.

وتختـتم بالقـول: «جريمـة يوسـف ليسـت فقـط مأسـاة إنسـانية، بـل هـي اختبـار حقيقـي لمـدى جديـة الدولـة والمجتمـع في حمايـة الأطفـال. وإذا لـم تتحـول هـذه الفاجعـة إلـى نقطـة انطـلاق لإصـلاح قانونـي ومؤسسـاتي شـامل، فإننـا نخاطـر بتكرارهـا، وربما بأسـوأ منهـا».

المسؤولية الإعلامية

يـرى الإعلامـي أكـرم الأحمـد أن تنـاول قضيـة مقتـل الطفـل يوسـف الخطيـب إعلاميـاً لا يجـب أن يختـزل في نقـل الحـدث، بـل يجـب أن يبنـى على فهـم عميـق لأبعـاده النفسـية والاجتماعيـة والقانونيـة، وعلى إدراك مسـؤولية الإعـلام في تشـكيل الـرأي العـام وتوجيهه نحو الفهـم لا الإثـارة، نحـو الحـل لا الصدمـة.

ويشـير الأحمـد إلـى أن الإعـلام المحلـي، في مثـل هـذه القضايـا، يواجـه معضلـة مزدوجـة: مـن جهـة، هنـاك ضغـط شـعبي لنقـل التفاصيـل وكشـف الحقيقـة، ومـن جهـة أخـرى هنـاك ضـرورة أخلاقيـة لحمايـة الضحايـا، واحتـرام الخصوصيـة، وتجنـب تحويـل المأسـاة إلـى مـادة اسـتهلاكية.

ويؤكـد أن التـوازن بيـن هذيـن القطبيـن هـو مـا يميـز الإعـلام المهنـي عـن الإعـلام العاطفـي أو الفضائحـي.

ويضيـف أن التغطيـة الإعلاميـة لجريمـة يوسـف كشـفت عـن خلـل في طريقـة تنـاول الإعـلام لقضايـا العنـف الأسـري، حيـث غابـت المعالجـة التوعويـة، وحضـرت الروايـات المتضاربـة، دون تدقيـق أو إحالـة إلـى مصـادر موثوقـة.

ويشـير إلـى أن بعـض المنصـات وقعـت في فـخ التعميـم، فربطـت الجريمـة بطبيعـة المجتمـع الريفـي، وكأنهـا انعكاس لثقافتـه، وهـو أمـر خطيـر ومجحف.

ويشـدد الأحمـد على أن مـن واجـب الإعـلام أن يوضـح للـرأي العام أن مـا حـدث هـو فعل فـردي شـاذ لا يمثـل المجتمع الريفـي السـوري، ولا يعكـس قيمـه الأصيلـة المبنيـة على التكافـل والاحتـرام.

فالتعميـم الإعلامـي غيـر المنضبـط قـد يسـاهم في ترسـيخ صـور نمطيـة ظالمـة، ويغـذي أحكامـاً مسـبقة تسـيء إلـى مجتمعـات بأكملهـا، وتفتـح البـاب أمـام خطـاب الكراهيـة أو الاسـتعلاء الطبقـي.

ويؤكـد أن الإعـلام يجـب أن يكـون حارسـاً للعدالـة، لا مجـرد ناقـل للغضـب.

فبـدلاً مـن التركيـز على التفاصيـل الصادمـة، يجب أن يُسـلط الضوء على الأسـباب البنيويـة التـي سـمحت بوقـوع الجريمـة، وعلى الثغرات القانونيـة، وعلى غيـاب آليات التدخـل المبكر.

كمـا يجـب أن يقدم نماذج إيجابية لأسـر اسـتطاعت تجـاوز الأزمات، ولجهـات سـاهمت في حمايـة الأطفـال، ولبرامـج نجحـت في التوعيـة والوقايـة.

ويـرى الأحمـد أن الإعـلام قادر على لعب دور وقائـي حقيقي، إذا ما تحـرر مـن منطـق السـبق الصحفي، وتبنى منطـق التأثير المجتمعي.

ويقتـرح أن تُخصـص المؤسسـات الإعلامية مسـاحات ثابتـة لقضايا الأسـرة والطفولـة، تُشـرف عليهـا فـرق متعـددة التخصصـات، تضـم خبـراء في القانـون، وعلـم النفـس، والتربيـة، والاجتمـاع، لضمـان تقديـم محتـوى متـوازن، دقيـق، ومفيـد.

كمـا يدعـو إلـى تطويـر مدونـات سـلوك إعلاميـة خاصـة بتغطيـة قضايـا العنـف الأسـري، تتضمـن معاييـر واضحـة لحمايـة الضحايـا، وتحديـد مـا يجـوز ومـا لا يجـوز نشـره، وآليـات لمراجعـة المحتـوى قبـل بثـه، خاصـة في الحـالات التـي يكـون فيهـا الأطفـال طرفـاً في القضيـة.

ويختـم الأحمـد بالقـول: «الإعـلام ليـس مـرآة فقـط، بـل هـو أيضـاً أداة تغييـر، وإذا أردنـا أن نمنـع تكـرار مأسـاة يوسـف، فعلينـا أن نعيـد تعريـف دور الإعـلام، ليكـون صوتـاً للوعـي، لا صـدى للوجـع، وليكـون شـريكاً في بنـاء ثقافـة الحمايـة، لا مجـرد ناقـل للمآسـي».

رأي نفسي

يـرى الأخصائـي النفسـي د. نضـال قبـلان، أن جريمـة مقتـل الطفـل يوسـف ليسـت مجـرد حادثـة عنـف منزلـي، بل هي مؤشـر صـارخ على وجـود اضطرابـات نفسـية عميقـة داخـل بعض الأسـر، تتفاقـم بصمت، وتنفجـر في لحظـة مأسـاوية.

ويؤكـد أن العنـف الأسـري، خاصـة عندمـا يُمـارس ضـد الأطفـال، غالبـاً مـا يكـون نتاجـاً لتراكمـات طويلـة من الألـم النفسـي غيـر المعالج، والضغـوط الاجتماعيـة والاقتصاديـة، وغيـاب الوعـي الصحي النفسـي.

ويشـير د. قبـلان إلـى أن مثـل هـذه الجرائـم لا تحـدث في فـراغ، بـل تنمـو في بيئـة تعانـي مـن هشاشـة نفسـية، وتفتقـر إلـى أدوات الوقايـة والتدخـل.

فالجانـي في كثيـر مـن الحـالات لا يكـون «وحشـاً» بالمعنـى المجـازي، بـل هـو شـخص مضطـرب، غـارق في معانـاة داخليـة، عاجـزاً عـن التعبيـر أو طلـب المسـاعدة، فيتحـول إلـى مصـدر خطـر بـدل أن يكـون مصـدر أمـان.

ويضيـف أن الطفـل الضحيـة، في المقابـل، يعيـش في بيئـة مغلقـة، لا يملـك فيهـا صوتـاً أو ملاذاً، ويكـون عرضـة للتهميـش أو الإهمـال أو الانتهـاك، دون أن يلتفـت إليـه أحـد.

وهنـا تكمـن خطـورة العنف الأسـري: أنه يحـدث في الخفـاء، بعيداً عـن أعيـن المجتمـع، ويُمـارس مـن قبـل مـن يُفتـرض أنهـم الأقـرب، ما يجعـل اكتشـافه أكثـر صعوبـة، وتداعياتـه النفسـية أكثـر عمقاً.

ويؤكـد د. قبـلان أن الوقايـة مـن مثـل هـذه الجرائـم تبـدأ مـن الاعتـراف بـأن الصحـة النفسـية ليسـت رفاهيـة، بـل ضـرورة حياتيـة.

ويقتـرح جملـة مـن الإجـراءات العمليـة التـي يمكن أن تُحـدث فرقاً حقيقياً:

- تطويـر خدمـات الصحـة النفسـية المجتمعيـة، بحيـث تكـون متاحـة في المراكـز الصحيـة والمـدارس، وتُـدار مـن قبـل مختصيـن مدرّبيـن.

- إطـلاق برامـج وطنيـة للكشـف المبكـر عـن الاضطرابـات النفسـية، تسـتهدف الأطفـال والوالديـن، وتُنفـذ عبـر المدارس ووسـائل الإعلام.

- تدريـب الكـوادر التعليميـة والطبيـة على التعـرف على علامـات العنـف الأسـري، وتفعيـل آليـات التبليـغ والتدخـل السـريع.

- إنشـاء خطـوط دعـم نفسـي مجانيـة وسـرية، تعمـل على مـدار السـاعة، وتوفـر اسـتشارات فوريـة، وتوجيهـات للتصـرف في الحـالات الطارئـة.

- كسـر الوصمـة الاجتماعيـة المرتبطـة بطلـب المسـاعدة النفسـية، مـن خـلال حمـلات إعلاميـة توعويـة، تُظهـر أن اللجـوء إلـى العـلاج النفسـي هـو فعـل قـوة لا ضعـف.

ويشـير إلـى أن المجتمـع بحاجـة إلـى إعـادة بنـاء ثقافـة الرعايـة النفسـية، بحيـث تصبـح جـزءاً مـن الحيـاة اليوميـة، لا مجـرد اسـتجابة للأزمـات.

ويشـدد على أهميـة دمـج الصحـة النفسـية في المناهـج التعليميـة، وتدريـب المعلميـن على اكتشـاف علامـات الاضطـراب، وتوفيـر بيئـة مدرسـية آمنـة للأطفـال، تكـون قـادرة على التدخـل عند الضـرورة.

كمـا يلفـت إلـى أن العنـف الأسـري لا يؤثـر فقـط على الضحيـة المباشـرة، بـل يتـرك آثـاراً طويلـة الأمـد على الإخـوة، والأم، والمحيـط الاجتماعـي، ويُعيـد إنتـاج الألـم عبـر أجيـال متعاقبـة.

لذلك، فإن التدخل النفسـي يجب أن يكون شـاملاً، ويشـمل الأسـرة بأكملهـا، لا الجانـي أو الضحية فقط.

ويختـم د. قبـلان بالقـول: «جريمـة يوسـف يجـب أن تكـون نقطـة تحـول في طريقـة تعاملنـا مـع الصحـة النفسـية.

لا يكفـي أن نُديـن الجريمـة، بـل يجـب أن نُفكك أسـبابها، ونُعالـج جذورهـا، ونُحصّـن المجتمـع ضـد تكرارهـا.

فـكل طفـل يسـتحق بيتـاً آمنـاً، وأسـرة متزنـة، ومجتمعـاً واعيـاً، لا يتركـه وحيـداً في وجـه الألـم».

العنـف الأسـري، بكل أشـكاله، هو أحـد أخطر التحديـات التي تواجه المجتمعـات، لأنـه يُمـارس في الخفـاء، ويبـرر أحيانـاً باسـم التربيـة أو التقاليـد، ويُخفـي وراءه آلامـاً نفسـية واجتماعيـة عميقـة.

وهـو لا يقتصـر على الضرب، بل يشـمل الإهمـال، والإذلال، والتقييد، والتهديـد، وكل مـا يُخل بالأمان النفسـي والعاطفي داخل الأسـرة.

لقـد أجمـع المختصـون في القانـون والإعـلام والصحـة النفسـية على أن مواجهـة هـذه الظاهـرة لا يمكـن أن تكون جزئيـة أو مؤقتة، بل تتطلـب بنـاء منظومـة حمايـة متكاملـة، تبـدأ بالوقايـة، وتُفعـل آليات الرصـد المبكـر، وتُسـرع التدخـل، وتُعـزز ثقافـة التبليـغ، وتُوفـر الدعـم النفسـي والاجتماعـي والقانونـي.

فالقانـون يـردع، والإعـلام يوعـي، والدعـم النفسـي يعالـج، لكـن وحدهـا لا تكفـي.

المطلـوب هـو تكامـل الأدوار، وتنسـيق الجهـود، وتأسـيس شـبكة حمايـة حقيقيـة تبـدأ مـن الأسـرة، وتمـر بالمدرسـة، وتصـل إلـى المؤسسـات الرسـمية، لتضمـن أن كل طفـل ينعـم بالأمـان، لا بالخـوف.

فـكل طفـل يُنقـذ من العنف هـو انتصار للإنسـانية، وكل صمت عن الألـم هو شـراكة غير معلنـة في الجريمة.

فلنحـول الغضـب إلـى فعـل، والألـم إلـى إصـلاح، والصدمـة إلـى نقطـة انطـلاق نحـو مجتمـع أكثـر عـدلاً، وأمانـاً، وإنسـانية.

الفراغ الإداري يفعل فعلته.. من يتحمل مسؤولية الملفات الحساسة في كرتنا؟!

• الثورة - يامن الجاجة:

ملفات مهمة تفرض نفسها على طاولة المعنيين في اتحاد كرة القدم، سواء تعلق الأمر بالمسابقة المحلية الأهم (الدوري الممتاز) أم بمستقبل منتخباتنا الوطنية، لاسيما المنتخب الأولمبي ومنتخب الرجال، وأكثر ما يخشاه متابعو كرتنا وعشاقها، أن يؤثر الفراغ الإداري الذي يعيشه اتحاد كرة القدم على مستقبل جميع الملفات الآنفة الذكر، على اعتبار أن مجلس إدارة الاتحاد سيُنتخب يوم عشرين الشهر المقبل، وحتى ذلك الحين فإن من يتخذ القرارات هم موظفو الاتحاد وليس مجلس الإدارة؟! على مستوى الدوري الممتاز، فقد قيل إن حقوق بث المسابقة بيعت لشركة امتياز، دون أن يتم إعلان هذا الأمر بشكل رسمي! والمعلومات المتوافرة تفيد بوجود جلسة تنسيقية لدراسة مسودة الاتفاق قبل التوقيع بشكل رسمي، وهنا لا بد من التساؤل عن مدى قدرة مُسيّري كرتنا على اتخاذ القرار الأنسب، والوصول للاتفاق الأفضل؟! وعلى مستوى المنتخب الأولمبي، فقد تم تعيين المدرب الشاب جهاد الحسين مديراً فنياً للمنتخب، قبل أسابيع قليلة من الاستحقاق الآسيوي، المتمثل بالمشاركة في كأس آسيا لمنتخبات تحت (23) عاماً، وفي هذا السياق يبدو منطقياً التساؤل عن ماهية الجهة التي ستتحمل تبعات الفشل (إن وقع) في ظل ضيق فترة التحضير، وعدم معرفة المدرب التامة بكل التفاصيل الفنية المحيطة بالمنتخب، وفي ظل ارتفاع سقف الطموحات الذي فرضه تغيير المدرب السابق للمنتخب الذي نجح بالتأهل إلى النهائيات الآسيوية بالعلامة التامة بعد غياب طويل.

أما على مستوى منتخب الرجال، فلا يبدو أن أحداً قد اتخذ، حتى كتابة هذه السطور، خطوات تدعم تحضيرات المنتخب قبل مواجهة منتخب جنوب السودان في الملحق المؤهل لكأس العرب، فيفا قطر (2025) وفي هذا الملف يبدو واضحاً تأثير الفراغ الإداري الذي تعيشه كرتنا والذي جعل من المنتخب الأول منسياً كما يبدو! رغم أهمية الاستحقاق المنتظر على المستوى العربي.

خبر.. وصورة

الجيش وسلمية يواصلان تألقهما في الكرة الطائرة

• الثورة - ورود سلوم:

في الجولة الرابعة من الدوري السوري الممتاز للكرة الطائرة للرجال، أثبت رجال الجيش وسلمية تفوقهما على مدار الجولات الأربع، حيث حقق فريق الجيش فوزاً مستحقاً على فريق الوحدة بثلاثة أشواط نظيفة، في مباراة قمة جمعت الناديين العريقين في اللعبة في صالة الفيحاء بدمشق، كما فاز فريق سلمية على فريق السودا بالنتيجة ذاتها، في صالة نادي دير عطية، وفي صالة محردة، حقق فريق الشرطة فوزاً مماثلاً على فريق كنصفرة.

ثلاث ذهبيات للترياثلون في كأس آسيا

• الثورة - و. س:

ظفر لاعبو منتخبنا الوطني للترياثلون، بثلاث ميداليات ذهبية، في بطولة آسيا للعبة، لفئتي الشباب، وتحت (23) سنة التي أقيمت في مدينة العقبة الأردنية.

وجاءت الميداليات الذهبية الثلاث، لسباق السبرينت ترياثلون المفتوح، للفئات العمرية، فكانت الذهبية الأولى من نصيب سيزار الشومري، في فئة (20-29) ذكور، والثانية حققها توفيق جولو، في فئة (16-19) ذكور، فيما أحرزت روليان حيدر الذهبية الثالثة، في فئة (16-19) إناث.

انطلاق الألعاب الرياضية في مدارس حماة

• الثورة - فراس تفتنازي:

انطلقت في الملعب البلدي بمدينة حماة، منافسات الدور التمهيدي للألعاب الرياضية المدرسية للعام الدراسي (2025-2026) الذي تنظمه مديرية التربية في محافظة حماة، دائرة التربية الرياضية.

وشهد اليوم الأول إقامة مسابقات ألعاب القوى، وسط أجواء حماسية، ومشاركة واسعة من طلاب المدارس، بإشراف موجهي ومشرفي التربية الرياضية في المناطق التربوية.

ويشمل الدورالتمهيدي -هذا العام- عدداً من الألعاب الجماعية والفردية، منها كرة القدم، السلة، الطائرة، اليد، والريشة، ويهدف إلى تعزيز روح المنافسة والانضباط والعمل الجماعي لدى الطلاب، إضافة إلى انتقاء المنتخبات المدرسية التي ستمثل المحافظة في البطولات القادمة، بما يحقق أهداف العملية التربوية والرياضية في حماة، ويجري الإشراف المباشر على المباريات من قبل موجهي ومشرفي التربية الرياضية في المناطق التربوية، بما يحقق أهداف العملية التربوية والرياضية، ويعزز روح المنافسة والانضباط لدى الطلاب.

دورة كروية في حلب استعداداً للدوري الممتاز

• الثورة - عبد الرزاق بنانه:

تقيم مديرية الرياضة والشباب في حلب، دورة كروية بمناسبة النصر والتحرير، بمشاركة بعض أندية الدوري الممتاز، بهدف الاستعداد قبل انطلاق الدوري.

وقد تحدث (للثورة) رئيس مكتب ألعاب الكرات في مديرية الرياضة والشباب بحلب، علاء مروح، عن هذه البطولة قائلاً: «قامت مديرية الرياضة والشباب، بمخاطبة الأمانة العامة لاتحاد كرة القدم، وحصلت على الموافقة على إقامة دورة وديّة، بالتعاون مع الشركة الراعية، وتمّ توجيه الدعوة لجميع أندية الدوري من دون استثناء، وتقدّم عدد من الأندية بالاعتذار لأسباب خاصة، ووافق على المشاركة بالدورة أهلي حلب، والكرامة، والحرية، وحطين، وأمية، وخان شيخون، والوثبة، وبذلك أعلنت سبعة أندية المشاركة رسمياً، وحالياً نتواصل مع بعض الأندية، ليكتمل العدد إلى ثمانية، حيث سيتم تقسيم الفرق إلى مجموعتين، تضم كل مجموعة أربعة فرق، يتأهل منها إلى الدور النهائي الأول والثاني من كل مجموعة، ويلعب بطل المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية، وبطل المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولى، ويلعب الرابح على بطولة الدورة التي ستقام خلال الفترة من (14) إلى (28) من هذا الشهر، وستلعب مباراتا الافتتاح والختام على ملعب استاد الحمدانية، فيما تقام باقي المباريات على الملعب البلدي، وملعب نادي الأهلي بالشهباء».

وختم رئيس مكتب ألعاب الكرات حديثه، بأنه سيتم إجراء القرعة قبل أسبوع من انطلاق البطولة، بحضور ممثلين عن الأندية المشاركة، ووسائل الإعلام، وأكد أن اللجنة الفنية، ولجنة الحكام الفرعية، بالتعاون مع مديرية الرياضة والشباب، يعملون ليلاً ونهاراً على إنجاز جميع الترتيبات الإدارية والفنية لإنجاح هذه الدورة.

برونزية دولية لمجد السيد علي في الكاراتيه

• الثورة - خالد جطل:

إنجاز جديد للكاراتيه السوري دولياً، حققه الطفل مجد السيد علي، ابن السبع سنوات، عندما فاز بالميدالية البرونزية في بطولة الأندية العالمية، بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، تحت عمر (8) سنوات، وهو اللاعب العربي الوحيد الذي شارك بوزنه، ضمن (14) لاعباً، مثلوا (9) دول، هي: سنغافورة، وأوزبكستان، بنغلاديش، والهند، وسيرلانكا، والفلبين، وإندونيسيا، وسوريا، وماليزيا البلد المنظم، والتي شاركت بتسع فرق.

الكابتن عصام قدسي رئيس نادي عمال اللاذقية، ومدرب بطلنا مجد قال: «كنا قاب قوسين وأدنى من الوصول للنهائي الذي كان هدفنا، لكن وللأسف، بسبب خطأ صغير في عملية الدفاع، أمام لاعب من بنغلاديش خسر مجد، ليلعب على المركزين الثالث والرابع، في مواجهة لاعب ماليزي، بأرضه وبين جماهيره، وفاز لاعبنا مجد عليه (6- صفر) لينال البرونزية. وتابع قدسي: دخل مجد اللعبة قبل ثلاث سنوات، في نادي العمال، وبعد فترة من التدريب، رأيت فيه ملامح البطل، وبالفعل قمت بتحضيره للمنافسة».

وختم قدسي بأن نادي عمال اللاذقية سبق له تحقيق (27) ميدالية ذهبية، على المستوى الآسيوي والدولي، عبر اللاعبين رأفت الشيخ علي، وسهيل سليمان، وحسين زعبون، ومريم طريفي، وآخر إنجاز حققه بطلنا مجد السيد علي لتصبح (28) ميدالية.خاض مجد السيد علي، أربع مباريات بالبطولة، فاز بثلاث مباريات، وخسر مباراة واحدة، وقد لقي مجد تشجيعاً من المشاركين للمستوى المتميز الذي قدمه في أول مشاركة خارجية له، وتوقع أن له مستقبلاً متميزاً بالسنوات القادمة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17962
الأحد 11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م

الملكي يصطاد الخفافيش في البيرنابيو

• الثورة - فخر الصاحب:

انقـضّ ريـال مدريـد على ضيفـه فالنسـيا برباعيـة للذكـرى، في اللقـاء الـذي جمعهمـا في سـانتياغو برنابيـو، في إطـار مباريـات الجولـة الحاديـة عشـرة، في لقـاء هـو الأجمـل للميرنغـي هـذا الموسـم في كل البطـولات، بعـد أن بلغـت التسـديدات مـن قبـل لاعبـي الملكـي (21) تسـديدة، مـع سـيطرة فاقـت (65٪) على مجريـات اللقـاء، توّجـت بثـلاث نقـاط، رفعـت رصيـد كتيبـة تشـابي ألونسـو للنقطـة (30) بفـارق سـبع نقـاط عـن أقـرب الملاحقيـن، ليصـل الفريـق الأبيـض لفـوزه العاشـر في الليغـا، مـن إحـدى عشـرة جولـة، الأهـداف سـجلت عبـر الهـداف مبابـي (هدفيـن) الـذي بـدوره عـزز صدارتـه لهـدافي المسـابقة، برصيـد ثلاثـة عشـر هدفـاً، وجـود بيلنغهـام، وكاريـراس، في الدقائـق (19-31- 44-82) مـع الإشـارة لإهـدار فينيسـيوس لركلـة جـزاء في الشـوط الأول.

وارتقـى فيـاريـال للمركـز الثانـي مؤقتـاً، عقـب تغلبـه على رايـو فاليكانـو في لاسـيراميكا، برباعيّـة دون رد، رافعـاً رصيـده للنقطـة (23) أهـداف الغواصـات الصفـراء حملـت توقيـع جيـرارد مورينـو وألبيرتـو غونزاليـس وسـانتي كوميسـانا وأيـوزي بيريـز، في الدقائـق (22-56-58-65).

وتابـع أتلتيكـو مدريـد صحوتـه في الليغـا، متقدمـاً للمركـز الرابـع، برصيـد (22) نقطـة، بفـارق الأهـداف عـن برشـلونة الثالـث، مـع مبـاراة أقـل للبرشـا، انتصـار الروخـي بلانكـوس جـاء صريحـاً على ضيفـه الأندلسـي إشـبيلية بثلاثـة أهـداف دون مقابـل في الميتـرو بوليتانـو، وقّـع عليهـا جوليـان ألفاريـز وتياغـو ألمـادا وجيرزمـان في الدقائـق (64-77-90).

وحسـم ريـال سوسـيداد ديربـي الباسـك الحماسـي الـذي جمعـه بغريمـه التاريخـي أتلتيـك بيلبـاو، بثلاثـة أهـداف لهدفيـن، بهـدف قاتـل في الوقـت بـدل مـن الضائـع مـن اللقـاء، بعـد مبـاراة متكافئـة وندية، حفلـت بالإثـارة والحساسـية، كعـادة ديربيـات الفريقيـن عبـر التاريـخ، سـجل للغائـز مينديـز، وغونزالـو جيديـز، وجـون في الدقائـق (38-47- 2+90) وللفريـق الخاسـر جـوركا ومونـوز في الدقيقتيـن (42-79) ليرفـع ريـال سوسـيداد رصيـده للنقطـة (12) في المركـز الثالـث عشـر، على حيـن تجمّـد رصيـد أتلتيـك بيلبـاو عنـد النقطـة (14) في المركـز العاشـر.

وكانـت الجولـة قـد افتتحـت بفـوز خيتـافي على جيرونـا بهدفيـن لهـدف، ليرفـع الفريـق المدريـدي رصيـده للنقطـة (17) في المركـز السـادس، في بدايـة أكثـر مـن رائعـة لفريـق الضاحيـة للعاصمـة الإسـبانية، بالمقابـل مـازال الفزيـق الكتالونـي يـرزح في المركـز الأخيـر بسـبع نقـاط.

فوز صعب لباريس سان جيرمان

• الثورة - شيرين الغاشي:

انطلقـت الجولـة الحاديـة عشـرة مـن الـدوري الفرنسـي بكـرة ممتعـة ومبارياتـ مليئـة بالتشـويق، حيـث شـهدت تنافسـاً محتدمـاً وأهدافـاً مؤثـرة، عكسـت قـوة الصـراع على القمـة والبطاقـات الأوروبيـة.

وجـاءت ضربـة البدايـة مـن اسـتاد بـارك دي برانـس، حيـث اسـتهل باريـس سـان جيرمـان الجولـة بمواجهـة صعبـة أمـام نيـس، الفريـق الباريسـي سـيطر على مجريـات اللعـب بنسـبة اسـتحواذ تجـاوزت (70٪) لكنـه واجـه صعوبـات في ترجمـة الفـرص إلـى أهـداف حقيقيـة، قبـل أن تأتـي اللحظـة الحاسـمة في الدقيقـة الرابعـة مـن الوقـت بـدل مـن الضائـع (4+90) حيـن تمكـن المهاجـم البرتغالـي غونزالـو راموس مـن إحـراز هـدف الفـوز الوحيـد، مانحـاً سـان جيرمـان ثـلاث نقـاط ثمينـة، عـزز بهـا صدارتـه للترتيـب برصيـد (24) نقطـة، بينمـا تجمـد رصيـد نيـس عنـد (17) نقطـة في المركـز الثامـن، بعـد أداء دفاعـي منظـم ومحـاولات ناجحـة في الحـد مـن خطـورة أصحـاب الأرض.

ومـن العاصمـة إلـى الإمـارة، حيـث شـهد ملعـب سـتاد لويـس الثانـي واحـدة مـن مفاجـآت الجولـة، عندمـا تمكـن باريـس إف سـي مـن قلـب التوقعـات، وخطـف فـوز ثميـن على حسـاب موناكـو بهـدف وحيـد، سـجله النيجيـري موسـى سـيمون في الدقيقـة (53) ورغـم تفـوق موناكـو في السـيطرة والاسـتحواذ، إلا أنـه افتقـد اللمسـة الأخيـرة في الثلـث الهجومـي، ليتراجـع إلـى المركـز الثالـث برصيـد (20) نقطـة، فيمـا رفـع باريـس إف سـي رصيـده إلـى (14) نقطـة في المركـز العاشـر.

أمـا مسـك الختـام فـكان على ملعـب لابـي ديشـان، حيـث واجـه أوكسـير ضيفـه مارسـيليا، في مبـاراة طغـى عليهـا الطابـع التكتيكـي، مارسـيليا دخـل اللقـاء بقـوة وفـرض أسـلوبه منـذ الدقائـق الأولـى، وتمكـن النجـم الشـاب أنجـل غوميـز مـن افتتـاح التسـجيل في الدقيقـة الثلاثيـن، فيمـا حـاول أوكسـير الـرد عبـر الهجمـات المرتـدة، لكـن الحـارس جيرونيمـو رولـي تألـق في التصـدي لـكل المحـاولات، ومـع الدقيقـة (66) تعـرّض لاعـب مارسـيليا أوليسـيس غارسـيا للطـرد، ليكمـل فريقـه اللقـاء بعشـرة لاعبيـن، ومـع ذلـك حافـظ على صلابتـه الدفاعيـة حتـى صافـرة النهايـة، محققـاً فـوزاً مهمـاً بهـدف دون رد، قفـز بـه إلـى المركـز الثانـي برصيـد (22) نقطـة بعـد (12) مبـاراة، بينمـا بقـي أوكسـير في المركـز السـابع عشـر برصيـد سـبع نقـاط.

كومو يهدد صدارة نابولي

• الثورة - ف. ص:

فـرض كومـو التعـادل السـلبي عـل متصـدر الكالتشـيو نابولـي، في اللقـاء الـذي جمـع الفريقيـن في ملعـب دييغـو أرمانـدو مارادونـا، لحسـاب مباريـات الجولـة العاشـرة مـن السـيرا (A) بـل كاد الضيـوف أن يعـودوا بنقـاط المبـاراة الثـلاث، لـولا إهـدار المخضـرم الإسـباني موراتـا لركلـة جـزاء في منتصـف الشـوط الأول، حيـث أثبـت الضيـف نفسـه رقمـاً صعبـاً هـذا الموسـم في السـكوديتو، محتـلاً المركـز السـادس، بسـبع عشـرة نقطـة، بالمقابـل باتـت صـدارة أبنـاء الجنـوب مهـددة، في حـال نجـاح رومـا مسـاء اليـوم في الفـوز على إي سـي ميـلان في سـان سـيرو في قمـة مباريـات الجولـة.

وقـاد لوشـيانو سـبالتي السـيدة العجـوز لاسـتعادة شـبابها، في أول لقـاء لهـا تحـت قيادتـه، بعـد فـوز مهـم خـارج القواعـد على كريمونيـزي بهدفيـن لهـدف، سـجل هـدفي اليـوفي كوسـتيتش وكامبياسـو، ولأصحـاب الأرض الهـداف الإنكليـزي جيمـي فـاردي، ليرفـع البيانكونيـري رصيـده للنقطـة (18) في المركـز الخامـس، أمـا المضيـف فبقـي تاسـعاً، برصيـد (14) نقطـة. وفي لقـاء ثالـث تغلـب أوديني‍ـزي على أتلانتـا بهـدف زانيولـو، ليرفـع الفائـز رصيـده للنقطـة (15) في المركـز الثامـن، على حيـن بقـي أبنـاء بيرغامـو في دوامـة النتائـج السـلبية، محتليـن المركـز الحـادي عشـر، برصيـد (13) نقطـة.

آرسنال يتابع انتصاراته وليفربول يستعيد توازنه

• الثورة - ف. ص:

تابـع آرسـنال سلسـلة انتصاراتـه في البريميرليـغ في طريقـه لتحقيـق حلـم اللقـب الغائـب منـذ عقديـن، بعدمـا عـاد بفـوز مهـم، مـن ملعـب تـورف مـور الخـاص بنـادي بيرنلـي، متغلبـاً على أصحـاب الضيافـة بهدفيـن نظيفيـن، جـاءا في الشـوط الأول، عبـر الهـداف السـويدي جيوكيـرس، ومتوسـط الميـدان ديـكلان رايـس، ليرفـع الغانـرز رصيـده للنقطـة (25) في صـدارة البريميرليـغ، على حيـن تراجـع بيرنلـي للمركـز السـابع عشـر، برصيـد عشـر نقـاط، مقتربـاً مـن مراكـز الهبـوط.

واسـتعاد ليفربـول لغـة الفـوز في البريميرليـغ، بعـد أربـع هزائـم متتاليـة، وكان لـه ذلـك في آنفيلـد أمـام أسـتون فيـلا بهـدفي محمـد صـلاح وجرافينبيـرش، في الدقيقتيـن (1+45 - 58) ليرفـع الريـدز بهـذا الصيـد الثميـن رصيـده للنقطـة (18) محتـلاً المركـز الثالـث مؤقتـاً، على حيـن تراجـع أسـتون فيـلا للمركـز الحـادي عشـر، بخمـس عشـرة نقطـة.

ونجـح تشيلسـي بحسـم ديربـي لنـدن، بتغلبـه على مسـتضيفه وجـاره توتنهـام هوتسـبير بهـدف وحيـد، جـاء إثـر خطـأ دفاعـي اسـتغله البرازيلـي جـواو بيـدرو في الدقيقـة (34) رافعـاً رصيـد البلـوز للنقطـة (15) في المركـز الخامـس، بفـارق الأهـداف عـن السـبيرز الرابـع.وفي ديربـي لندنـي آخـر، تغلـب كريسـتال بـالاس على ضيفـه برينتفـورد، بهـدفي الفرنسـي ماتيتـا وناثـان كولينيـس خطـأ في مرمـاه، ليتقـدم فريـق النسـور على لائحـة الترتيـب للمركـز التاسـع، بسـت عشـرة نقطـة، وبقـي برينتفـورد في المركـز الثانـي عشـر، بثـلاث عشـرة نقطـة، وفي باقـي النتائـج المسـجلة، تغلـب برايتـون على ليـدز يونايتـد (3-0) وفولهـام على وولفرهامبتـون (3-0) وتعـادل نوتنغهـام فورسـت مـع مانشسـتر يونايتـد (2-2) موقفـاً سلسـلة انتصـارات الشـياطين الحمـر.

بايرن ميونيخ يتألق بانتصار جديد

• الثورة - ش. غ:

تابـع عمـلاق البوندسـليغا بايـرن ميونيـخ سلسـلة انتصاراتـه في الـدوري الألمانـي لكـرة القـدم، في إطـار مباريـات الجولـة التاسـعة، حيـث تتواصـل الإثـارة في البوندسـليغا، فعلـى ملعـب أليانـز أرينـا، قـدّم بايـرن ميونيـخ درسـاً كرويـاً في السـيطرة والفعّاليـة أمـام بايـر ليفركـوزن، حيـث أحـرز متصـدر الـدوري، ثلاثـة أهـداف، في غضـون (19) دقيقـة، في شـوط أول مثيـر، محققـاً فـوزاً سـاحقاً (3-0) فمنـذ صافـرة البدايـة، هيمـن البافـاري على مجريـات اللعـب، واسـتغل تحـركات لاعبيـه الذكيـة لاسـتغلال المسـاحات خلـف دفـاع ليفركـوزن، فافتتـح غنابـري التسـجيل في الدقيقـة (25) بعـد تمريـرة محكمـة، ثـم عـزز نيكـولاس جاكسـون النتيجـة في الدقيقـة (31) بعـد تنسـيق هجومـي رائـع، قبـل أن يُسـجل لويـك بـادِي الهـدف الثالـث بطريقـة عكسـية للمدافـع في الدقيقـة (44) الأداء الجماعـي للبايـرن تميـز بالضغـط العالـي، والاسـتحواذ بنسـبة تجـاوزت (59٪) وتحـركات هجوميـة متواصلـة حرمـت ليفركـوزن مـن أي فرصـة حقيقيـة، بهـذا الفـوز، عـزز بايـرن صدارتـه برصيـد (27) نقطـة، ليحقـق الفـوز بـأول (9) مباريـات في الموسـم، فيمـا بقـي ليفركـوزن في المركـز الخامـس برصيـد (17) نقطـة.

وعلى ملعـب ريـد بـول أرينـا، فـرض لايبزيـغ أفضليتـه على شـتوتغارت، وحقـق الفـوز (3-1) بعـد أداء هجومـي منظـم وتكتيـك متقـن، جـاء الهـدف الأول في الدقيقـة (45) نتيجـة خطـأ دفاعـي، فيمـا أضـاف يـان ديومانـدي الهـدف الثانـي في الدقيقـة (53) قبـل أن يقلّـص تياغـو توماس الفـارق للضيوف في الدقيقـة (65) وفي الدقيقـة الأولـى مـن الوقـت بـدل مـن الضائـع اختتـم روموالـو كاردوسـو النتيجـة، ليعـزز لايبزيـغ موقعـه في المركـز الثانـي برصيـد (22) نقطـة، بينمـا تجمّـد رصيـد شـتوتغارت عنـد (18) نقطـة في المركـز الرابـع.وفي باقـي المباريـات، اكتفـى هايدينهـام بالتعـادل مـع آينتراخـت فرانكفـورت (1-1) كمـا تعـادل ماينـز مـع فيـردر بريمـن بالنتيجـة ذاتهـا، كذلـك خيّـم التعـادل السـلبي على مبـاراة يونيـون برلين وفرايبـورغ (0-0) فيمـا حقـق مونشـنغلادباخ فـوزاً كبيـراً (4-0) على سـانت باولـي.

وكان بوروسـيا دورتمونـد، قـد افتتـح الجولـة بفـوز ثميـن خـارج الديـار، على أوغسـبورغ بهـدف هدافـه غيراسـي، ليحتـل المركـز الثالـث على اللائحـة برصيـد عشـرين نقطـة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الأحد
11 جمادى الأولى 1447 هـ
2 تشرين الثاني 2025 م
العدد 17962

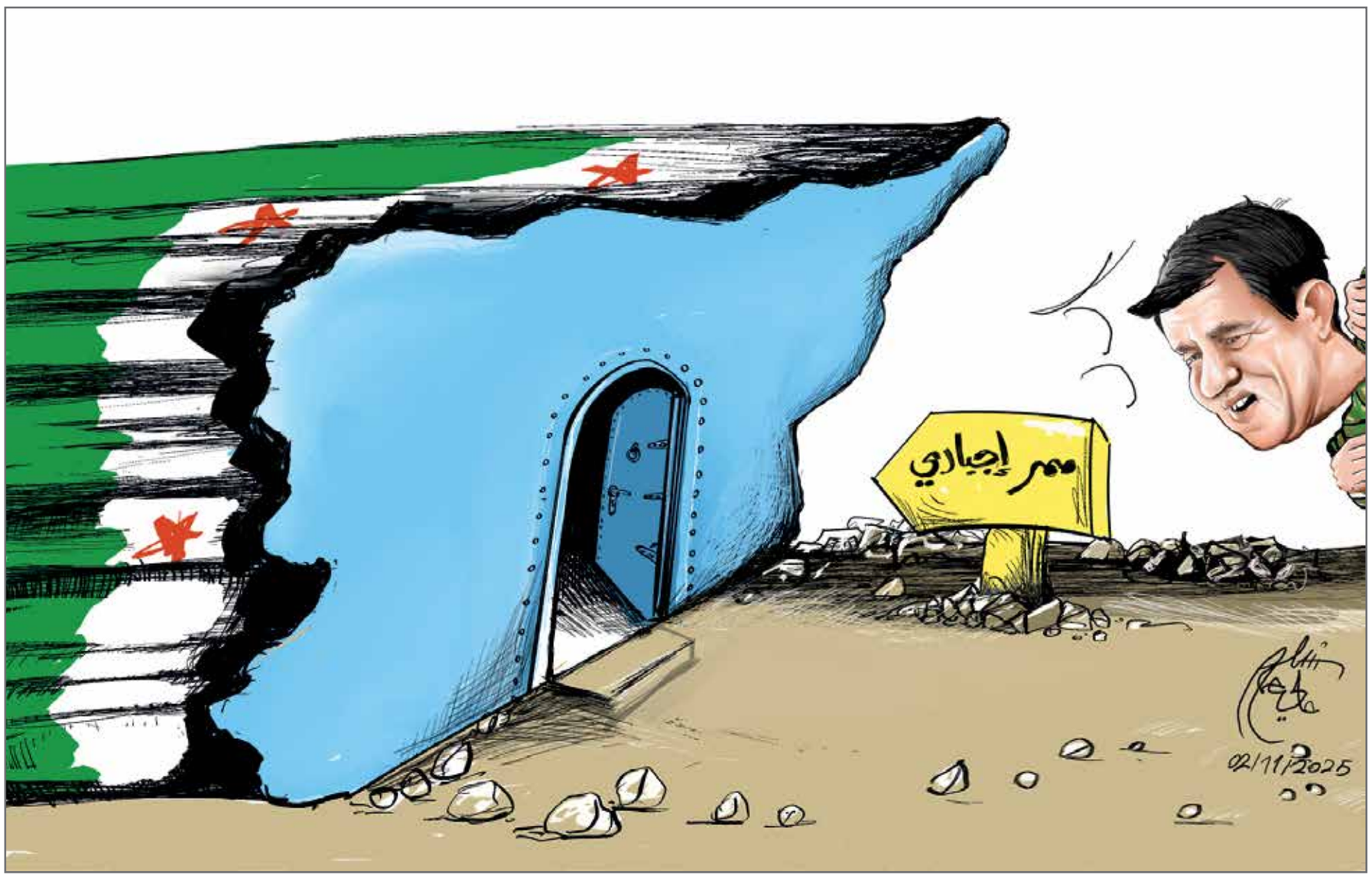

«موزارت» في ضيافة دار أوبرا دمشق

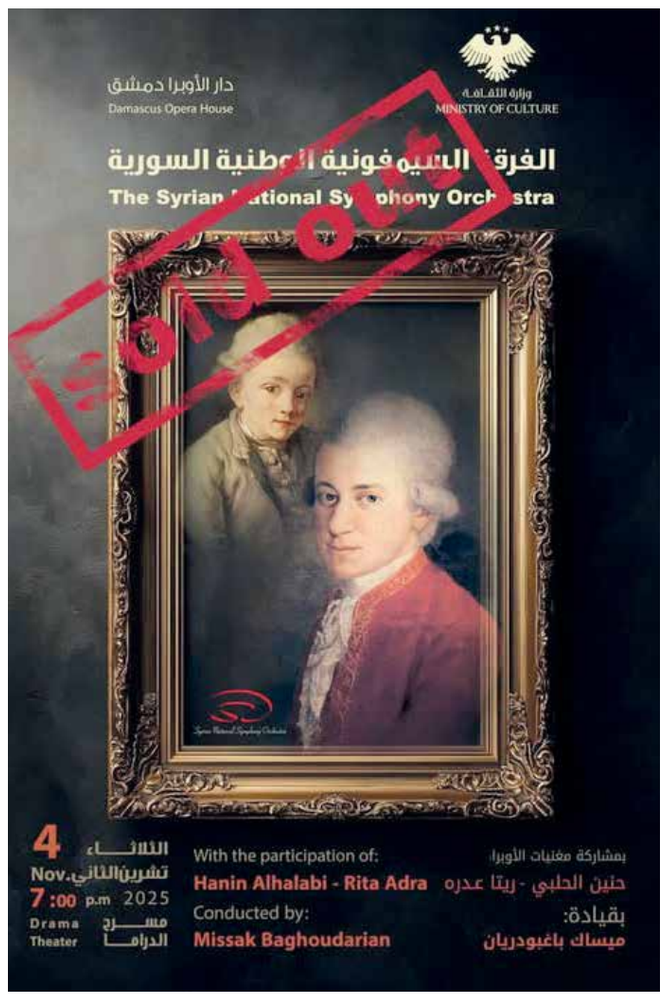

• الثورة – فؤاد مسعد:

مرة أخرى تمهر عبارة «نفدت البطاقات – sold out» بوستر أمسية موسيقية تحييها الفرقة السيمفونية الوطنية السورية بقيادة المايسترو ميساك باغبودريان، وما يميز الأمسية اليوم أنها تستضيف أعمالاً للمؤلف الموسيقي النمساوي «لفغانغ أماديوس موزارت».

تُقام الأمسية يوم الثلاثاء القادم على خشبة مسرح الدراما في دار أوبرا دمشق، بمشاركة كلّ من مغنيتي الأوبرا حنين الحلبي وريتا عدره، وتُقدم خلالها خمسة أعمال، هي: افتتاحية أوبرا «الناي السحري» مصنف رقم 620، «آريا: أذهب، ولكن إلى أين؟» مصنف رقم 583، ثنائي الكونتيسة وسوزانا من أوبرا «زواج فيغارو»، ثنائي سوزانا ومارتشيللينا من أوبرا «زواج فيغارو»، سيمفونية رقم 40 مصنف رقم 550 سلم صول مينور «حركة حيوية، حركة معتدلة السرعة، مينويت، حركة حيوية جداً».

عن خصوصية خيار موزارت، يتحدث المايسترو ميساك باغبودريان لصحيفة الثورة قائلاً: موزارت أحد أصعب المؤلفين للأداء، قد يبدو للناس أنه سهل وبسيط، ولكن تكمن الصعوبة لديه في الأداء لأنه بحاجة إلى دقة عالية ورشاقة وتقنية، ووضوح في التفاصيل كلها، وهناك تحدٍ أمام أي موسيقي يؤدي أعمال له، والفكرة وراء تقديمه في الأمسية، أن نقدّم للجمهور أعمالاً جميلة وبالوقت نفسه أن يكون هناك تمرين للأوركسترا لضبط الأداء.

وفيما يتعلق بالبرنامج، يقول: افتتاحية «الناي السحري» فيها بناء غريب مختلف عن «زواج فيغارو»، وقد تشبه كبناء في لحظات «دون جيوفاني»، وهي من أعمال موزارت الأخيرة، فقد أنجز العمل في آخر عامين من حياته، وهذا ما يربطه بـ «الآريا» التي تغنيها حنين حلبي، وهي أريا مستقلة غير مرتبطة بأوبرا، لأنه عادة ما ترتبط الآريات بالاوبرا.

ويشير إلى أن «الناي السحري» بشخصياته وألوانه المختلفة وبغموضه ودراماتيكيته صعب الأداء، ففي لحظات هناك كوميديا وفي لحظات كثيرة أخرى هناك دراما.

وحول مشاركة مغنيتي الأوبرا، يقول: نستضيف في هذه الحفلة مغنيتين من خريجات المعهد العالي للموسيقا، تخطوان خطواتهما الأولى في اتجاه الأداء مع الأوركسترا وخاصة ريتا عدره، لأن حنين الحلبي سبق وأدت عدة مرات مع الأوركسترا، ولكنّها المرة الأولى لريتا التي تقدّم آريات مع الأوركسترا، وهي تجربة مميزة، فيها تمثيل وحركة وأوركسترا وهو أمر مهم لبناء مسيرتهما الاحترافية المستقبلية وتجربتهما على المسرح.

الجائزة الأولى لـ «معن سعيد» في معرض غزة الافتراضي

الثورة-عبير علي:

«أحب الرسم بالفطرة، ومنذ نعومة أظفاري كنت أحفر الرسمة، سواء كانت طبيعة أو بورتريه، على مقعد المدرسة»، بهذه الكلمات بدأ الفنان معن علي سعيد حديثه لصحيفة الثورة، ليتحدث عن لوحته التي حازت مؤخراً على الجائزة العالمية الأولى في معرض غزة الافتراضي السابع عشر لعام 2025، الذي أقامته مؤسسة الفن حياة العالمية.

انحاز سعيد إلى المدرسة التعبيرية التي تأثر بها بشكل كبير، وبدأ العمل على أسلوب خاص يحمل في طياته هموم ومعاناة الناس في زمن الحرب.

يقول: «كنت أتمعن في اللوحة، وأشعر بكل ما تحمله من ألم وجوع وفقر وإحباط. كنت أعيش الحالة النفسية لبعض الناس، وأسجل ذلك في لوحاتي».

أحد أبرز أعماله اللوحة التي تناولت معاناة أهل غزة، وكانت حاضرة في المعرض الأخير الذي نظمته مؤسسة الفن حياة العالمية، حيث شارك فيه فنانون من جميع أنحاء العالم.

وأحرزت اللوحة المركز الأول، مجسدة دمار غزة وآثار الهجمات الإسرائيلية.

حملت اللوحة عنوان «دمار غزة»، قياسها 60 x 80 سم، ورسمت باستخدام ألوان الأكريليك، عنها يقول: «تعكس مشهداً حقيقياً شاهدته عندما استهدفت الطائرات الإسرائيلية المدنيين في غزة، حيث لم يبقَ لهم إلا اللجوء إلى البحر، استخدمت الألوان المناسبة لبشاعة الموقف».

لم تكن هذه هي الجائزة الأولى للفنان، فقد حصل قبل عامين على المركز الأول لدرع فلسطين، كما نال العديد من المراكز المتقدمة في المعارض الفنية الإلكترونية.

وعن مشاريعه الحالية، يعمل على تجسيد إحساس لوحات الزهور، واصفاً حالتها من زبول وعطش إلى لحظة ازدهارها، يقول: «أرسم الزهرة ورائحتها تطير في الفضاء، ليرى كل من يشاهدها عبيرها الفواح»، كانت هذه رؤية الفنان سعيد التي تحمل الأمل وتتناقض مع حالات الألم والمعاناة التي عايشها.

الفنان معن علي سعيد عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين في سوريا فرع حماة، وعضو مؤسس في جمعية بصمة فن، أقام معارض فردية في معظم محافظات سوريا، بالإضافة إلى مشاركته في عشرات المعارض الجماعية والإلكترونية.

«المخدوعون» في أيام فلسطين السينمائية

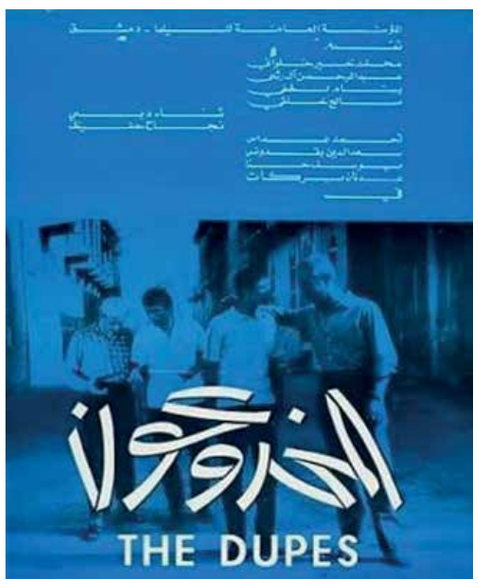

• الثورة:

يشارك فيلم «المخدوعون» في فعالية «أيام فلسطين السينمائية حول العالم» التي تقام اليوم الأحد، ضمن سلسلة عروض عالمية في مختلف الدول.

بتنظيم من «فيلم لاب فلسطين» التي بينت أن هناك أكثر من 1031 عرض في 425 مدينة في 83 دولة، من العواصم الكبرى إلى المدن النائية.

تضم القائمة أفلام سينمائية بارزة تم اختيارها من حقبات زمنية متنوعة في السينما الفلسطينية، من بينها «المخدوعون» إخراج لتوفيق صالح، إنتاج المؤسسة العامة للسينما عام 1970، وهو مقتبس عن نص أدبي للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني بعنوان «رجال في الشمس»، شارك في بطولته: محمد خير حلواني، بسام لطفي، عبد الرحمن آل رشي، صالح خلقي، نجاح حفيظ، ثناء دبسي، جميل ولاية، عبد السلام أبو الشامات، ليلى غانم، علاء الدين كوكش، سليم كلاس.

صُنِّف الفيلم ضمن قائمة أهم مئة فيلم في تاريخ السينما العربية، ويرصد حكاية ثلاثة فلسطينيين يحاولون الهروب من أوضاعهم البائسة، ويودون السفر بحثاً عن فرصة عمل، ولصعوبة الحصول على تأشيرة دخول، يتفقون مع «مقاول أنفار» على نقلهم تسللاً داخل صهريج، وعند الحدود تحت حرارة الشمس في الصحراء، يموتون مسجونين داخل الصهريج.

ويقدم الفيلم صورة عن الأوضاع التي أحاطت بقضية هؤلاء الفلسطينيين وحكمت حولهم الحصار.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هني الحمدان

★ أمين التحرير
ناصر منذر

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219